

دراسة تفسير الطبري (المجلد ٧) من صفحة ٤٨٣-

١٠٥، حسين عبد الرازق

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. صباح الخير يا شباب - [00:00:01](#)

هذا هو الدرس السابع من آآ دراستنا لتفسير بن جرير الطبري عليه رحمة الله احببت ان ابدأه بسؤال يأتيني آآ كثيرا من آآ من الشباب آآ يعني السؤال باختصار كيف للمسلم - [00:00:17](#)

كيف يمكن للمسلم ان يواظب على جدول اعماله اليومية النافعة آآ وهو يمر بمشكلات آآ في نفسه او في ابنائه او آآ مع جيرانه او آآ يرى ما ينزل بكثير من المسلمين - [00:00:34](#)

من الظلم والحوادث ونحو ذلك اقول باختصار يا شباب اما التأثير فكل مسلم ينبغي ان يتأثر آآ بهذه المشاكل سواء في نفسه او مع جيرانه او او ما يحصل لاحبابه من - [00:00:49](#)

مشكلات او البلاء او ما ينزل بالمسلمين ولا شك ان المسلم آآ يفرح بما يصيب المؤمنين من الخير ويحزن لما يصيبهم من الشر لكن ان يكون هذا الحزن يقعده عن العمل او يبعث في نفسه اليأس والقنوط - [00:01:05](#)

فهذا ليس صحيحا. بل ان هذا يزيده قوة. ويزيده عزيمة فاذا لم يعمل الانسان في تلك الاوقات فمتى يعمل الخير تفاعل مع الاحداث هو ان تحافظ على وردك من العمل الصالح - [00:01:24](#)

وانا والله الذي لا اله الا هو يعني يؤرقني جدا كل ما ينزل بالمسلمين ايا كانوا وفي اي مكان. سواء كانوا في مصر او في سوريا او في العراق او فلسطين او - [00:01:41](#)

في السودان او حتى آآ المسلمين المقيمين في اوربا كثير من الناس يظن انهم لا مشاكل عندهم وهذا ليس صحيحا انا لا اعرف واحدا من اصدقائي المقيمين في اوربا الا ويمر بمشكلات كثيرة جدا. ليست - [00:01:54](#)

المشكلات محصورة في الفقري او في المرض. هناك مشكلات كثيرة جدا في تربية الابناء في في العيش مع كفار آآ ملحدين لا يؤمنون بالله ولا بالدار الآخرة يعني ليس هناك مسلم الا وهو مبتلى - [00:02:09](#)

فبالتالي يعني الانسان يفرق بين مقامين بين ان آآ يتفاعل مع هذه الاحداث بان يحزن عليها وان يحاول ان يكون سببا في تخفيف ما ينزل بالمسلمين او هو نفسه يعني آآ يعني يتصبر فيما ينزل به هذا مقام. اما المقام الثاني فهو كيف واجه هذه المصيبة - [00:02:25](#)

خير ما تواجه به هذه المصيبة هو الصبر والاحتساب والعمل الصالح هذه الثلاثية ان تصبر وان تحتسب وان تكثر من العمل الصالح وانا يعني احب ان يعني اذكر في هذا المقام آآ امورا كثيرة - [00:02:50](#)

منها اذكر ان اه هذا ابتلاء واختبار تستخرج به معاني الايمان والصبر والعمل وتكفر بها الخطايا وترفع بها الدرجات. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بال المؤمن ان امره كله له خير - [00:03:10](#)

ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. وليس ذلك الا للمؤمن. لان الكافر حتى لو صبر لا على صبره ولو شكر لا يثاب على شكره. يعني لا يكون ذلك عملا صالحا الا بالايمان بالله - [00:03:27](#)

ان اذكر ايضا لطف الله تبارك وتعالى وكما ان في الاخبار النازلة بالمؤمنين ما يحزن فكذلك فيهم آآ اخبار حسنة. ولكن الاعلام هو الذي

يسلط يعني الاضواء على الاخبار السيئة - [00:03:46](#)

احب كذلك ان اذكر نعم الله تبارك وتعالى التي لا تحصى واعظمها اننا مسلمون ونعمة الاسلام اذا وضعتها في كفة ووضعت كل

مصيبة تنزل بك في كفة هانت عليك تلك المصائب مقابل نعمة الاسلام - [00:04:02](#)

ولذلك نستعين بالله تبارك وتعالى ونتماسك ونجمع آآ انفسنا لنقوم باعمال صالحة تكون معذرة الى الله تبارك وتعالى وكم تحدثني

نفسى والله بترك اعمالى وانها لن تؤثر شيئا فيكون جوابى بلى هي والله عظيمة لو لم يكن فيها - [00:04:19](#)

سوى انى مشغول بالخير وبشره وساع فيه وانى لست جزءا من الباطل لكفى وانا لست مسنولا عن كل فساد العالم ولا عن ولا عن ولا عن

اصلاحه كله. والله سبحانه وتعالى جعل لكل نبي عدوا من المجرمين - [00:04:39](#)

فمن يظن انه يعنى انه يمكن ان يزيل الباطل آآ من الكون ويمكن ان آآ ينشر الخير في كل مكان فهو شخص لا على هدى الانبياء وهو

شخص يمى نفسه بالهوى - [00:04:56](#)

الشر موجود ولكن الله سبحانه وتعالى امر الـ نغتر بوجوده لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد والا يستخف والا يستخفن الذين لا

يوقنون واصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون - [00:05:11](#)

وانا هنا اذكر آآ مشهدا عظيما ينبغي لكل مسلم ان يضعه امام عينيه لما آآ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وآآ علم بذلك ابو بكر

رضى الله عنه نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة - [00:05:31](#)

فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال بابى انت وامى يا

رسول الله. والله لا يجمع الله عليك موتتين. اما الموتة التي كتبت عليك فقد متهم - [00:05:51](#)

الحديث ثم وفيه ان ابا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس وقال عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه. يعنى اقبل الناس الى

آآ ابى بكر وتركوا عمر - [00:06:10](#)

فقال ابو بكر رضى الله عنه اما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال

الله تبارك وتعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل - [00:06:26](#)

افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا. وسيجزي الله الشاكرين فكأن الناس لم يعلموا ان

الله انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر - [00:06:46](#)

فتلقاها منه الناس كلهم فما اسمع بشرا راوي الحديث يقول فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها لذلك انا ساختم هذه الكلمة المختصرة

ساختم هذه الكلمة المختصرة بهذه الايات من سورة ال عمران التي هي شفاء لما في الصدور - [00:07:03](#)

وخير ما تشفى به القلوب هو كلام الله تبارك وتعالى الله عز وجل لم يترك لنا امرا ينزل بنا الا وفي القرآن شفاؤه اعوذ بالله من

الشیطان الرجيم. بسم الله الرحمن - [00:07:23](#)

المكذبين هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وتلك الايام نداؤها بين الناس

ويلعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين - [00:07:40](#)

وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين ولقد كنتم تمنعون الموت من قبل ان

تلقوه فقدا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل - [00:08:53](#)

افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وما كان لنفس ان تموت الا

باذن الله كتابا مؤجل وسنجزي الشاكرين - [00:09:50](#)

هانوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسراف

فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة - [00:10:47](#)

هذه الايات يعنى كلما ينزل بك بلاء اقرأ هذه الايات تذكر ما فيها من المعاني. هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين كل من يتقي الله

تبارك وتعالى لابد ان ينتفع من هذه الايات - [00:11:46](#)

هذا بيان من الله للمسلم وقت الشدائد. ان يصبر وان يحتسب وان يعلم ان من سبقه من رسل الله عليهم السلام ومن الانبياء واتباعهم
والصالحين وصحابة النبي صلى الله عليه وسلم وكل صالح في اي - [00:12:11](#)
في زمان او مكان لابد ان يبتلى والله سبحانه وتعالى كما علمنا حال المؤمن في السراء علمنا كذلك السورة التي ينبغي ان يكون عليها
في الضراء. هي صبغة الله تبارك وتعالى. فاصبر ان وعد الله حق. ولا يستخفك الذين لا يوقنون - [00:12:29](#)
في هذه الايات نفتتح تفسير الامام الجليل الطبري عليه رحمة الله وقد وصلنا بحمد الله تبارك وتعالى الى صفحة ثلاثمائة واربعة
وثمانين اقرأ يا وئام يلا تفضل القول في تأويل قوله جل ثناؤه يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم - [00:12:49](#)
وامر رجل ثناؤه الفريقين اللذين اخبر عن احدهما انه سواء عليهم انذروا ام لم يندروا انهم لا يؤمنون. بطبعه على قلوبهم وسمعهم
وعن الاخر انه يخالف ادعوا الله والذين امنوا بما يبدي بلسانه من قيده امنا بالله وباليوم الاخر - [00:13:10](#)
مع استبطانه خلاف ذلك ومرض قلبه وشكه في حقيقة ما يبدي من ذلك. وغيرهم من سائر خلقه المكلفين بالاستكانة والخضوع له
بالطاعة. وافراد الربوبية له والعبادة دون الاوثان والاصنام والالهة. لانه جل ذكره هو خالقهم وخالق من قبلهم من ابائهم واجدادهم
وخالق اوتانهم - [00:13:25](#)
وقال لهم جل ذكره فالذي خلقكم وخلق ابائكم واجدادكم وسائر الخلق غيركم وهو يقدر على ضرركم ونفعكم اولى بالطاعة ممن لا
يقدر لكم على دفن ولا ضرب وكان ابن عباس فيما يروى لنا فيما روي لنا عنه يقول في ذلك نظير ما قلنا فيه غير انه ذكر عنه انه كان
يقول في معنى اعبدوا ربكم اي وحدوا - [00:13:45](#)
ربكم وقد دللنا فيما مضى من كتابنا هذا على ان معنى العبادة الخضوع لله بالطاعة والتذلل له بالاستكانة والذي اراد ابن عباس ان
شاء الله بقوله بقوله في تأويل قوله اعبدوا ربكم وحدوه - [00:14:08](#)
اي افرضوا الطاعة والعبادة لربكم دون سائر خلقه وباسناده عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال الله جل ذكره يا
ايها الناس اعبدوا ربكم للفريقين جميعا من الكفار والمنافقين اي وحدوا ربكم - [00:14:23](#)
الذي خلقكم والذين من قبلكم وباسناده عن ابي صالح عن ابي عن ابن عباس وعن مرة الهمزانية عن ابن مسعود وعن
ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم يقول خلقكم وخلق الذين من
قبلكم - [00:14:37](#)
قال ابو جعفر وهذه الاية من اذل الدليل على فساد قول من زعم ان تكليف ما لا يطاق الا بمعونة الله غير جائز. الا بعد اعطاء الله
المكلف على ما كلفه هو وذلك ان الله جل وعز امر من وصفنا بعبادته والتوبة من الكفر. بعد اخباره عنهم انهم لا يؤمنون وانهم من عن
- [00:14:55](#)
لا يرجعون ان احنا علقنا على هذا هذا هذه المسألة التي ذكرها الطبري اكثر من مرة والتي ارى انها موضع نقد وان الطبرية لم يصب
فيها وهو آآ ظنه ان الله تبارك وتعالى يمكن ان يكلف عبدا ما لا يطيقه - [00:15:15](#)
آآ وعلقنا عليها من يريد ان يراجع ذلك لاني لا اريد ان اكرر ما توسعت فيه قبل ذلك اه قد ذكرت هذا الموضوع اه في التعليق على
صفحة مئتين وثمانية وستين - [00:15:36](#)
اه فيمكن لمن يريد ان يراجع فيه الامر الثاني هذه الاية يا شباب فيها آآ فيها تخطئة لمن يقول ان كلمة يا ايها الناس آآ تكون
في السور في السور - [00:15:49](#)
ويا ايها الذين امنوا تكونوا في الصور المدنية. يعني بعض الناس يريد ان يفرق بين المكي والمدني فيجعل له علامات من جملة
العلامات التي تذكر في كتب متأخرين ان كل سورة فيها يا ايها الناس هي آآ مكية - [00:16:04](#)
وهذه سورة البقرة فيها يا ايها الناس وهي مدنية افضل قوله عز وجل لعلمكم تتقون. وتأويل ذلك لعلمكم تتقون بعبادتكم ربكم الذي
خلقكم وطاعتكم اياه فيما امركم به ونهاكم عنه. وافرادكم له - [00:16:20](#)
عبادتي سخطه وغضبه ان ان يحل عليكم. وتكونوا من المتقين الذين رضي عنهم ربهم وكان مجاهد يقول في تأويل قوله تتقون

تطيعون وبأسناده وبأسناده عن سفيان عن أبي نجيح عن عن مجاهد في قوله لعلمكم تتقون. قال لعلمكم تطيعون. والذي اظن ان مجاهدا اراد بقوله هذا لعل - [00:16:37](#)

عند اتقوا ربكم بطاعتكم اياه واقلاعكم عن ضلالتكم. فان قال لنا قائل وكيف وكيف قال جل ثناؤه لعلمكم تتقون؟ او لم يكن عالما ويصير اليه امرهم اذا اذا هم عبدوه واطاعوه. حتى قال لهم لعلمكم اذا فعلتم ذلك ان تتقوه. فاخرج الخبر عن عاقبة عبادتهم اياه مخرج الشكل - [00:16:58](#)

الى وذلك على غير المعنى الذي توهمت. وانما معنى ذلك اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لتتقوه بطاعته وتوحيده وافراده بالربوبية والعبادة كما قال الشاعر وقتلم لنا كفوا الحروب لعلنا نكف وسقتم لنا كل موثق كل موثق. فلما كفنا الحرب كانت عهدكم كلمح - [00:17:18](#)

في المأ متألّق يريد بذلك قلتّم لنا كفوا لنكف وذلك ان لعل في هذا الموضوع لو كان شكا لم يكونوا وثقوا لهم كل ما وثق ملاحظ يعني من التعليقات التي ذكرتها لكم قبل ذلك كثيرا - [00:17:38](#)

منهج الطبري رحمه الله في طرح الاشكالات او الاعتراضات او الايرادات على القول اه كثير منها مأخوذ من اه كتب النحويين مثل ابي عبيدة والاخفش الاوسط وكذلك الفراء وبعض هذه الافتراضات بعض هذه الاعتراضات يكون افتراضا - [00:17:53](#)

وهو معلوم من لسان العرب لا يحتاج جوابا. يعني هذه الاشكالات في الاصل هي ليست اشكالات وانا في رأيي ان الطبري رحمه الله توسع فيها اكثر من اللازم يعني الكلام يعني كأن النحويين مثلا - [00:18:16](#)

آ افترضوا قياسا معيناً للسان العرب ينبغي ان تكون عليه فلما وجدوا في القرآن ما يخالف هذا القياس حاولوا ان يلتمسوا وجهاً له. مثلا قالوا ان كلمة قد آ اذا جاء بعدها مضارع تفيد الشك - [00:18:32](#)

ماشي كده؟ طيب ربنا قال قد يعلم الله المعوقين منكم قد يعلم ما انتم عليه. فبدأوا بقى يخرجون يلتمسون مخارج. ان قد في حق الله لا تعني الشك. طيب من الذي قال اصلا ان قد اذا جاء بها المضارع ينبغي ان تكون للشك؟ من الذي قال هذا - [00:18:49](#)

مثلا آ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. قالوا معناه ليس مثله شيء طيب وكيف تقول كيف تأتي لاية فتدعي ان فيها حرفا زائدا او تأتي لاية تدعي ان بها نقصا كيف هذا - [00:19:09](#)

لأنك تقيس ذلك على على ما توهمته انت من لسان العرب يعني مثلا من الايات المشهورة فستبصر ويبصرون بايكم المفتون. قالوا لا المعنى الباء هنا زائدة. ايكم المفتون؟ وهذا ليس صحيح - [00:19:24](#)

ايكم المفتون؟ يعني هم كانوا يدعون ان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الشيطان فبه مفتون. المفتون هنا هو الشيطان فقالوا فالله سبحانه وتعالى قال ستبصر ويبصرون. من منكم الذي تنزل عليه الشياطين؟ من منكم الذي توحى اليه الشياطين - [00:19:40](#)

محمد ام المشركون وهو لما يأتي مثلا في هذا الميزان الذي توهمه عن لسان العرب يزن به القرآن هذه هي المصيبة الكبيرة. القرآن هو الميزان وليس هو الموزون. يعني من درس من تعلم القرآن - [00:19:58](#)

فقد تعلم لسان العرب او تعلم ما يحتاجه من لسان العرب فعدد من النحويين من من سيبيويه وابو عبيدة والاخفش والفراء آ ابن قتيبة وغير هؤلاء كان عندهم هذا الامر ان هو عندهم آ قياس نحوي محدد فاذا - [00:20:17](#)

اذا جاءوا الى القرآن والحديث فهموا القرآن والحديث بهذه اللات او بهذا القياس. فبالتالي ادعوا ان به تقديما وتأخيرا ادعوا ان مثلا واذا ابتلى ابراهيم ربه قال آ معناها واذا ابتلى آ رب ابراهيم ابراهيم. طب ما هي معروفة - [00:20:40](#)

مش محتاجة اصلا هي ليست مشكلة يعني انت من مثلا فما ربحت تجارتهم يقولون التجارة لا تربح. وانما الانسان هو الذي يربح. يبقى وما ربحوا في تجارتهم. طب هنا لم يقل ذلك - [00:21:00](#)

كلام الله سبحانه وتعالى احكم وكلام الله ايسر. والله سبحانه وتعالى بين في آيات كثيرة امرين ان القرآن جميع القرآن بلسان عربي مبين ونفى عن القرآن العجمي لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين. فكثير من هذه الاشكالات التي افترضت -

[00:21:15](#)

في الجواب عنها هي ليست اشكالات اصلا لم تشكل لا على على الصحابة ولا على التابعين من العالمين بلسان العرب. وانما صارت هذه الاشكالات عند من آآ قرأ القرآن بغير اللسان الذي نزل به القرآن او افترض سورة يجب ان يكون عليها السياق فبالتالي جعله -
[00:21:38](#)

وهذا كثير مثلا جزاء سيئة سيئة مثلها. يمكرون ويمكر الله. الله يستهزأ بهم. زعموا ان الاستهزاء من كل وجه باطلا وان السخرية تكون باطلة تمام؟ فبالتالي اذا جاءت اية سخر الله منهم او الله يستهزأ بهم يقولون لا هذا من باب المقابلة من باب المشاكلة من باب المجاز -
[00:22:01](#)

هكذا. وكل هذا ليس صحيحا. الله سبحانه وتعالى اعلم بنفسه. ويريد ان يبين لنا وهو اصدق قبلا واحسن حديثا. فاذا كان القرآن بهذا الذي توهموا مثلا يقولون واسأل واسأل القرية التي كنا فيها يعني واسأل اهل القرية - [00:22:25](#)
يعني هم سووا بين لفظ القرية ولفظ اهل القرية. وهذا ليس صحيح كان ربنا في مواضع ذكر اهل القرية فاستطعم اهل قرية وفي مواضع اخرى ذكر القرية وفي مواضع اخرى ذكر اصحاب القرية. هم سووا بين كل هذه الامور - [00:22:44](#)
فالشاهد يا شباب ان ان لابد ان تفهم يعني لابد ان تكون قراءتك آآ فيها شيء من النقد. النقد ليس معناه الرد ولكن معناه الانتباه هؤلاء العلماء رحمهم الله لهم اجتهاد - [00:22:59](#)

والطبري رحمه الله وانا ذكرت ذلك في في المحاضرة السابقة ولكن اعدته المرة دي وارجو ان انا لا احتاج لاعادته مرة اخرى الطبري رحمه الله كان يريد ان يكون كتابه جامعا مستوعبا من تكلم في القرآن قبله - [00:23:13](#)
سواء الخط الذي هو خط الصحابة والتابعين من المفسرين او خط النحويين واللغويين الذين لهم كلام في القرآن من اول سيبويه الى من ذكرنا فلذلك حاول الطبري ان يذكر كل ذلك او على الاقل يذكر ما يراه آآ ينبغي ان يذكر. من جملة هذا هذه الاشكالات التي تطرح -
[00:23:28](#)

وهذه الاشكالات كما قلت لكم هي في الاصل ليست اشكالا يعني لعلمكم تتقون. فهو يقول لعل معناها انها للشك فكيف يشك الله؟ لا هي ليست للشك يعني من الذي قال ان لعل يجب ان تكون للشك؟ هذا هو السؤال. من الذي قال ان مثل هي للتشبيه - [00:23:51](#)
كمثل فيها تشبيهان الكاف ومثل مثل ليست للتشبيه آآ وهكذا فهذا الامر يا شباب سيستمر معنا في الكتاب والكتاب تقريبا ستة وعشرين مجلد فانا ارجو ان يعني ان ان هذا الكلام انا اذا لم اعلق عليه ليس معنى ذلك ان انني يعني آآ اقبل ذلك او انني ارتضيه.
الذي اراه والله اعلم - [00:24:10](#)

ان الطبري رحمه الله كان احيانا يتوسع في اشياء ويطولها وهي لم تحتاج هذا والامر الثاني انه يفترض كثيرا اشكالات هي في رأيي ليست اشكالا. الا لو عرض ان هذه الاشكالات من كلام النحويين - [00:24:34](#)
اجاب عنها فهذا حسن ولكني ارى انه رحمه الله يجيب عنها من جنس آآ طريقة هؤلاء. ان هو يفترض معهم بداية آآ هذا الامر. ثم بعد ذلك يأتي بشاهد من لسان العرب يؤدي هذا وكان هذا الافتراض كان صحيحا اصلا - [00:24:51](#)
نكمل في تاويل قوله جل وعز الذي جعل لكم الارض فراشا. وقوله الذي جعل لكم الارض فراشا مردود على الذي الاول في قوله اعبدوا ربكم الذي خلقكم وهما جميعا من نات ربكم - [00:25:10](#)

وكأنه قال اعبدوا ربكم الخالقكم والخالق الذين من قبلكم. هل جعل لكم الارض فراشا؟ يعني بذلك انه جعل لكم الارض مهادا توطأ. وقارارا استقروا عليها يذكر ربنا جل ذكره بذلك من قبله. عباده نعمه عندهم والاءه لديهم - [00:25:27](#)
يذكر اياديه عندهم فيوم. يا وئام. كلمة يذكر بتنصب مفعولين فالله يذكر عباده نعمه نعم نعم يذكر عندهم فينيب الى طاعته تعطفوا منه بذلك عليهم. ورأفة منه بهم ورحمة لهم. من غير من غير ما حاجة منه الى عبادتهم ولكن - [00:25:45](#)
ليتم نعمته عليهم ولعلمهم يهتدون وباسناده عن عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابي عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي جعل لكم الارض فراشا - [00:26:09](#)
فهي فراشا يمشى عليها وهي المهاد والقرباب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذي جعل لكم الارض فراشا قال

مهادا لكم وباسناده عن عن ابي جعفر عن ربيع بن انس قال الذي جعل لكم الارض فراشا اي مهادا - [00:26:22](#)
نلاحظ ان التفاسير التي ذكرها الطبري رحمه الله ليس فيها تفسير الجزء الاول من الاية يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين
من قبلكم لماذا الشاب لان هذا معلوم - [00:26:40](#)

لا يحتاج تفسيرها وانما فسروا مثلا كلمة فراشا هي فراش يمشى عليها. آآ او هي المهاد والقرار. فتلاحظ ان الصحابة والتابعين كانوا
يفسرون ما يرون انه يحتاج تفسيرها. اما غير ذلك فكثرة الكلام ربما تصعبه - [00:26:53](#)
يعني هو في الاصل كلمة يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون هذه الجملة انا لا اظن ان احدا يسمعه
ولا يعرف معناها يعني هي هي تفسر نفسها. فلذلك الصحابة انت تفهم هذا عن الصحابة رضي الله عنهم. ان الصحابة والتابعين الي
التابعين لهم باحسان آآ لم - [00:27:13](#)

كونوا يفسرون من القرآن ولم يكونوا يشرحون من السنة الا ما يحتاج شرحا ولكن بعد ذلك زاد الناس في الشرح وطال الكلام. بعض
ذلك راجع الى ان ان المتلقي يحتاج - [00:27:34](#)
بيانا اكثر لانه بعد على اللسان. وبعض ذلك يكون من من تكلفات المتأخرين والذي قرأ منكم في شروح البخاري لابن بطال والكرماني
وابن حجر وغيرها والعين وغير هؤلاء يجد يعني كثيرا من هذا الامر. ان يكون الكلام واضحا تماما. فيفرض عليه اشكالات ثم يجتهد -
[00:27:50](#)

في حل الاشكالات وهي ليست موجودة اصلا في ليست موجودة فيه طيب اتفضل القول في تأويل قوله جل وعز والسماء بناء. قال
ابو جعفر انه انما سميت السماء سماء لعلوها على الارض وعلى سكانها من خلقه. وكل شيء كان فوق شيء - [00:28:12](#)
من اخر فهو بما تحته سماء. ولذلك قيل لسقف البيت سماؤه لانه فوقه مرتفع عليه. وكذلك قيل سماه فلان لفلان اذا اشرف له قصد
نحوه عاليا عليه. كما قال الفرزق - [00:28:32](#)

لنجران اليماني واهله. ونجران ارض لم تديت مقاوله وكما قال نابغة بني ذبيان سمت لي نظرة فرأيت منها تحيت الخدر واضعة القرام
يريد بذلك اشرفت لي نظرة وبدت فكذلك السماء سميت للارض سماء لعلوها واشرافها عليها - [00:28:45](#)
وباسناده عن السدي عن ابي ما لك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمزانية عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم. والسماء بناء - [00:29:06](#)

السماء على الارض كهيئة القبة. وهي سقف على الارض وباسناده عن سعيد عن عن قتادة في قوله والسماء بناءه قال جعل السماء
سقفا لك. وانما ذكر السماء والارض جل ثناؤه فيما عدد عليهم من نعم - [00:29:16](#)

التي انعمها عليهم لان منهما اقواتهم وارزاقهم ومعاشهم. وبها قوام دنياهم ساعلمهم ان الذي خلقهما وخلق جميع ما فيهما وما هم
فيه من من النعم هو المستحق عليهم الطاعة والمستوجب منهم الشكر والعبادة دون الاصنام واللاوثان التي - [00:29:31](#)
لا تضر ولا تنفع نلاحظ هنا ان الله تبارك وتعالى امرنا بالعبادة وذكر اسباب ذلك. وهنا الطبري رحمه الله ابرز ذلك واحسن في ذلك. ان
هو بين ان هذا الامر يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم - [00:29:48](#)

والذين من قبلكم لعلكم تتقون ذكرت معه نعم الله تبارك وتعالى اه وفيها امران الاول اثبات ان هذه النعم من الله. وثانيا نفي هذه النعم
ان تكون من من الاصنام التي يعبدونها فالله سبحانه وتعالى وحده - [00:30:05](#)

هو الذي يستحق العبادة اه تفضل يا ونام وقوله في تأويل قوله جل ثناؤه وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني
بذلك انه جل ثناؤه وانزل من السماء مطرا فاخرج بذلك المطر مما انبتوه في الارض من زروعهم وغروسهم ثمرات رزقا لهم -

[00:30:23](#)

واقواتا فنبههم بذلك جل ثناؤه على قدرته وسلطانه وذكرهم به الاء لديهم. وانه هو الذي خلقهم وهو الذي يرزقهم ويكفلهم دون من
جعلوه له ندا ندلا وعدلا من اللاوثان والالهة. ثم زجرهم عن ان يجعلوا له ندا مع علمهم بان ذلك كما اخبرهم وانه لا للدليل - [00:30:43](#)
له ولا عدل ولا لهم نافع ولا ضار ولا خالق ولا رازق سواه القول في تأويل قوله جل ثناؤه فلا تجعلوا لله اندادا. قال ابو جعفر

والانداد جمع ند - [00:31:03](#)

والند العدل والمثل. كما قال حسان بن ثابت اتهجوه ولست له بند فشركما لخيركما الفداء. يعني بقوله ولست له بند لست له ولا عدل وكل شيء كان نظيرا لشيء ولا هو شبيها فهو له ند - [00:31:16](#)

وباسناده الى سعيد عن عن قتادة فلا تجعلوا لله اندادا اي عدلا وباسناده وباسناده عن ابو عن ابن ابي عن ابي نجيح عن مجاهد فلا تجعلوا لله اندادا اي عدلا. وباسناده عن ابي ما لك عن وعن ابي صالح عن ابن - [00:31:31](#)

عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. فلا تجعلوا لله اندادا. قال اكفاء من الرجال تطيعونهم في معصية الله وباسناده الى ابن وهب قال قال ابن زيد - [00:31:52](#)

قال ابن زيد في قول الله فلا تجعلوا لله اندادا. قال الانداد الالهة التي جعلوها معه وجعلوا لها مثل ما جعلوا له وباسناده عن الضحاك عن ابن عباس في قول الله فلا تجعلوا لله اندادا قال اشباها - [00:32:07](#)

وباسناده عن عن شبيب عن عكرمة فلا تجعلوا لله اندادا. قال ان تقولوا لولا لولا كلبنا لدخل علينا لص الدار ولولا كلبنا في الدار ونحو هذا فنهاهم الله جل ذكره ان يشركوا به شيئا وان يعبدوا غيره او يتخذوا له ندا او عدلا في الطاعة. فقال كما لا شريك له في خلقكم وفي رزقي الذي ارزقكم - [00:32:21](#)

وملكي اياكم ونعمتي التي انعمتها انعمتها عليكم فكذلك فافردوا الي الطاعة. واخلصوا لي العبادة ولا تجعلوا لي شريكا وندا خلقي فانكم تعلمون ان كل نعمة ان كل نعمة عليكم فمني - [00:32:43](#)

القول في تأويل قوله جل وعز وانتم تعلمون قال ابو جعفر اختلف اهل التأويل في الذين عونوا بهذه الاية. فقال بعضهم عني بها جميع المشركين من مشركي العرب واهل الكتاب. وقال بعضهم عني بذلك اهل الكتاب - [00:32:59](#)

الثورات والانجيل ذكر من قال عني بها جميع عبادة الاوثان من العرب وكفار اهل الكتابين باسناده عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن محمد بن عن ابن عباس عفوا عن ابن عباس قال نزل ذلك في فريقين جميعا من الكفار والمنافقين وانما عنا بقوله - [00:33:12](#) فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. اي لا تشركوا بالله غيره من الانداد التي لا تنفع ولا تضر وانتم تعلمون انه لا رب لكم يرزقكم غيره. وقد علمتم ان يدعوكم اليه الرسول من توحيده هو الحق ولا شك فيه - [00:33:31](#)

وباسناده عن سعيد عن قتادة في قوله وانتم تعلمون اي تعلمون ان الله خلقكم وخلق السماوات والارض ثم تجعلون له اندادا ذكر من قال عني بذلك اهل الكتابين وباسناده عن رجل عن عن سفیان عن رجل عن مجاهد فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون انه اله واحد في التوراة والانجيل - [00:33:45](#)

وباسناده عن سفیان عن مجاهد مثله. وباسناده عن شبل عن عن ابن ابي نجيح عن مجاهد. وانتم تعلمون يقولون وانتم يقولوا وانتم تعلمون انه لا له في التوراة والانجيل. قال ابو جعفر بن احسب ان الذي دعا مجاهدا الى هذا التأويل واطافة ذلك الى انه خطاب لاهل التوراة والانجيل دون غيرهم. الظن منه ان - [00:34:07](#)

الظن منه بالعربي انها لم تكن تعلم ان الله خالقها ورازقها بجحودها وحدانية وحدانية ربها. واشراكها معه في العبادة غيره وان ذلك وان ذلك لقول ولكن الله جل ذكره قد اخبر في كتابه عنها انها كانت تقر بوحدانيته. غير انها كانت تشرك في عبادته ما كان -

[00:34:27](#)

تشرق فيها. فقال تعالى ذكره ولنن سألهم من خلقهم ليقولن الله. وقال تعالى ذكره قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله - [00:34:47](#)

افلا تتقون اه نلاحظ هنا ان هو اه الطبري رحمه الله قال واحسب ان الذي دعا مجاهدا الى هذا التأويل. ما هو هذا التأويل ان هو قال وانتم تعلمون انه لا ند له في التوراة والانجيل - [00:35:03](#)

هو الطبري راح خيلنا نقرأ كلام الطبري وننظر خلاصة ما ما يريد ان يقوله قال واحسب ان الذي دعا مجاهدا الى هذا التأويل واطافة ذلك الى انه خطاب لاهل التوراة والانجيل - [00:35:19](#)

دون غيرهم اه الظن منه بالعربي انها لم تكن تعلم ان الله خالقها ورازقها بحدودها وحدانية ربها السؤال يا شباب هل هل مجاهد رحمه الله قال ان هذه الاية لاهل التوراة والانجيل فقط؟ اين هذا - [00:35:32](#)

الاثر الذي ذكره الطبري رحمه الله ليس فيه ذلك. فيه انه قال انه واحد في التوراة والانجيل. هل قال مجاهد هذا خطاب فقط لاهل التوراة والانجيل دون العرب نلاحظ ان ان الطبري رحمه الله افترض ان مجاهدا يقول ان هذا خطاب لاهل التوراة والانجيل دون غيرهم. وهو لم يقل ذلك - [00:35:52](#)

وانما رأى ان هذه الاية آآ المراد فيها ان الله تبارك وتعالى اله واحد اله واحد وهل يخفى على مجاهد وهو الذي سأل عبدالله بن عباس عن كل اية في القرآن هل يخفى عليه ان العرب كانت تقر بان الله - [00:36:18](#)

خالقها وهو الذي يرزقها وهو الذي يحيي ويميت ويملك الضر والنفع ارى ان هذا النقد اولا ارى ان هذا التوجيه من كلام الطبري رحمه الله ثم الجواب عنه ارى ان هو ليس صحيحا والله اعلم - [00:36:36](#)

اه فاو لا اه مجاهد لم يقل ان ان ذلك خاص باهل التوراة والانجيل دون غيرهم وآآ لا يظن ابا بمجاهد انه آآ يجهل آآ ان الله سبحانه وتعالى اخبر ان العرب يقرون بذلك ولئن سألتهم من خلقهم - [00:36:50](#)

ليقولن الله. ففي رأيي ان هذا الافتراض والجواب عنه آآ ليس صحيحا والله اعلم اكمل قال ابو جعفر ما الذي هو اولى بتأويل قوله وانتم تعلمون ان كان ما كان عند العرب من العلم بوحدانية الله جل وعز وانه مبدع الخلق وخالقهم ورازقهم. نظير الذي كان من ذلك عند اهل الكتابين ولم يكن في الاية - [00:37:07](#)

دلالة على ان الله اعنى بقوله وانتم تعلمون احد الحزبين بل بل مخرج مخرج الخطاب بذلك عام للناس كافة. لانه الناس كلهم بقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم ان يكون تأويله ما قال ما قاله ابن عباس وقتادة من انه معنى من انه معنى بذلك - [00:37:30](#)

كله مكلف كل مكلف عالم بوحدانية الله وانه لا شريك له في خلقه. يشرك يشرك معه في عبادته كائن من كان من الناس. عربيا كان او اعجميا كتابيا او كاتبيا او اميا. وان كان الخطاب لكفار اهل الكتاب الذين كانوا حوالي دار هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل النفاق منهم. ومن هم - [00:37:50](#)

وممن بين ظهرانيهم ممن كان مشركا فانتقل الى النفاق بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه القول في تأويل قوله جل ثناؤه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله. قال ابو جعفر وهذا من الله جل ثناؤه احتجاج - [00:38:12](#)

للنبي محمد صلى الله عليه وسلم على مشركي قومه من العرب ومنافقيهم. وكفار اهل الكتاب وضلالهم الذين افتتح بقصصهم قوله وجل ثناؤه ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم - [00:38:30](#)

واياهم يخاطب بهذه الايات وضرباءهم يعني بها. قال الله جل ثناؤه لهم وان كنتم ايها المشركون من العرب والكفار من اهل الكتابين ان كنتم في شك وهو الريب مما نزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من النور والبرهان وايات الفرقان ان انه من عندي وان واني الذي - [00:38:44](#)

الذي انزلته اليه فلم تؤمنوا فلم تؤمنوا به ولم تصدقوه فيما يقول فاتوا بحجة تدفع حجته لانكم تعلمون ان حجة كل ذي نبوة على صدقه في دعواه النبوة ان يأتي ببرهان يعجز عن ان يأتي بمثله جميع الخلق - [00:39:04](#)

ومن حجة محمد صلى الله عليه وسلم على صدقه وبرهانه على حقيقة نبوته وانه ما جاء به من عند عجز جميعكم وجميع من تستعينون به من اعوانكم عن ان تأتوا بسورة بمثله. واذا عجزتم عن ذلك وانتم اهل البراعة فصاحة والبلاغة والزراية فقد علمتم ان غيركم ما عجزتم عنه - [00:39:20](#)

من ذلك اعجز كما كان برهان من سلفا من رسله وانبيائه على صدقه وحجته على نبوته من الايات ما يعجز عن الاتيان بمثله جميع خلقه. فتقرب حينئذ عندكم ان محمدا صلى الله - [00:39:40](#)

عليه وسلم لم يتقوله ولم يخترقه. لان ذلك لو كان منه اختلافا وتقولوا لم تعجزه وجميع خلقه عن الاتيان بمثله. لان محمدا صلى الله عليه وسلم الم يعد ان يكون بشرا مثلكم. وفي مثل حالكم في في الجسم وبسطة الخلق وذراية اللسان - [00:39:51](#)

لا يمكن ان يظن به اقتدار على ما عجزتم عنه او يتوهم منكم عجز عما اقتدر عليه نعم. الطبري عليه رحمة الله هنا بين معنى مهما جدا يتكرر في القرآن كثيرا - [00:40:10](#)

وهذا المعنى ذكر في مثل آآ قول الله تبارك وتعالى يذكر قول فرعون لما آآ موسى القى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين. ماذا قال فرعون؟ قال فلنأتينك بسحر مثل - [00:40:24](#)

من يريد ان يقول له هذه الآية التي تدعي انها تدل على نبوتك؟ نحن سنأتي بمثلها والله تبارك وتعالى هنا قال ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله. كما شرح الطبري هنا انهم آآ - [00:40:40](#)

ان هذا كلام انه كلام البشر وانه من من قول النبي صلى الله عليه وسلم وانه تقوله افتراه الله سبحانه وتعالى قال ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله - [00:41:00](#)

وادعوا شهداءكم يعني ادعوا من استطعتم من دون الله. فالطبري رحمه الله هنا اراد ان يبين صنفا من حجج الله تبارك وتعالى على المشركين وهي انهم آآ يعلمون ان هذا القرآن من الله - [00:41:14](#)

ومما اه ومما يدل على ذلك انهم لم يستطيعوا ان يأتوا بسورة من مثله اتفضل اهل التأويل في تأويل قوله فاتوا بسورة من مثله فباسناده عن سعيد عن قتادة فاتوا بسورة من مثله يعني بذلك من مثل هذا القرآن حقا وصدقا. لا باطل فيه ولا كذب. وباسناده عن معمر عن عن - [00:41:30](#)

قتادة في قوله فاتوا بسورة بمثله يقول بسورة بمثل هذا القرآن وباسناده عن ابو عاصم قال حدثنا عيسى ابن ميمون عن عبد الله ابن ابي نجيح عن مجاهد قال فاتوا بسورة من مثله مثل القرآن - [00:41:55](#)

وباسناده على ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وباسناده عن ابن عن ابن جريج عن مجاهد فاتوا بسورة من مثله قال مثله مثل القرآن معنى قول فمعنى قول مجاهد وقد تادة الذي ذكرناه عنهما ان الله جل ذكره قال لمن حابه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم من الكفار فاتوا بسورة - [00:42:08](#)

خوتي من مثل هذا القرآن من كلامكم ايتها العرب كما اتى به محمد صلى الله عليه وسلم بلغاتكم ومعاني منطقتكم وقد قال قوم اخرون ان معنى قوله فاتوا بسورة من مثله من مثل محمد من البشر لان محمدا لان محمدا بشر مثلهم - [00:42:27](#)

والتأويل الاول الذي قاله مجاهد وقتدته والتأويل الصحيح. لان الله جل ثناؤه قال في سورة اخرى ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة من مثله ومعلوم ان السورة ليست لمحمد بنظير ولا شبيهه فيجوز ان ان يقال فاتوا بسورة مثل محمد. فان قال لنا قائل انك ذكرت ان الله - [00:42:43](#)

الله عنا بقوله بسورة من مثله من مثل هذا القرآن فهل للقرآن من مثل فيقال اتوا بسورة من مثله قيل انه لم يعني به اتوا بسورة من مثله في التأليف والمعاني التي بين بها سير الكلام غيره. وان معنى اتوا بسورة من مثله في البيان لان القرآن انزله الله بلسانه - [00:43:04](#)

عربي وكلام العرب لا شك له مثل او له مثل في معنى العربية اما في المعنى الذي بين به القرآن سائر كلام المخلوقين فلا مثل له من ذلك الوجه ولا نظير ولا شبيهه. وانما احتج جل ثناؤه عليهم لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بما احتج به له وعليهم من القرآن - [00:43:22](#)

اذ ظهر عجز القوم ان يأتوا عن ان يأتوا بسورة من مثله في البيان. اذ كان القرآن بيانا ومثل اذ كان القرآن بيانا مثل بيانهم. وكلما نزل بلسانهم فقال لهم جل ثناؤه وان كنتم في ريب من ان ما انزلت على عبي من القرآن من عندي فاتوا بسورة من كلامكم الذي هو مثله هو مثله في العربية - [00:43:44](#)

اذا كنتم عربا وهو بيان نظير بيانكم. وكلام شبيهه كلامكم. فلم يكلفهم جل ثناؤه ان يأتوا بسورة من غير اللسان الذي هو نظير اللسان الذي نزل به القرآن في قدر ان يقولوا كلفتنا ما لو احسنناه اتينا به. وانا لا نقدر على الاتيان به. لانا لسنا من اهل اللسان الذي كلفتنا الاتيان به. فليس لك - [00:44:04](#)

علينا بهذا حجة لان وان عجزنا عن ان نأتي بمثله من غير السنننا لانا لسنا من اهله. ففي الناس خلق كثير من غير اهل لساننا يقدر على ان يأتي من اللسان الذي كلفتنا الاتيان به. ولكنه جل ثناؤه قال لهم ائتوا بسورة من مثله لان مثله من اللسان السنكم - [00:44:24](#) وانتم ان كان محمد صلى الله عليه وسلم اختلقه واقتراه اذا اجتمعتم وتظاهرتم على الاتيان بمثل سورة منه من لسانكم وبيانكم اقدر على اختلاف على اختلاف ورصفه وتأليفه من محمد صلى الله عليه وسلم - [00:44:44](#)

وان لم تكونوا اقدر عليه منه فلن تعجزوا وانتم جميعا عن وانتم جميعا عما قدر عليه محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك وهو وحيد. ان كنتم صادقين في دعواكم - [00:44:57](#)

وزعمكم ان محمدا صلى الله عليه وسلم واخترقه وانه من عند غيري هذا موضع من المواضع التي ارى ان الطبرية احسن فيها جدا في بيان آآ معنا فاتوا بسورة من مثله - [00:45:07](#)

تمام؟ آآ فاتوا بسورة من مثله. طبعاً رد هو القول ان كلمة آآ سورة من مثله اللي هو محمد صلى الله عليه وسلم. طبعاً لم يعزوا هذا القول. والطبري آآ اذا - [00:45:21](#)

فلم يعز القول لقائل فغالبا يكون هذا قولي للنحويين يعني اللي هم اهل اللغة الذين فسروا القرآن لغويا آآ لكن اذا كان هناك قول لاحد من السلف اه مثلا اه ابن عباس سعيد ابن جبير مجاهد الضحاك الكلبى اه ابن جريح قتادة فلا بد ان يذكرهم. فاول ما يقول وقد قال - [00:45:31](#)

قوم دون ان يذكر من هم يعني غالبا سيكون هذا موجود في كتب اللغويين وهو آآ رد عليهم. نلاحظ ان الطبري وهذه اول فائدة عندنا يا شباب انه رد رجح بين الاقوال باية اخرى - [00:45:55](#)

فهنا الاية فاتوا بسورة من مثله. طيب الاية الاخرى ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله تمام كده يبقى ايه فرجح آآ بهذه الاية آآ بين القولين في الاية الاخرى. ثم بعد ذلك ذكر - [00:46:10](#)

فان قال قائل انك ذكرت ان الله معنا بقوله فاتوا بسورة مثله من مثل هذا القرآن. فهل للقرآن من مثل فيقال ايتوا بسورة من مثله فبدأ هو رد هذا الاشكال آآ ردا آآ حسنا - [00:46:27](#)

وبين ان ان هذا القرآن بلسان عربي. وانتم تتكلمون بلسان العرب. فاذا انتم لم تستطيعوا ان تأتوا بمثل هذا القرآن وبلسانكم فلا بد ان تعلموا يقينا انه من الله تبارك وتعالى وانه ليس من محمد - [00:46:42](#)

لانه لو كان من محمد لقدرتم انتم ومحمد واحد وجاء به فمعنى هذه الاية ان اية القرآن من عند الله قل انما الايات عند الله اه فانا شايف ان هذا الموضوع يا شباب من المواضع المهمة اللي احنا نجعلها في باب النبوات. يعني فائدة في باب النبوات - [00:46:59](#)

وفي اه حجة النبي صلى الله عليه وسلم على قومه اتفضل اكمل القول في تأويل قوله جل وعز وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين اختلف اهل التأويل في تأويل قوله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين. فقال ابن عباس ما حدثنا به عن به محمد بن حميد قال حدثنا السلامة - [00:47:19](#)

عن ابن اسحاق عن محمد ابن ابي محمد عن عكرمة او عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين يعني اعوانكم على ما انتم عليه ان كنتم - [00:47:42](#)

وباسناده عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وادعوا شهداءكم ناس يشهدون لكم باسناده عن ابن ابي ناجح عن مجاهد مثله وباسناده عن عن سفيان عن رجل عن مجاهد قال قوم يشهدون لكم - [00:47:52](#)

وباسناده عن ابن جريح عن مجاهد وادعوا شهداءكم قال ناس يشهدون. قال ابن جريح شهداءكم عليها اذا اتيتم بها انها مثله مثل القرآن. وذلك قول الله لمن شك من الكفار فيما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم - [00:48:06](#)

اه ما الفرق بين قول ابو دويرج اه وقول من قبله اه او هل او قول ابن جريح ما فائدته هنا يعني انا شايف ان قول ابن جريح هنا فسر قول من قبله - [00:48:20](#)

يعني كلمة وادعوا شهداءكم يعني ادعوا من يشهد لكم ان هذا الذي ذكرتموه مثل القرآن بخلاف ما يظنه بعض الناس ان كلمة ادعوا

شهداءكم يعني ادعوا نصراءكم وآآ ومن يكون ظهيرا معكم على آآ تأليف مثل القرآن - [00:48:35](#)

القرآن لا ادعوا شهداءكم يعني ادعوا من يشهد او من يحكم. من يحكم ان ما قلتوه هو نفس القرآن او هو مثل القرآن. فانا شايف ان قول ابن جريج مفسر لاقوال من قبله - [00:48:52](#)

ماشي اتفضل وقوله ادعوا يعني استنصروا واستعينوا كما قال الشاعر. فلما التقت فرساننا ورجالهم دعوا يا لكعب واعتزينا واعتزينا لعامر. يعني بقوله دعوا يا لكعب استنصروا كعبا واستغاثوا بهم واما الشهداء فانها جمع شهيد شهيد. كما الشركاء جمع شريك

والخطباء جمع خطيب. والشهيد يسمى به الشاهد على الشيء بغيره بما يحقق دعواه. وقد - [00:49:06](#)

يسمى به المشاهد للشيء. كما يقال فلان جليس فلان يعني به مجالسه ونديمه يعني يعني به منادمه. وكذلك يقال شهيدته يعني مشاهدة فاذا كانت الشهداء محتملة ان تكون جمع ان تكون جمع الشهيد الذي هو منصرف للمعنيين الذين وصف. فاولى وجهيه

بتأويل الاية ما قاله ابن عباس - [00:49:37](#)

وهو ان يكون معناه واستنصروا على ان تأتوا بسورة من مثله اعوانكم وشهداءكم الذين يشاهدونكم ويعاونونكم على تكذيبكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. ويظهرون على كفركم ونفاقكم. ان كنتم محقين في جحودكم ان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم

اختلاق وافتراء. لتمتحنوا انفسكم وغيركم. هل - [00:49:59](#)

قادرون على ان تأتوا بسورة من مثله فيقدر محمد صلى الله عليه وسلم على ان يأتي بجميعة من قبل نفسه اختلاقا واما ما قاله مجاهد وابن جريج في تأويل ذلك فلا وجه له لان القوم كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنافا ثلاثة. اهل ايمان اهل

ايمان صحيح - [00:50:19](#)

اهل كفر صحيح واهل نفاق بين ذلك اهل الايمان كانوا بالله وبرسوله مؤمنين. فكان من المحال ان يدعي الكفار ان لهم شهداء على حقيقة ما كانوا يأتون به لو اتوا باختلاق لو اتوا باختلاق - [00:50:35](#)

الرسالة. ثم ادعوا ان للقرآن نظير من المؤمنين. فاما اهل النفاق والكفر فلا شك انهم لو دعوا الى تحقيق الباطل وابطال الحق لسارعوا اليه مع وضاللتهم ومن اي فمن اي الفرق كانت تكون شهدائهم لو ادعوا لو ادعوا انهم قد اتوا بسورة بمثل القرآن - [00:50:48](#)

ولكن ذلك كما قال الله والان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اخبر جلسناؤه في هذه الاية ان مثل القرآن لا يأتي به الجن والانس ولو تظاهروا وتعاونوا على الاتيان به وتحداهم بما التوبيخ لهم في

سورة البقرة فقال - [00:51:07](#)

وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبد فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين. يعني بذلك ان كنتم في شك في صدق محمد صلى الله عليه وسلم - [00:51:28](#)

فيما جاءكم به من عندي انه من عندي. فاتوا بسورة من مثله وليستنصر بعضهم بعضا على ذلك. ان كنتم صادقين في زعمكم حتى تعلموا انكم اذا عجزتم ذلك انه لا يقدر على ان يأتي به محمد صلى الله عليه وسلم ولا من البشر احد. ويصح عندكم انه تنزيلى ووحى

الى عبدي - [00:51:38](#)

هذا من المواضع الجميلة في هذا الكتاب. وهي في الترجيح بين قولين نلاحظ كيف ادار الطبري رحمه الله هذا الامر يا شباب اولها هو بداية ذكر لو لا لاحظنا من اول الاية - [00:51:57](#)

وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله. نلاحظ ان هو اول ذكر القدر المجتمع عليه في الاية. ثم ذكر الخلاف قال ثم اختلف اهل التأويل في قوله فاتوا بسورة من مثله. فذكر القولين ورجح من مثله يعني من مثل الاية؟ من مثل القرآن او من لسان

العرب. يعني خطأ القول اللي هو - [00:52:12](#)

من مثله يعني محمد صلى الله عليه وسلم ثم دخل في الاية الاخرى وضعوا شهداءكم اه دخل في في الجزء الاخر من الاية وادعوا شهداءكم من دون الله. فبين ان الشهيد ان الشهيد اه يعني جاء يعني - [00:52:32](#)

قولان القول الاول اعوانكم يعني انهم هم الاعوان الذين يعينونكم على ما طلبتموه والامر الثاني من يشهد لكم ان ان ما قلتوه او ما

يعني ما ذكرتموه هو مثل القرآن. وهذا قول يعني قلت لكم ان هو عن ابن جريج. هو موجود - [00:52:47](#)

عن ابن جريج. فلاحظ ان هو صوب القول او الاول قبل ان يصوبه بين ان الشاهد ان الشاهد او الشهيد يراد به من يشهد او من يشاهد يبقى ده توطئة توطئة لبيان ان الاية تحتل هذا وتحتل هذا - [00:53:06](#)

ثم بعد ذلك رجح آآ ان المعنى استنصروا على ان تأتوا بسورة من مثله اعوانكم وشهداءكم الذين يشاهدونكم على تكذيبكم الله ورسوله. على كفركم ونفاقكم ان كنتم محقين في جحودكم كذا الذكاء - [00:53:25](#)

وهو هنا يريد ان يخطئ قول ابن جريج في هذه المعنى لان ابن جريج اللي قاله اسف اللي قاله مجاهد وابن جريج ده من المواضع اللي هو خطأ فيها مفسرين. اتنين - [00:53:45](#)

وهو هنا يرجح خلاف قول مجاهد وابن جريج. قول مجاهد وابن جريج واضح. قوم يشهدون لكم وابن جريج فسرته اكثر قال ابن جريج آآ شهداءكم عليها اذا اتيتم بها انها مثله مثل القرآن. وذلك قول الله لمن شك من الكفار فيما جاء به محمد - [00:53:57](#) فهذا من المواضع المهمة يا شباب في تخطئة القول طيب هو استعان آآ على تخطئة هذا القول اولاً بماذا؟ بان كلمة الشهيد او الشهداء اما الذين يشاهدونكم او الذين يشهدون - [00:54:18](#)

لكم. فهو يرجح يشاهدونكم وجعل ان المشاهدة هنا من المعاونة ثم بعد ذلك خطأ او رجح قوله وخطأ القول الاخر باكثر من حجة.

الحجة الاولى ان اصناف الناس في هذا الوقت اما اهل ايمان صحيح - [00:54:31](#)

واما اهل كفر واما اهل نفاق. فمن هم الذين سيشهدون لهم؟ واضح؟ فلو شهد لهم اهل الكفر فشهدتهم ليست صحيحة. مردودة. ثم وذلك بان الايات تثبت المعنى الاخر. قل لان اجتمعت الناس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعض -

[00:54:48](#)

لبعض ظهيرة. فانا شايف ان هذا الموضوع من المواضع الجميلة في ترجيح قوله وتخطئة القول الاخر رحمه الله اتفضل القول في

تأويل قوله جل وعز فان لم تفعلوا ولن تفعلوا - [00:55:08](#)

ويعني بقوله جل ثناؤه فان لم تفعلوا ان لم تأتوا بسورة من مثله وقد تظاهرت انتم وشركائكم عليه واعوانكم فتبين لكم بامتحانكم

واختباركم وعجز وعجز جميع خلقي عنه وعلمتم انه من عندي ثم اقمتم على التكذيب به - [00:55:24](#)

وقوله ولن تفعلوا اي ولن تأتوا بسورة من مثله ابدا. كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فان لم تفعل اي لا تقدر على ذلك ولا تصدقونهم - [00:55:39](#)

وباسناده عن عكرمة او عن سعيد بن او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فان لم تفعلوا ولن تفعلوا قد تبين لكم الحق القول في تأويل

قوله جل وعز فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة. يعني جل ثناؤه بقوله فاتقوا النار فاتقوا ان ان تصلوا النار بتكذيبكم -

[00:55:52](#)

ورسوله بما جاءكم به من عندي انه من وحيي وتنزيلي. بعد تبينكم انه كتابي ومن عندي وقيام الحجة عليكم بانه كلامي وحيي

بعجزكم وعجز جميع عن ان يأتوا بمثلهم ثم وصف جلدكم النار التي حذرهم صينيتها. فاخبرهم ان الناس وقودها وان الحجارة

وقودها. فقال التي وقودها الناس والحجارة. يعني بقوله - [00:56:09](#)

وقودها اي حطبها. والعرب تجعله مصدرا وهو اسم اذا فتحت اذا فتحت الوري بمنزلة الحطب. واذا ضممت الواو من الواو من الوقوف

كان مصدرا من قول القائل وقدت النار فهي تقد وقودا - [00:56:31](#)

فهي تخلو وقودا وقدة ووقدانا ووقدا. يراد بذلك انها التهبت. نعم. الوقود الوقود اللي هو العمل العمل نفسه زي الوضوء والوضوء

والطهور والطهور والسحور والسحور آآ السحور اللي هو ما يتسحر به - [00:56:47](#)

والسحور هو الفعل كذلك الوقود هو هو يعني هو ما يوقد به والوقود اللي هي عملية الاشتعال نفسها او عملية اللتهاب. فهو يفرق بين

هذا وهذا. يريد الطبري ان يقول ان كلمة الوقود هنا معناها الحطب - [00:57:06](#)

اتفضل قال ابو جعفر فان قال قائل وكيف وكيف خصت الحجارة فقرنت بالناس حتى جعلت في نار جهنم حطبا؟ قال انها حجارة

الكبريت وهي اشد الحجارة فيما بلغها حرا اذا احميت - [00:57:24](#)

وباسناده عن عمرو ابن ميمون عن عبدالله في قوله وقودها الناس بالحجارة قال هي حجارة من كبريت خلقها الله يوم خلق السماوات والارض في السماء الدنيا يعدها للكافرين وباسناده عن ابن معينه عن عبدالملك عن عبدالملك الزراد عن عمرو بن ميمون عن ابن عن مسعود في قوله وقودها الناس والحجارة قال حجارة الكبريت جعلها الله - [00:57:39](#)

ما شاء وباسناده عن السدي عن ابي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاتقوا - [00:58:03](#)

التي وقودها الناس والحجارة. اما الحجارة فهي حجارة من النار من كبريت اسود يعذبون به مع النار وباسناده عن ابن جريج في قوله وقودها الناس والحجارة قال حجارة من كبريت اسود في النار قال وقال لي عمرو بن دينار حجارة اصلب من هذه - [00:58:13](#) وباسناده عن عمرو بن ميمون عن عبدالله بن مسعود قال حجارة حجارة الكبريت. قال خلقها الله عنده كيف شاء وكما شاء الكلام الكلام هنا عن صفة هذه الحجارة هذا الكلام لا شك ان صفة هذه الحجارة امر من الغيب - [00:58:30](#)

فنحن لا نعلمه والنبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب الا باعلام الله له فنلاحظ ان الايات ذكرت القدر الذي يحتاجه المسلم من الخوف من النار. فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة. ما نوع هذه الحجارة لم يذكره الله - [00:58:47](#) ولا طريق لنا للعلم به الا عن طريق آآ القرآن او حديث النبي صلى الله عليه وسلم او روايات تأتي عن بني اسرائيل لا تصدق ولا تكذب ولذلك هذه الزيادات يا شباب - [00:59:06](#)

اه انت ترى ان انها لن يعني لا يحتاجها المسلم. ان احنا نعرف ان الحجارة من نار من كبريت اسود. يعني هذه الزيادات اولنا نحن ليس عندنا حجة آآ في اثباتها ونحن لا نحتاجها - [00:59:19](#)

ونحن لا نحتاجها اللي هي هذه التفاصيل. فانا اريد يعني لماذا اذكر لك ذلك؟ لتعلم ان مخاطبة الناس يعني انت حينما تخاطب الناس في درس او خاطب اولادك. انت لا تحتاج في المواعظ ان تفصل لهم في ذكر الجنة والنار باكثر مما جاء في القرآن والحديث - [00:59:34](#)

فيهما الكفاية في الترغيب والترهيب. يعني بعض الناس مثلا عن القبر ويقول فيتكلم عن القبر يقول النبي انت ستجلس في القبر وحدك ولا يكون معك آآ احبابك ولا. وهل المشكلة في - [00:59:54](#)

في القبر او في في فتنة القبر او في عذاب القبر ان انت ستجلس وحدك؟ لأ وبعض الناس يعظ بعض الخطباء والوعاظ يعظ الناس بغير الجهة التي وعظ الله بها الناس - [01:00:11](#)

مثلا انا سمعت واحد يعظ الناس في غض البصر. تصوروا كيف يعظهم؟ يقول له آآ كلما دعتك نفسك للنظر الى امرأة تذكر ان هذه المرأة آآ يعني آآ يأتيها الحيض او كذا او كذا او كذا - [01:00:26](#)

هذا معنى باطل هل هل الله تبارك وتعالى حينما حذرنا من من آآ من اطلاق البصر والنبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن اطلاق البصر وامرنا بغض البصر هل ذكر هذا المعنى ان نتذكره ان نجعله في انفسنا؟ كل هذا يا شباب ربنا قال قل انما آآ اندركم بالوحي - [01:00:42](#)

فلا بد ان نذير الناس من نفس الطريق الذي انذر الله تبارك وتعالى به الناس وانذر به النبي صلى الله عليه وسلم. لا نخترع طرق وسبلا لا في الترغيب ولا في الترغيب. في كتاب الله الكفاية في كل باب من ابواب الدين. سواء في بيان الهدى او في براهين - [01:01:04](#)

او في الموعظة او في الترغيب او في الترغيب او الوعد او الوعيد. كل امر يحتاجه كداع الى الله في كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفاية. لا ينبغي ان يكون قصدك حسنا. ينبغي ان تكون وسيلتك ايضا صحيحة - [01:01:24](#)

واضح؟ يعني لا يكفي فقط انك انت تريد ان تخوف الناس من النار فتأتي بقي باحاديث ضعيفة او زيادات او روايات لا تعرف من اين جئت به. بها لتخوف الناس. مجرد ذكر ما جاء في القرآن والسنة - [01:01:44](#)

هو كاف في بيان كل ما في الدين في كل باب من ابواب الدين. واحد مثلا يريد ان يحبب الناس في صلاة الضحى ويقول هل يوجد

مسلم لا يصلي الضحى؟ - 01:01:58

يريد ان يحبهم في قيام الليل. آآ ايمن ان يمكن هل يوجد مسلم لا يقوم الليل؟ نعم يوجد مسلم لا يقوم الليل وهو مستحب آآ كما بالضبط فعل الخوارج قبل ذلك جعلوا يعني لتخويف الناس من الزنا قالوا الزنا كفر - 01:02:11
وكما يفعل المرجئة في آآ في تحبيب الناس في الايمان يقولون ان من قال لا اله الا الله لا يضره معصية بعض بعضهم طبعاً وليس كله الشهد يا شباب ان كل هذه طرق منحرفة. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. ادعو الى الله فيها معنيان -

01:02:26

انك تدعو الى الله وتدعو الى الله بما امرك الله ان تدعو به الى الله لا تدعو الى نفسك ولا الى طائفتك. وكذلك لا تخترع سبلاً تدعو بها الى الله. لم يذكرها الله تبارك وتعالى. فارجو ان يكون ذلك المعنى حاضراً عندك - 01:02:45

سواء في تعلمك او في تعليمك او دعوتك. اتفضل القول في تأويل قوله جل وعز اعدت للكافرين. قد دللنا فيما مضى من كتابنا هذا على ان الكافر في كلام العرب هو السائر شيئاً بغطاء. وان الله جل ثناءه - 01:03:02

انما سمي الكافر كافراً لوجوده الاء عنده وتغطيته نعماءه قبله معنى قوله اذا اعدت للكافرين اعدت النار للجاحدين ان الله ربههم المتوحد بخلقهم وخلق الذين من قبلهم الذي جعل لهم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقاً لهم. المشركين معه في عبادته الانداد والالهة وهو المتفرد لهم - 01:03:21

والمتوحد بالاقوات والارزاق وباسناده عن عكرمة او عن سعيد عن ابن عباس اعدت للكافرين اي لمن كان على مثل ما انتم عليه من الكفر القول في تأويل قوله جل وعز وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار - 01:03:46

قال ابو جعفر اما قوله وبشر فانه يعني اخبرهم. والبشارة اصلها الخبر بما يسر بما يسر به المخبر. اذا كان سابقاً كل مخبر سواء وهذا امر من الله امر من الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بابلاغ بشارته خلقه الذين امنوا به وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبما

01:04:03 جاء به من عند ربه -

وصدقوا ايمانهم ذلك واقرارهم باعمالهم الصالحة. فقال له يا محمد صلى الله عليه وسلم بشر ما صدقك انك رسولي وان ما جئت به من الهدى والنور فمن عندي وحقق وحققته ذلك قولاً باداء الصالح من الاعمال التي افترضتها عليه واوجبتها في كتابه

01:04:26 على لسانك عليه -

ان له جنات تجري من تحتها الانهار خاصة دون من كذب بك. وانكر ما جئته به من الهدى من من عندي. وعانك ودون من اظهر تصديقك واقربان ما بان ما جئته به فمن عندي قولاً وجحد اعتقاداً ولم يحققه عملاً. فان لاولئك لاولئك النار التي وقودها الناس

01:04:46 والحجارة -

معدة عندي. والجنات جماع جنة والجنة البستان. وانما على جل ذكره بذكر الجنة ما في الجنة من اشجارها وثمارها وغروسها دون دون ارض فلذلك قال تجري من تحتها الانهار. لانه معلوم انه انما اراد جل ثناؤه الخبر عن ان ماء عن ماء عن ماء عن ماء عن انهارها انه -

01:05:06

جار تحت اشجارها وغروسها وثمارها. لا انه جار تحت ارضها. لان الماء اذا كان جارياً تحت الارض فلاحظ فيها فلا حظ فيها بعيون من فوقها الا بكشف السائر بينه وبين على ان الذي توصف به انهار الجنة انها جارياً في غير اخاديد - 01:05:26

وباسناده عن ابيه عبيدة عن مسروق قال النخل الجنة نضيد من اصلها الى فروعها وثمرها امثال القلال. كلما نزع ثمره عادت مكانها اخرى وما يجري في غير احدود وباسناده عن مصعب ابن قدام عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة نحوه. وباسناده عن عمرو بن مرة

يحدث عن ابي عبيدة. فذكر مثله. قال فقلت لابي - 01:05:45

عبيدة من حدثك؟ فغضب وقال مسروق اذا كان الامر كذلك في انهارها جارياً في غير اخاديدهم فلا شك ان الذي اريد بالجنات اشجار الجنات وغروسها وثمارها دون اراضيها ان كانت انهارها تجري فوق ارضها وتحت غروسها واشجارها. على ما ذكره مسروق

وذلك اولى بصفة الجنة من ان تكون انهارها جارياً تحت ارضها. وانما - 01:06:08

والله بهذه الآية عباده في الايمان وحضهم على عبادته بما اخبرهم انه اعد لاهل طاعته والايامن به عنده. كما حذرهم في الآية التي قبلها بما اخبر من اعداده ما اعد لاهل الكفر به والجاعلين معه الالهة والانداد من عقابه عن اشراك غيره معه. والتعرض لعقوبته بركوب معصيته وترك طاعته - [01:06:31](#)

بارك الله فيك يا وقام. طيب يقرأ اسامة شوية وبعد ذلك يقرأ عبدالرزاق. اتفضل يا اسامة. اسامة جابر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته القول في تأويل قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل - [01:06:52](#)
بقوله جل ذكره كلما رزقوا منها من الجنات والهاء راجعة على الجنات وانما المعني اشجارها. فكأنه قال كلما رزق من اشجار البساتين التي اعدّها الله للذين امنوا وعملوا الصالحات في جناته من ثمرة من ثمارها رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل. ثم اختلف اهل - [01:07:07](#)

التأويل في تأويل قوله هذا الذي رزقنا من قبل فقال بعضهم تأويله هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا ذكر من قال ذلك وباسناده الى ابي وباسناده الى ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هذا الذي - [01:07:27](#)

من قبل وقال انهم اتوا بالثمر في الجنة. فلما نظروا اليها قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا. وباسناده الى سعيد عن قتادة قال قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا - [01:07:47](#)
وباسناده الى عيسى ابن ميمون عن ابي نجیح عن مجاهد قال قالوا هذا الذي رزقنا من قبل. يقولون ما اشبهه به وباسناده الى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله. وباسناده الى ابن وهب قال قال ابن زيد. قالوا هذا الذي رزقنا من قبله في الدنيا - [01:08:02](#)
قال واوتوا به متشابهها يعرفونه وقال اخرون تأويل ذلك هذا الذي رزقنا من قبل من ثمار الجنة من قبل هذا. جدة مشابهة بعض ذلك بعضا في اللون والطعم. ومن علة - [01:08:20](#)

قائلي هذا القول ان ثمار الجنة كلما نزع منها شيء عاد مكانه اخر مثله واسناده الى عمرو ابن مرة انه حدث عن ابي عبيدة قال نخل الجنة نديدة من اصلها الى فرعها وثمرها امثال - [01:08:34](#)
كلما نزعت منها ثمرة عادت مكانها اخرى. قالوا فانما اشتبهت عند اهل الجنة لان التي عادت نظيرة التي نزعت فاكلت في كل معانيها. قالوا ولذلك قال الله واتوا به متشابهها لاشتباه جميعه في كل معانيه. وقال بعضهم بل قالوا هذا الذي رزقنا - [01:08:51](#)
من قبل لمشابهته الذي قبله في اللون وان خالفه في الطعن ذكر من قال ذلك وباسناده الى بكثير قال يؤتى ادهم بالصفحة فيأكل منها ثم يؤتى باخرى فيقول هذا الذي اوتينا به من قبل فيقول - [01:09:11](#)

كل فاللون واحد والطعم مختلف قال ابو جعفري وهذا التأويل مذهب من تأويل الآية غير ان غير انه يدفع صحته ظاهر التلاوة. والذي يدل على صحته ظاهر الايات حققوا صحته قول القائلين ان معنى ذلك هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا وذلك ان الله جل ثناؤه قال كلما رزقوا منها من ثمرة - [01:09:29](#)

فاخبر جل ثناؤه انه ان من ان من قيل اهل الجنة كلما رزقوا من ثمرة الجنة رزقا ان يقولوا هذا الذي رزقنا من قبل ولم يخص بان ذلك من قيلهم في بعض ذلك دون بعض. فاذا كان قد اخبر جل ذكره عنهم ان ذلك من قيلهم في كل ما رزقوا من ثمرها - [01:09:52](#)
لا شك ان ذلك من طينهم في اول رزق رزقوه من ثمارها. واوتوا به بعد دخولهم الجنة واستقرارهم فيها. الذي لم يتقدمه عندهم من ثمارها ثمرة اذ كان لا شك ان ذلك من قيلهم في اوله كما هو من قيلهم في اوسطه وما يتلوه. فمعلوم انه محال ان يكون من قيلهم لاول رزق رزقوه - [01:10:12](#)

من ثمار الجنة هذا الذي رزقنا من قبل هذا من ثمار الجنة. وكيف يجوز ان يقولوا لاول رزق رزقوه من ثمارها ولما يتقدمه عندهم غيره منها هذا الذي رزقناه من قبل الا ان ينسبهم بوعتهم وضلال الى قيل الكذب الذي قد طههم الله منه. او يدفع دافع ان يكون ذلك - [01:10:34](#)

لاول رزق يرزقونه منها من ثمارها. فيدفع صحة ما اوجب الله صحته بقوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا من غير بنصب دلالة على انه

معني به حال من احوالهم دون حال. فقد تبين بما بينا ان معنى الايات كلما رزق الذين امنوا وعملوا الصالحات من - [01:10:54](#) ثمرة من ثمار الجنة بالجنة رزقا. قالوا هذا الذي رزقنا من قبل هذا في الدنيا اه طبعنا نلاحظ ان الطبري رحمه الله ذكر قول يحيى ابن ابي كثير وهذه فيها فاذا يحيى ابن ابي كثير يعني مقل جدا من التفسير - [01:11:14](#)

يحبني ابي كثير يعني احد من تدور عليهم الاسانيد في الرواية واخذناه كثيرا في كتاب البخاري وقول يحيى ابن ابي كثير قال يؤتى ادهم بالصفحة فيأكل منها ثم يؤتى باخرى فيقول هذا الذي اوتينا به من قبل. فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف - [01:11:31](#)

فهذا التأويل آ قال الطبري آ قال آ وهذا التأويل مذهب من من تأويل من تأويل الاية مذهب لكن هو دفع هذا القول. فيبقى هذه عندنا فائدة في ماذا؟ في اه في رد القول - [01:11:52](#)

وذكر الطبري رحمه الله في من من حجة اه رد هذا القول ذكر كثيرا مثلا كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا فاخبر جل ثناؤه انه من اهل الجنة كلما رزقوا من فم من ثمرة من ثمر الجنة رزقا ان يقولوا هذا الذي رزقنا من قبل ولم - [01:12:07](#) ولم يخص آ بان ذلك من قيلهم في بعض ذلك دون بعض فيبقى ده من المواضع اللي هي فيها استدراك على آ المفسرين طيب تأتي بقى هنا فان سألنا سائل افضل - [01:12:26](#)

الانسان لسائل فقال وكيف قال القوم هذا الذي رزقنا من قبل والذي رزقوه من قبل قد عدم باكلهم اياه. وكيف يجوز ان يقول اهل الجنة قولاً لا حقيقة له قيل ان الامر على غير ما ذهب اليه في ذلك. وانما معناه هذا من النوع الذي هذا من النوع الذي رزقناه من قبل هذا من الثمار - [01:12:42](#)

ورزقا. كالرجل يقول لآخر قد اعد لك فلان من الطعام كذا وكذا من الوان الطبخ والشواء والحلوى. فيقول المقول له ذلك هذا طعامي في منزلي. يعني بذلك ان النوع الذي ذكر له صاحبه انه اعد له من الطعام هو طعامه. لا ان اعيان ما اخبره صاحبه انه قد اعد - [01:13:03](#)

حوله وطعامه ذلك مما لا يجوز لسامع سمعه يقول ذلك ان يتوهم انه اراده او قصده. لان ذلك خلاف مخرج كلام المتكلم. وانما بوجههم كلام كل متكلم الى المعروف من الناس الى المعروف في الناس من مخارجه دون المجهول من معانيه - [01:13:23](#) وكذلك ذلك في قوله قالوا هذا الذي رزقنا من قبل. اذ كان ما كانوا رزقوه من قبل قد فني وعدم. فمعلوم انهم عنوا بذلك هذا من الذي رزقنا من قبل ومن جنسه في التسميات واللوان. على ما قد بينا من القول في ذلك في كتابنا هذا - [01:13:43](#)

نعم في في حاشية عندي حاشية مهمة جدا لان هي صراحة انا كنت ساعلق ولكن هذه الحاشية تغني يعني قال وقد زعم بعض اهل العربية ان معنى قولي وكتبه متشابهة انه متشابه في الفضل اي كل واحد منه له من الفضل في نحو في نحوه مثل - [01:14:01](#) الذي للاخر في نحوه قال ابو جعفر وليس هذا قولاً آ نستجيز التشاغل بالدلالة على فساده لخروجه عن قول جميع علماء اهل التأويل وحسب قول بخروجه عن قول اهل العلم دلالة على خطأه - [01:14:19](#)

طبعاً آ قول الطبري رحمه الله هنا آ بل ذلك مما لا يجوز لسامع فوق في صفحة اربعمائة واثنى عشر بل ذلك مما لا يجوز لسامع سمعه يقول ذلك ان يتوهم انه اراده او قصده لان ذلك خلاف مخرج كلام المتكلم وانما يوجه - [01:14:36](#) كل متكلم الى المعروف في الناس من مخارجه دون المجهول والمعاني. هذه قاعدة مهمة جدا يا شباب. يعني هو في الاصل الاشكال الذي طرحه الطبري هو ليس اشكالا نهائياً يعني هل انا دلوقتي لما اقول لك آ انا اعتبر ان انا باعزملك كل يوم عندي - [01:14:55](#) بلاش كل يوم يعني مش مش فاضي لك انا اعزملك كل يوم. اعتبر ان انا باعزملك اسبوعياً على آ اكلة حلوة. آ اعزملك على مسلا سمك وجمبري خلاص فبقول لك انا هعزملك على السمك والجمبري وانت جيت عندي كلت قلت لي ده هو ده السمك والجمبري اللي انا كلته عندك - [01:15:13](#)

هل انت تقصد ان السمك اللي انت اكلته عندي باقي زي ما هو؟ لا انت كلته وخلص. فالكلام معروف لا يحتاج شرحاً لذلك افتراض كما قلت لك افتراض هذه الاشكالات اما ان يكون الطبري يرد بها على من افترضها. وهذا ارجو ان يكون هو المقصود - [01:15:31](#)

واما ان يكون الطبري يرى ان هذا اشكال اصلا واضح من كلامه ان هو هنا لا يرى لا يراه اشكالا وانما يرد على من ادعى انه اشكال.

يبقى ما هو الاشكال يا شباب؟ ان هم قالوا - [01:15:48](#)

هذا الذي رزقنا من قبل يعني تصوروا او توهموا ان المعنى هذه الثمرة هي نفسها التي اكلناها. لأ المراد ان هذا من جنس الثمرة التي

اكلناها. هذا لا يحتاج بيانا ولا يحتاج تعليقا - [01:16:00](#)

لن تجد احدا من من الصحابة والتابعين لا يشرحه ولا يستشكله اصلا فلذلك يعني احنا خرينا نضع يعني علامة على قول الطبري هنا

لان ذلك خلاف مخرج كلام المتكلم وانما يوجه كلام كل متكلم الى المعروف في الناس من مخارجه دون المجهول المعني. ونرى يا

شباب - [01:16:15](#)

ان لما ترجمت كتب اليونان كتب المنطق والخطابة والفلسفة هذه الكتب اثرت كثيرا جدا على اهل اللغة وعلى آآ وكذلك على

الاصوليين وعلى المحدثين وعلى غيرهم لان يعني الشق الخاص احنا عندنا علوم الاسلام يا شباب صنفان. اما الرواية واما التفسير -

[01:16:36](#)

ليس هناك علم اخر. كل علوم الاسلام بترجع لهذين الامرين. اما روايات آآ رويت عندنا باسناد واما الاجتهاد في تفسير هذه الروايات

وفهمها. تمام الخط اللي هو خط التفسير اللي هو الشرح يرجع في يرجع كثيرا الى لسان العرب - [01:17:01](#)

الذين آآ يعني درسوا آآ يعني درسوا القرآن والسنة بعد ما ترجمت كتب اليونان في اللغة هؤلاء يعني آآ اثر عليهم ذلك كثيرا في انهم

قرأوا القرآن والسنة بمنطق بلسان اليونان وليس بلسان العرب - [01:17:21](#)

فوردت عندهم الاشكالات ياتي مثلا الى اية تقول آآ يأتي اقصد الى حديث مثلا يقول لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. او مثلا آآ

لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير؟ قال ان تلقي السلام على من عرفت ومن لم تعرف. في مرة اخرى آآ اي الاعمال

افضل؟ قال ايمان بالله ورسوله. فيجعلون ذلك - [01:17:40](#)

من المشكلات او من المتعارضات وليس فيه تعارض ابدا لو ان هؤلاء عرفوا سعة لسان العرب كما اكد على ذلك الشافعي. وبين ان ان

من لم يعرف سنن العرب في الكلام لابد ان يدخله الشبهة - [01:18:01](#)

والريب التي دخلت على الاعاجم فهذه الشبهات والريم ان هو يقرأ القرآن بغير لسان العرب ويقرأ القرآن بمنطق اليونان تمام هذا هو

الذي يدخله في دوامة من الاشكالات لا معنى لها - [01:18:18](#)

فمثلا كلمة الناس تأتي في القرآن يراد بها كل الناس ويراد بها بعض الناس. هذا امر معروف الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا

لكم فاخشوهم وهو يتصور ان هذه الاية مشكلة كيف - [01:18:35](#)

مثلا كيف وقودها الناس والحجارة ومن الناس من هم مؤمنون؟ ما هذا اشكال كبير؟ هذا ليس اشكالا اصلا معروف ان الناس المرادون

هنا هم الكفار. مش يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له - [01:18:49](#)

معروفة ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابه ولو اجتمعوا له. معروف ان المخاطبين هنا هم المشركون انكم وما تعبدون من

دون الله حسب جهنم. قالوا طيب طب وعيسى - [01:19:03](#)

ابو عيسى كمان ما هو عبد من دون الله. وهناك من الصالحين من عبد من دون الله. طب يا ترى ده هيدخل النار؟ كل هذا لا اشكال فيه

اصلا فهمنا يا شباب - [01:19:17](#)

فيبقى انت عندك خطان مهمان. الخط الاول خط الرواية والخط الثاني خط التفسير او الشرح او الاستنباط او الفهم في هذه الروايات

كل من جعل مبدأ نظره في فقه الاسلام هو ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة طبعا وقبل ذلك القرآن هذه - [01:19:26](#)

كتاب الله حديث النبي صلى الله عليه وسلم الاثار عن الصحابة كل من جعل مبدأ نظره الاثار في اي امر يطلبه في الدين او اي بدعة

يردها او اي شبهة يريد ان يجيب عليها هذا احكم ممن يدخل على ذلك من مجرد اللسان او من مجرد ذكائه - [01:19:49](#)

فضلا بقى عن من استوردوا علم الكلام آآ اول فلسفة او المنطق للرد على الشبهات المثارة على الاسلام. هؤلاء لا للاسلام نصرنا ولا

لعدوه كسروا. والصحابة رضي الله عنهم ردوا كل البدع التي نشأت وكل المقالات التي ظهرت - [01:20:09](#)

وانكروا على آآ الامراء وحاجوهم وانكروا على مبتدعة العباد وانكروا على المبتدعة من الخوارج والرافضة والمرجئة وغير هؤلاء وكذلك القدرية انكروا على كل هؤلاء بالكتاب والسنة دون ان لا ان يدخلوا في بدعهم ولا ان يعبروا بالفاظهم ودون الحاجة الى غير الكتاب والسنة - [01:20:29](#)

فكل من زعم اننا في تقرير امر في الدين او في رد بدعة او دفع اشكال او دفع شبهة نحتاج الى غير الكتاب السنة فهو مخطئ خطأ كبيرا. وهذا اصل الخطأ عند المعتزلة الذين - [01:20:59](#)

طلبوا بترجمة كتب اليونان آآ زعموا ان ما بين ايديهم من القرآن والسنة لا يكفي في تقرير ما سموه بالعقيدة ورد شبهات الكفار. المهم ان هذا الامر يا شباب امر كبير جدا وهو ان تعرف يعني من اين حدث هذا الامر؟ متى؟ ومعرفة اصل المسألة مهمة - [01:21:15](#) يا شباب يعني انك انت تعرف ان القرآن جاء فيه كل حق. جاء فيه كل حق يحتاجه الانسان في دينه. وجاء فيه رد اصول الباطل. وجاء فيه الجواب عن كل شبهة - [01:21:35](#)

وكل اشكال لو اعطي القرآن حقه من النظر وكذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الصحابة. اجابوا عن الاشكالات وردوا الشبهات. وآآ حاجوا كل الفرق والمقالات دون دون ان يدخلوا لا في بدعهم لفظا ولا معنى ودون ان يحتاجوا الى غير الكتاب والسنة. وهكذا كان ائمة العلم في كل زمان - [01:21:48](#)

آآ بعض الصحابة مثلا لو آآ الذين ردوا على المعتزلة آآ كالشافعي ثم احمد وهكذا. آآ يعني تمسكوا بما بين ايديهم ولم يحتاجوا ابدا الى هذه آآ المناهج الفاسدة طيب. ماشي افضل. اكمل يا اسامة - [01:22:12](#)

القول في تأويل قوله جل وعز واتوا به متشابها. والهاء في قوله واتوا به متشابها عائدة على الرزق. فتأويله واتوا بالذي رزقوا من ثمارها متشابها. وقد اختلف اهل التأويل في تأويل التشابه في ذلك فقال بعضهم تشابهه ان ان كله خيار لا رزل - [01:22:31](#) ذكر من قال ذلك وباسناده الى الحسن في قوله متشابها قال خيارا كلها لا رزل فيها. وباسناده لا برجاء قال قرأ الحسن آيات من البقرة فاتى على هذه الاية واوتوا به متشابها. قال الم تروا الى ثمار الدنيا كيف تنزلون بعضها - [01:22:51](#)

وان وان ذلك ليس فيه ربل وباسناده الى معمر قال قال الحسن ووجوبه متشابها قال يشبه بعضه بعضا ليس فيه مرزول. وباسناده الى قتادة قال واتوا به متشابها اي خيار لا ريب فيه. وان ثمار الدنيا ينتقى منها ويرذل منها وثمار الجنة خيار كله. لا يرذل منه شيء. وباسناده الى ابن - [01:23:11](#)

قال قمر الدنيا منه ما يغزل ومنه نقاوة. وثمر الجنة نقاوة كله يشبه بعضه بعضا في الطيب وليس فيه مرزول وقال بعضهم تشابهه في اللون وهو مختلف الطعم. ذكر من قال ذلك. وباسناده الى السدي في خبر ذكره عن ابي ما لك وعن ابي صالح - [01:23:35](#) وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واوتوا به متشابها في اللون والمرآة وليس يشبه الطعم وباسناده الى بنجيح عن مجاهد قال واتوا به متشابها مثل الخيار. وباسناده الى ابن ابي نجيح عن مجاهر واوتوا به متشابها -

[01:23:57](#)

قال لونه مختلفا طعمه مثل الخيار من القفة وباسناده الى الربيع بن انس قال واتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا ويختلف الطعم. وباسناده الى ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله متشابها - [01:24:18](#)

يقال متشابها في اللون ومختلفا في الطعم. وباسناده الى ابن جريج عن مجاهد ووجوبه متشابها مثل الخيار. وقال بعضهم تشابه في اللون والطعم وقال بعضهم تشابهه باللون والطعم ذكر من قال ذلك - [01:24:33](#)

وباسناده الى مجاهد قال متشابها قال اللون والطعم. وباسناده الى ابن ابي جريح عن مجاهد ويحيى ابن سعيد قال متشابها قال في اللون والطعم وقال بعضهم تشابه ثمر الجنة وثمر الدنيا في اللون وان اختلفت وان اختلفت طعومهما - [01:24:49](#)

من قال ذلك وباسناده الى قتادة قال واوتوا به متشابها قال يشبه ثمر الدنيا. غير ان ثمر الجنة اطيب وباسناده الى الحكم بن ابان عن عكرمة في قوله واتوا به متشابها قال يشبه ثمر الدنيا غير ان ثمر الجنة اطيب - [01:25:10](#)

وقال بعضهم لا يشبه شيء مما في الجنة ما في الدنيا الا الاسماء ذكر من قال ذلك وباسناده الى الاشجعي قال والى الاشجعي وقال

ومحمد ابن بشار قال حدثنا مؤمن قال جميعا - [01:25:28](#)

حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي ضبيان عن ابن عباس قال ابو كريب في حديثه عن الاشجعي لا يشبه شيء مما في الجنة ما في الدنيا الا الاسماء. وقال في حديثه عن مؤمل قال ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء - [01:25:45](#)

باسناد الى الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال ليس في الدنيا من الجنة شيء الا الاسماء وباسناده الى عبدالرحمن بن زيد في قوله واتوا به متشابهها قال يعرفون اسمائه كما كانوا في الدنيا. التفاح بالتفاح والرمان بالرمان. قال - [01:26:00](#)

اذ قالوا في الجنة هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا واوتوا به متشابهها يعرفونه وليس هو مثله قال ابو جعفر واولى هذه التأويلات بتأويل الاية تأويل من قال واوتوا به متشابهها في اللون والمنظر والطعم مختلف. يعني بذلك اشتباه ثمن - [01:26:17](#)

الجنة وثمر الدنيا في المنظر واللوم. مختلفا في الطعم والذوق لما قدمنا من العلة في تأويل قوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وان معناه كلما رزقوا من الجنان من ثمرة من ثمرة من ثمارها رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل هذا في الدنيا

فاخبر - [01:26:35](#)

الله جل ثناؤه عنهم انهم قالوا ذلك من اجل انهم اتوا بما اتوا به من ذلك في الجنة متشابهها. يعني بذلك تشابه ما اتوا به منه في الجنة والذي كانوا رزقوه في الدنيا في اللون والمرأة والمنظر. وان اختلفا في الطعم والذوق فتباينا. فلم يكن لشيء مما - [01:26:57](#)

في الجنة من ذلك في الدنيا نظير وقد دللنا على فساد قول من زعم ان معنى قوله هذا الذي رزقنا من قبل انما هو من قول اهل الجنة في تشبيههم بعض ثمن الجنة ببعض - [01:27:17](#)

تلك الدلالات على فساد ذلك القول هي الدلالة على فساد قول من خالف قولنا في تأويل قوله واتوا به متشابهها. لان الله جل ثناؤه انما عن المعنى الذي من اجله قال القوم هذا الذي رزقنا من قبل بقوله واتوا به متشابهها - [01:27:30](#)

ويسأل من انكر ذلك فزعم انه غير جائز ان يكون شيء مما في الجنة نظيرا لشيء مما في الدنيا بوجه من الوجوه فيقال له لا يجوز ان تكون اسماء ما في الجنة من ثمارها واطعمتها واشربتها نظائر اسمائنا في الدنيا منها - [01:27:47](#)

ان انكر ذلك خالف نص كتاب الله. لان الله انما عرف عباده في الدنيا ما هو عتيد في الجنة بالاسماء التي يسمى بها ما في الدنيا من ذلك وان قال ذلك جائز بل هو كذلك. قيل فما انكرت ان يكون الوان ما فيها من ذلك نظير الوان ما في الدنيا منه. بمعنى البياض

والحمرة - [01:28:04](#)

وسائل شروط الالوان. وان تباينت فتفاضلت بفضل حسن المرأة والمنظر. فكان لما في الجنة من ذلك من البهاء والجمال وحسن المرأة والمنظر الخلف الذي لما في الدنيا منه كما كان جاهزا ذلك في الاسماء مع اختلاف المسميات بالفضل في اجسامها. ثم يعكس عليه

القول في ذلك فلن يقول في - [01:28:24](#)

احدهما شيئا الا الزم بالآخر مثله نعم. نلاحظ اه ما هو وجه الانكار ان هناك من انكر ان يكون في الجنة آآ شيء من الدنيا لا في يعني بيقول ان مش ممكن ابا يكون في الجنة شيء مما ينعم الناس به في الدنيا وهذا ليس صحيحا - [01:28:44](#)

الله سبحانه وتعالى ذكر آآ الطبري نفسه بيشكل عليه بهذا بهذا الوجه يقول له طيب هل يوجد في الجنة آآ مسميات او اسماء مما موجودة في الدنيا. فلو قال لا يبقى كده كذب القرآن لان القرآن يقول فيها فاكهة ونخل ورمان وطلح منضود الى اخره - [01:29:06](#)

غير ذلك فاذا وافق هو على وجود الاسماء مع اختلاف هذا المسمى فما الذي يمنع ان يكون موجود في الجنة؟ ما هو في الدنيا مع اختلاف الطعم واختلاف الذوق وهكذا - [01:29:23](#)

فالطبري يريد ان يقول خلاصة قوله يا شباب ان واوتوا به متشابهة يعني ان هو آآ متشابه في ويمكن ان يكون متشابهها في اللون والمنظر. يعني انت تعرف ان هذا تفاح او رمان - [01:29:38](#)

تمام او طلع اللي هو موز يعني ولكن الطعم مختلف واللون اجمل. والفرح به اكثر والمتعة به اعظم. هو هذا الذي يريد ان يقوله الطبري فانكر ضمنا على من زعم انه لا يمكن ان يكون في الجنة مما هو في الدنيا شيء. يعني بعض الناس قال ذلك فانكر عليه الطبري

بما انك تسبت وجود - [01:29:51](#)

ده الاسم مع اختلاف المسمى. فكذلك يمكن ان يكون اصل الشيء موجودا التفاح الموز او نحو ذلك. ولكن يكون آآ اجمل منظرا واجمل طعما واحسن لونا وهكذا اتفضل وكان ابو موسى الاشعري يقول في ذلك بما حدثنا به محمد بن بشار. فبسناده الى الاشعري قال ان الله لما اخرج ادم من الجنة زوده - [01:30:13](#)

من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء. فثماركم هذه من ثمار الجنة. غير ان هذه تغير. وتلك لا تتغير وقد زعم بعض اهل العربية ان معنى قوله واتوا به متشابها انه متشابه في الفضل. اي كل واحد منه له من الفضل في نحوه مثل الذي للاخر في - [01:30:39](#) وليس هذا قولنا نستجيز التشاغل بالدلالة على فسادهم لخروجه عن قول جميع علماء اهل التأويل وحسب قول بخروجه عن قول جميع اهل علم دلالة على خطأه خيلنا نقف مع هذا وقفة لان هذا سيتكرر معنا كثيرا - [01:30:59](#) احنا اتفقنا يا شباب ان وذكرت لكم شواهد كثيرة على هذا ان الطبري رحمه الله احد آآ احد الامور التي بني عليها كتاب الطبري هو كتب المفسرين من النحويين تكلمنا عن هذا كثيرا وذكروا له امثلة - [01:31:17](#)

اه من اه كتاب معاني القرآن للفراء وكتاب مجاز القرآن ابي عبيدة معمر ابن المثنى وكذلك كتاب معاني القرآن للاخفش الاوسط وذكروا امثلة لذلك كثيرة لكن نلاحظ ان هو احيانا يذكر مقالاتهم - [01:31:35](#)

من باب ذكر الاقوال. ان هو يذكر اقوال اللغويين او الاقوال التي ذكرها هؤلاء عن اهل اللغة. سواء كانت اقوالهم او كانت اقوالا لغيرهم اه هذا الوجه الاول. الامر الثاني من افادة الطبري ان هو احيانا يعتمد عليهم في الشواهد الشعرية وهذا كثير. يعني يفعله كثيرا او في شرح - [01:31:50](#)

شواهد او في تفسير بعض الايات لغويا من جهة اللغة. تمام اهم اهم نقد عند الطبري يعني على هؤلاء انهم لم يعتمدوا في تفسيرهم للقرآن على ما جاء عن الصحابة والتابعين - [01:32:10](#)

آآ من ائمة التأويل. اهم مأخذ عند الطبري على هؤلاء فحينما يرى الطبري ان هؤلاء فسروا اية برأيهم وخالفوا فيها ما كان عليه اهل التأويل اللي هم المفسرون يعني من السلف - [01:32:30](#)

لابد انه يشير الى ذلك ويشنع عليهم كهذا الموضوع بالضبط قال وقد زعم بعض اهل العربية ان معنى قوله واتوا به متشابها انه متشابه في الفضل يعني نفى ان يكون متشابها في الشكل او في اللون او نحو ذلك. وانما التشابه في الفضل - [01:32:47](#)

يبقى هو فسر هذا ايه؟ لغويا وترك اقوال السلف لاحظوا كده ان احنا عندنا اقوال هنا كثيرة ذكرنا قولي اللي هو عن الحسن قال خيارا آآ كلها لا لا رزل فيها - [01:33:05](#)

وبعدين الم تروا الى كذا كذا. آآ يعني ذكر يعني آآ مثلا ان هي تشابه في اللون ومختلف في الطعم. او تشابه في اللون والطعم فهو بيقول هو يرى ان هذا القول لبعض اهل العربية مخالف لكل اقوال هؤلاء. ولاحظوا يا شباب ان آآ - [01:33:18](#)

ان لو يعني افهمك الفكرة ازاى في عندنا قاعدة تقريبا يمشي عليها الطبري. وهي انه لا يخرج عن اجماعهم ولا مجموعهم. يعني لو ان المفسرين اجمعوا على قول لا لا يحل لاحد ان يخرج عنه - [01:33:38](#)

ولو اختلفوا على قولين لا يصح ان يأتي بقول ثالث فهو يرى هنا ان هذا القول لا يعني آآ لا سلف له فيه وانه مخالف لما اجمعوا عليه. فلذلك قال وليس هذا قولنا نستجيز التشاغل بالدلالة على فساد. هو حتى يعني في بعض احيانا ينقل عن بعض اهل - [01:33:53](#)

العربية ويحاول ان يرد عليهم. لا هو قال انا لن ارد على هذا القول. لماذا؟ لخروجه عن قول جميع علماء اهل التأويل وحسب قول بخروجي عن عن قول جميع اهل العلم دلالة على خطأه. فدي يعني دي تعتبر يعني القاعدة الاساسية او اهم مأخذ للطلبة - [01:34:12](#)

على المفسرين من اللغويين اتفضل يا اسامة القول في تأويل قوله ولهم فيها ازواج مطهرة. قال ابو جعفر والهاء والميم اللتان كلمهم عائدتان على الذين امنوا وعملوا الصالحات. والهاء عائدتان على الجنات. وتأويل ذلك وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم

جنات فيها ازواج مطهرة. والازواج - [01:34:31](#)

جمع زوج وهي امرأة الرجل يقال فلانة زوج فلان وزوجته. واما قوله مطهرة فان تأويله انهن طهرن من كل اذى من كل اذى وقذى وريبة. مما يكون في نساء اهل الدنيا من الحيض والنفاس والغائط والبول والمخاط والبساط والمنيك. وما اشبه ذلك من الازواج -

والاجناس والريب والمكاره وباسناده الى ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. اما ازواج مطهرة - [01:35:16](#)

فانهن لا يحضن ولا يحدثن ولا يتنخمن وباسناده الى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ازواج مطهرة يقول مطهرة من القذر والاذى. وباسناده الى ابن ابي نجيح المجاهدين ولا قال ولهم فيها ازواج مطهرة. قال لا يبلى ولا يتغوطن ولا يمدى - [01:35:29](#)

وباسناده الى ابي احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن ابي نجيه المجاهد نحوه الا انه زاد فيه ولا يمين ولا يحضن. وباسناده الى ابن نبي نجيح عن مجاهد في قول الله ولهم فيها ازواج مطهرة قال مطهرة من الحيض والغائط والبول والنخام والبصاق والمني والولد -

وباسناده الى ابن جريج عن مجاهد مثله. وباسناده الى ابن ابي نجيح عن مجاهد نحو حديث احمد ابن اسحاق عن الزبيري. غير انه زاد فيه ولا ولا يرزقن وباسناد عن مجاهد نحو حديث محمد بن عمر عن ابي عاصم. وباسناده الى سعيد عن قتادة قال ولهم فيها ازواج مطهرة - [01:36:11](#)

اي والله من الائم والاذى وباسناده الى معمر عن قتادة في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال طهرهن الله من كل بول وغائط وقدر وكل مائم. وباسناده يا قتادة قال مطهرة من الحيض والحبل والاذى - [01:36:33](#)

وباسناده الى ليث المجاهد قال المطهرة من الحيض والحبل. ومن اسناده الى عبدالرحمن بن زيد قال ولهم فيها ازواج مطهرة. قال المطهرة التي لا تحيض. قال وازواج الدنيا ليست بمطهرة. الا تراهن الا تراهن يدمين ويتركن الصلاة والصيام؟ قال ابن زيد وكذلك -

خلقت حواء حتى عصت. فلما عصت قال الله اني خلقتك مطهرة وسأدميك كما دميت هذه الشجرة وباسناده الى الربيع عن الحسن في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة يقول مطهرة من الحيض. وباسناده الى الربيع ابن انس عن الحسن في قوله ولهم - [01:37:11](#)

فيها ازواج مطهرة. قال من الحيض. وباسناده الى عطاء في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة. قال من الولد والحيض والغائط والبول. وذكر اشياء من النحو بارك الله فيك يا اسامة. طيب يا شباب مسلا الاثر الذي ذكره عن عبدالرحمن بن زيد - [01:37:30](#)

قال المطهرة التي لا تحيد قال وازواج الدنيا ليست بمطهرة الا تراهن الى اخر ذلك آ نلاحظ فرقا بين تفسير الطبري وتفسير ابن كثير. ابن كثير آ يعلق كثيرا على مثل هذه الاثار. مثلا هذا الاثر - [01:37:48](#)

قال وهذا غريب يعني الطبري ابن كثير حينما يرى اثرا آ لا حجة لقائله او اتى بمعنى آ غريبا او مستغربا او شاذا لا يسكت على هذا الاثر. وهذه من الامور اللي في رأي - [01:38:03](#)

تتميز بها تفسير ابن كثير الطبري رحمه الله يروي ما جاء في الباب قد يعلق نعم ولكن تعليقه على تفسير السلف او حتى الروايات التي آ تروى عنهم آ كثيرا يكون اذا خالف القول الذي يراه صحيحا - [01:38:22](#)

انما مثل هذه الروايات هو لا يعلق عليها. لكن الطبق ابن كثير يعلق عليها. لذلك انت في هذه الاثار حاول ايضا اذا اردت ان تستثبت من اثر يراجع اسناده يمكن ان تراجع تفسير ابن كثير رحمه الله - [01:38:39](#)

اكمل القول في تعويل قوله جل ثناؤه وهم فيها خالدون. يعني بذلك والذين امنوا وعملوا الصالحات في الجنات خالدون. فالهاء والميم من قوله وهم عائدة على الذين امنوا وعملوا الصالحات. والهاء والالف في فيها على الجنات. وخلودهم فيها دوام بقائهم فيها على ما اعطاهم الله فيها - [01:38:54](#)

من الحبرة والنعيم المقيم القول في تأويل الله قوله عز وجل وعز ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال ابو جعفر اختلف اهل التأويل في المعنى الذي انزل الله جل ثناؤه فيه هذه الاية وفي تأويلها. فقال بعضهم بما حدثني به موسى ابن

هارون - [01:39:16](#)

باسناده الى ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. لما

ضرب الله هذين مثلين للمنافقين يعني قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله او كصيد من السماء الايات الثلاث قال المنافقون -

[01:39:38](#)

الله اعلى واجل من ان يضرب هذه الامثال. فانزل الله جل ثناؤه ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها الى قوله اولئك هم الخاسرون وقال اخرون بما حدثني به احمد بن ابراهيم باسناده الى الربيع ابن انس في قوله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب

مثلا ما بعوضة فما فوقها - [01:39:58](#)

قال هذا مثل ضربه الله للدنيا ان البعوضة تحيا ما جاءت فاذا سمت ماتت وكذلك مثل هؤلاء وكذلك مثل هؤلاء قوم الذين ضرب الله لهم هذا المثل في القرآن. اذا امتلأوا من الدنيا ليا اخذهم الله عند ذلك. قال ثم تلى فلما نسوا ما ذكروا به - [01:40:20](#)

عليهم وقالت احنا عليهم ابواب كل شيء حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق بن الحجاج قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع ابن انس بنحوه الا انه قال فاذا خلت اجالهم وانقطعت مدتهم - [01:40:40](#)

صاروا كالبعوضة تحيا ما جاءت وتموت اذا رويت. فكذلك هؤلاء الذين ضرب الله لهم هذا المثل. اذا امتلأوا من الدنيا ربا اخذهم الله اهلكهم فذلك قوله حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون - [01:40:55](#)

وقال اخرون بما حدثنا به بشر في اسناده الى قتادة قوله ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها اي ان الله لا يستحيي من الحق ان يذكر منه شيئا ما. قل منه او كثر ان الله جل ذكره لما ذكر في كتابه الذباب والعنكبوت. فقال اهل الضلالة -

[01:41:12](#)

ما اراد الله من ذكر هذا فانزل الله ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وباسناده الى معمر عن قتادة قال لما ذكر الله العنكبوت والذباب قال المشركون ما بال العنكبوت والذباب والذباب يذكران. فانزل الله ان الله لا - [01:41:32](#)

ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها. قال ابو جعفر وقد ذهب كل قائل ممن ذكرنا قوله في هذه الاية وفي المعنى الذي انزلت فيه في مذهبه. غير ان غير ان اولى ذلك بالصواب واشبهه بالحق ما ذكرنا من قول ابن مسعود وابن عباس. وذلك ان الله اخبر عباده ان -

[01:41:50](#)

انه لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها. عقيب امثال قد تقدمت في هذه السورة ضربها للمنافقين دون الامثال التي ضربها في الصور يأتي سائر الصور غيرها فلأن يكون هذا القول اعني قوله ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا جوابا لنكير الكفار والمنافقين ما

ضرب - [01:42:10](#)

الله له من الامثال في هذه السورة احق واولى من ان يكون ذلك جوابا لنكيرهم ما ضرب الله لهم من الامثال في غيرها من السور

شباب هذا من من اه يعني هذا يفعله الطبري كثيرا - [01:42:31](#)

اه اذا كان هناك خلاف فان الطبري يراعي السياق والسياس عند مقدم. فاحنا عندنا الامثلة التي ضربها الله تبارك وتعالى في القرآن كثير اه مثل العنكبوت ومثلا ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دوننا الا يخلقوا ذبابا الى اخره. فعدد من السلف فسروا ذلك

- [01:42:46](#)

الامثال الطبري رحمه الله يرى ان تفسير هذا المثل بما سبق في نفس السورة اولى من تفسيره بما ضرب في الامثال الاخرى. يبقى

دي قاعدة عند الطبري يا شباب - [01:43:06](#)

يعني يستمر معها من اول التفسير الى اخره يعني كلما كان هناك قول يراعي السياق قدم على القول الذي يجعله عاما او يجعله يخص سياق اخر فهنا فلذلك القول الاول اللي هو صفحة اربعمائة وثلاثة وعشرين. اللي هو آآ مثلهم كمثل الذي استوقد نارا او كصيد

من السماء - [01:43:20](#)

فهو عنده هنا دالتان. الاول ان هو هذا تقدم في السورة بنفس السورة. وثانيا انه كان مثل للمنافقين. فجعل آآ هذا قول من المنافقين

هم قالوا يعني ما اراد الله بهذا مثلا. يعني ان الله سبحانه وتعالى ضرب امثال - [01:43:44](#)

وكان هذا من قول المنافقين وهذا المثل اللي هو ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة. هذه الامثال يقصد بها المثلان آآ اللذان

تقدما في اول السورة طيب نشوف بقى ايه آآ كيف سيجيب على القول الاخر؟ قال فان ظن - [01:44:01](#)
بينضم ظان انه انما وجب ان يكون ذلك جوابا لذكيرهم ما ضرب من الامثال في سائر السور. لان الامثال التي ضربها الله لهم ولالتهتهم
اه في سائر السور امثال في موافقة المعنى لما اخبر الله عنه انه لا يستحي ان يضربه مثلا. اذ كان بعضها تمثيلا لالتهتهم بالعنكبوت -
[01:44:19](#)

بعضها تشبيها لها في الضعف والمهانة بالذباب. وليس ذكر شيء من ذلك بموجود في هذه السورة فيجوز ان يقال ان الله لا يستحيي ان
يضربه فان ذلك بخلاف ما ظن وذلك ان قول الله جل ثناؤه ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها انما هو خبر من -
[01:44:39](#)

جل ذكره انه لا يستحي ان يضرب في الحق من الامثال صغيرها وكبيرها ابتلاء بذلك عبادة. واختبارا منه لهم ليميز به الايمان
والتصديق به من اهل الضلالة والكفر به. اضلالا منه به لقوم وهداية منه به لآخرين - [01:44:59](#)
وباسناده الى مجاهد في قوله مثلا ما بعوضة يعني الامثال صغيرها وكبيرها يؤمن بها المؤمنون ويعلمون انها الحق من ربهم ويهديهم
ويهديهم الله بها. ويضل بها الفاسقون. يقول يعرفه المؤمنون فيؤمنون به - [01:45:18](#)

يعرفه الفاسقون فيكفرون به. وباسناده الى ابن ابي نجيح عن مجاهد بمثله. وباسناده الى ابن جريح عن مجاهد نحوه. لان لا انه جل
ذكره قصد الخبر عن عين البعوضة انه لا يستحي من ضرب المثل بها. ولكن البعوضة لما كانت اضعف الخلق. كما حدثنا - [01:45:35](#)
باسناده الى قتادة قال البعوضة اضعف ما خلق الله وباسناده الى ابن جريح نحوه خصها الله بالذكر في خصها الله بالذكر في القلة.
واخبر انه فاخبر انه لا يستحي ان يضرب اقل - [01:45:55](#)

الحق واحقرها واعلاها الى غير نهاية الارتفاع. جوابا منه جل ذكره لمن انكر من منافقي خلقه ما ضرب لهم من المثل بموقد النار
والصيد من السماء على ما نعتهما به من نعتهما - [01:46:11](#)
نعم هنا هو يرد على الذين قالوا الاولى بسياق الاية هو ان تكون الامثال المقصودة ما ضربه الله تبارك وتعالى مثل اه اه العنكبوت
والذباب ونحو ذلك لانه ذكر هنا البعوضة - [01:46:26](#)

الطبري بماذا رد عليهم؟ رد ان البعوضة هنا المقصود منها جنس البعوض انما المقصود انها اقل شيء من الامثال المضروبة. فهو لا
يقصد هنا عين البعوضة وانما لانها اضعف الخلق. فهذه وجهة نظر - [01:46:41](#)

في ذكر البعوضة ان هي ان هي ان الله لا يستحي ان يضرب من الحق من الامثال لان يضرب في الحق من الامثال صغيرها
وكبيرها كذلك ابتلاء من الله وفتنة يهتدي به المؤمن ويزداد به ايمانا واما الكافر فيقول ماذا اراد الله بهذا مثلا؟ يبقى احنا الان عندنا
الطبري ذكر - [01:46:56](#)

القولين وذكر ترجيحه وذكر حجة ترجيحه اللي هو مناسبة السياق. وذكر الاشكال الذي يريده غيره. قالوا ان الانسب هنا ليس الامثال
في آآ مثلهم كمثل الذي استوقد نارا او كصيد من السماء لأ. المراد اللي هي الامثال اللي هي العنكبوت او الذباب. الدليل ان هو ذكر
البعوضة فهو - [01:47:17](#)

رد عليهم في ذلك. هذا موضع من المواضع الحسنة في ذكر الاقوال والترجيح بينها. فان قال لنا قائل تفضل فان قال لنا قائل واين
ذكر نكير المنافقين الامثال التي وصفت الذي هذا الخبر جوابه فنعلم ان القول في ذلك ما قلت - [01:47:39](#)
الدلالة على ذلك بيينة في قوله جل ذكره فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم. واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا وان
القوم الذين ضرب لهم الامثال في الايتين المتقدمتين اللتين مثلا ما عليه المنافقون مقيمون فيهما بموقد النار - [01:47:58](#)

وبالصيد من السماء على ما وصف من ذلك قبل قوله ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا قد انكروا المثل وقالوا ماذا اراد الله بهذا مثلا
واوضح خطأ قيلهم ذلك. وقبح لهم ما نطقوا به واخبرهم بحكمهم في قيلهم ما قالوا منه. وانه ضلال وفسوق. وان الصواب والهدى -
[01:48:18](#)

ما قاله المؤمنون دون ما قالوه واما تأويل ان الله لا يستحيي فان البعض المنسوبين الى المعرفة بلغة العرب كان يتأول معنى ان الله لا

يستحي ان الله لا يخشى ان - 01:48:38

يضرب مثلا ويستشهد على ذلك من من قوله بقول الله جل وعز وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ويزعم ان معنى ذلك وتستحي الناس والله احق ان تستحي. فيقول والاستحياء بمعنى الخشية والخشية بمعنى الاستحياء - 01:48:51

ذكر هذا القول ذكر هذا القول ولم يعلق علي هو اذا ذكر القول ولم يعلق عليه فيه احد معنيين اما انه اقر بهذا القول واما انه آآ
يحتمل عنده هذا القول دون ترجيح. كما في هذا الموضع - 01:49:10

فطبعاً هذا الموضع احنا عندنا والله لا يستحي من الحق اية. وعندنا احاديث تثبت ذلك فهذه الآيات لا نحتاج ان نتكلف فيها ولا ان نفسرها وانما تذكر كما هي لكن هنا لاحظ ان هو قال فان بعض المنسويين الى المعرفة بلغة العرب كان يتأول معنا ان الله لا يستحي آآ
ان ان الله لا يخشى - 01:49:30

فهو جعل الخشية بمعنى الاستحياء والعرب لا تجعل الخشية بمعنى الاستحياء وانما هو توهم توهم ان الاستحياء آآ معنى آآ وبناء على ذلك فسره بالخشية فهذا من من تأويل الايات ولا حاجة لنا فيه. لذلك هو الطبري لم يأتي بخبر عن صحابي او - 01:49:52
في هذا التأول وانما نسبه لبعض اهل العربية. وكثير من اهل العربية كان معتزليا كثير من من اللي هم المتكلمين في اللسان كان معتزليا وكان يفسر الالفاظ بما لا عارضوا مع مقالاته في ابواب الايمان واسماء الله وافعاله. فلذلك حصلت منهم هذه التأويلات -

01:50:11

ماشي تفضلوا اما معنا قوله ان يضرب اما معنى قوله ان يضرب فهو ان يبين ويصف. كما قال جل ثناؤه ضرب لكم مثلا من انفسكم.
بمعنى وصف لكم وكما قال - 01:50:37

وكما قال الكويت وذلك ضرب اخماس اريدت باسداس عسى ان لا تكون. بمعنى وصف اخماس والمثل الشبه يقال هذا مثل الشيء ومثله كما يقال شبهه وشبهه وشبهه. ومنه قول كعب بن زهير كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الباطيل. يعني -

01:50:51

فمعنى قوله اذا ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ان الله لا يخشى ان يصب شيها لما شبه به نلاحظ هنا ان هو الاول لما ساق هذا الكلام تفسير الخشية تفسير الاستحياء آآ بالخشية ونسبه لبعض - 01:51:13

العربية لم يجزم. لكن هنا جزم. وواضح ان هو ارتضى هذا القول. ففسر ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ان الله لا يخشى ان يصف شيها لما شبه له. وانا في رأيي ان هذا يعني ليس هو ما تدل عليه الاية. الاية ذكرت لفظ ان الله لا يستحيي - 01:51:33

فكيف هو يفسر الاستحياء بالخشية؟ انا لا اعلم. لا اعلم ان الاستحياء هو بمعنى الخشية. ولو ابقى الاية كما هي لكانت معلومة لا تحتاج هذا التكلف اتفضل اكمل واما ما التي مع مثل فانها بمعنى الذي - 01:51:52

لان معنى الكلام ان الله لا يستحي ان يضرب الذي هو بعوضة في الصغر والقلة فما فوقها مثلا قال قائل فان كان القول في ذلك ما قلت فما وجه نصف البعوضة وقد علمت ان تأويل الكلام على ما تأولت ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا الذي هو - 01:52:09

بعوضة فالبعوضة على قولك في محل الرفع. فاما اتاها النصب قيل اتاه النصب من وجهين احدهما من ان ما كانت في محل نصب بقوله يضرب وكانت البعوضة لها صلة عربت بتعريبها - 01:52:27

اعرابها. كما قال حسان بن ثابت وكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا. فعرب غير بمعنى من بمعنى من؟ والعرب تفعل ذلك خاصة في من؟ وما تعرب صلاتهما باعرابهما لانهما يكونان معرفة النحل - 01:52:43

ونكرة احيانا واما الوجه الاخر فان يكون معنى الكلام ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بين بعوضة الى ما فوقها. ثم حذف ذكرى بين والى اذ كان في النصب اذ كان في نصب البعوضة ودخول الفاء في ماء الثانية دلالة عليهما. كما قالت العرب مطرنا ما زبالة -

01:53:03

وله عشرون ماء ناقة فجملا. وهي احسن وهي احسن الناس ما قرنا فقد ما. يعنون بذلك ما بين ما بين قرنها الى قدميها. وكذلك يقولون في كل ما حسن فيه من الكلام دخول ما ما في دخول ما بين كذا الى كذا - 01:53:25

ينصبون الاول والثاني ليدل النصب في الاسماء على المحذوف من الكلام. فكذلك ذلك في قوله ما بعوضة فما فوقها وقد زعم بعض اهل العربية ما التي مع المثل صلة في الكلام بمعنى التطول. وان معنى الكلام ان الله لا يستحي ان يضرب - [01:53:45](#) ان الله لا يستحي ان يضرب بعوضة مثلا فما فوقها. فعلى هذا التأويل يجب ان تكون البعوضة منصوبة ليضرب. وان تكون ماء التي في فما فوقها معطوفة عن البعوضة لا علامة - [01:54:05](#) نلاحظ هنا ان هذا الاصل عند بعض النحويين وهو الزعم بان هناك الفاظ زائدة او ناقصة في القرآن يعني فكرة الزيادة والنقصان والتقديم والتأخير. هذه من اشهر التحريفات عند هؤلاء - [01:54:20](#) ان هم يزعمون ان ان السياق ينبغي ان يضاف له كلمة. او ان السياق ينبغي ان تنزع منه كلمة. لا اعرف كيف يأتي انسان الى اية ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فيقول ان ما هنا تطول او او زيادة. انا لا اعرف - [01:54:38](#) كيف يتجرأ انسان ان يقول ذلك في كتاب الله؟ او يأتي لاية ويقول هذه الاية ينبغي ان يكون فيها آآ يعني مقدر محذوف وهذه الايات بلسان عربي مبين. العجمى عنده هو. وليست في القرآن. المشكلة في ميزانه هو - [01:54:55](#) هو ميزانه الذي توهمه ان العرب تتكلم به ليس صحيح وهو يتوهم هنا ان كلمة ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما ان ما هنا ليست موجودة. تطول. يعني تطويل يعني زيادة. فالصواب حذفها - [01:55:12](#) وانا قلت لكم ان ابن تيمية رحمه الله له رسالة مختصرة جميلة. يرد بها على هؤلاء الذين زعموا ان في القرآن ما هو ما يسمونه بالصلة. يعني بعضهم يتأدب بدل ما يقول - [01:55:29](#) يقول صلة ونفس المعنى ان هي الكلام يستقيم بدونها. مثلا ما جاءنا من بشير ولا نذير فيقول اني ما جاءنا بشير ونذير. لأ ليس صحيحا هي ما جاءنا من بشير ولا نذير. نفي لاصل البشير - [01:55:39](#) هذا ابغ من ان هو يقول ما جاءنا بشير ونذير. لأ يعني يدعون ان هم ما جاءهم بشير قط ينفون جنس البشير اصلا مثلا فلما ان جاء ان يقول فلما انجاه يعني فلما جاء. لأ ليس صحيحا. فلما انجاه يعني في اول وقت مجيئه - [01:55:56](#) فالذي يزعم ان هناك في القرآن زيادة وجودها وعدمها سواء هذا يكذب على القرآن وهذا يحرف القرآن. والذي يدعي ان بالقرآن تقديما وتأخيرا وحذفا وزيادة هذا لا يفهم معنى ان - [01:56:14](#) اظن ان القرآن يوزن على ما يفهمه هو من لسان العرب هو يفهم من لسان العرب ان الفاعل لابد ان يكون قبل المفعول. فبالتالي اذا جاء المفعول قبل الفاعل يزعم ان ذلك خلاف الاصل - [01:56:32](#) ثم يقول العرب قد تفعل ذلك. من الذي قال قد اذا كانت العرب تتكلم بهذا وبهذا والقرآن بلسان عربي مبين. من اين اتينا بكلمة زي بالضبط ولا الضالين؟ ان هو قال ان لا بعض اهل العربية. قال لا هذه زائدة. والصواب - [01:56:48](#) ضالين غير سوى المغضوب عليهم والضالين. فسرها هكذا. وهكذا سلطوا ما ظنوه من لسان العرب سلطوا اللي هو بيسموه القياس النحوي. سلطوه على كتاب الله وعلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم. فادعوا الاشكالات وافترضوا - [01:57:04](#) الشبهات والاعتراضات والتقديم والتأخير والزيادة والنقص. وبالتالي لما يأتي الى قول الله آآ مثلا آآ وجاء ربك والملك صفا صفا يقول هذا مجاز بالحذف والصواب وجاء امر ربك او جاء ملك من ملائكة ربك - [01:57:22](#) فلا بد ان تعلم هذا الاصل يعني انت اذا وافقتهم على هذا الاصل ثم خالفتهم في بعض الفروع فانت المتناقض مش هم يبقى الصواب انك تعرف هذا الاصل ان هؤلاء توهموا قياسا نحويا وجعلوه الميزان - [01:57:41](#) وسلطوه على الكتاب والسنة ثم ادعوا بعد ذلك ان به زيادة او استعارة او مجازا او او او نقصا او آآ او تقديما او تأخيرا وهكذا. نفس الفكرة هنا بالضبط - [01:57:59](#) شف ربنا بيقول ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة. هو قال له ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا بعوضة يعني هو الدعم ده تطول. فكيف يكون هذا؟ سبحان الله - [01:58:14](#) طيب هو الطبري هنا الطبري هنا آآ قال ايه؟ قال فعلى هذا التأويل يجب ان تكون البعوضة منصوبة ليضرب وان تكون الثانية التي

فيما فوقها معطوفة على البعوضة لا علامة - [01:58:28](#)

طيب اكمل. انفضل واما تأويل قوله فما فوقها فهو ما هو اعظم منها عندي. لما ذكرنا قبل من قول قتادة وابن جويجن ان البعوضة اضعف خلق الله. فان كانت اضعف خلق الله فهي نهاية بالقلة والضعف. واذا كانت كذلك فلا شك ان ما فوق اضعاف الاشياء لا يكون الا اقوى منه. فقد يجب ان يكون المعنى - [01:58:44](#)

على ما قاله وما فوقها من العظم والكبر. اذ كانت البعوضة نهاية في الضعف والقلة وقيل في تعويل قوله فما فوقها في الصغر والقلة كما يقال في الرجل يذكره الذاكر فيصفه باللؤم والشح فيقول السامع نعم وفوق ذلك - [01:59:07](#)
يعني به يعني به فوق الذي وصفت من الشح واللؤم. وهذا قول خلاف تأويل اهل العلم الذين يرتضى معرفتهم بتأويل القرآن. فقد تبين اذا بما وصفنا ان معنى الكلام ان الله لا يستحي ان يصف شبيها لما شبه به الذي هو ما بين بعوضة الى ما فوق البعوضة - [01:59:25](#)

اما تأويل الكلام لو رفعت البعوضة فغير جائز فيما الا ما قلنا من ان تكون اسما لا صلة بمعنى التطول القول في تأويل الله جل ثناؤه فاما الذين امنوا فيعلمون ان - [01:59:44](#)

الحق من ربهم. واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا. يعني بقوله جل ذكره فاما الذين امنوا فاما الذين اتقوا الله ورسوله وقوله فيعلمون انه الحق من ربهم يعني فيعرفون ان المثل الذي ضربه الله لما ضربه له مثلا مثل - [02:00:00](#)
كما حدثني كما حدثني المثنى ابن ابراهيم باسناده الى الربيع ابن انس قال فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم اي هذا المثل الحق من ربهم وانه كلام الله ومن عند الله - [02:00:20](#)

وكما حدثنا بشر بن معاذ باسناده الى قتالة قوله فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم. قال اي يعلمون انه كلام الرحمن وانه الحق من الله واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا - [02:00:34](#)
وقوله واما الذين كفروا يعني الذين جحدوا ايات الله. وانكروا ما عرفوا وستروا وما عملوا انه الحق. وذلك صفة المنافقين واياهم عن الله جل ثناؤه ومن كان من نظرائهم وشركائهم من المشركين من اهل الكتاب وغيرهم بهذه الاية. فيقولون ماذا اراد الله بهذا - [02:00:52](#)

كما ذكرنا قبل من الخبر الذي روينا عن مجاهد الذي حدثنا به محمد بن عمر باسناده الى مجاهد فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم الاية قال يؤمن بها المؤمنون ويعلمون انها الحق من ربهم ويهديهم الله بها ويضل بها الفاسقون. يقول يقول - [02:01:12](#)
يعرفه المؤمنون فيؤمنون به ويعرفه الفاسقون فيكفرون به. وتأويل قوله ماذا اراد الله بهذا مثلا؟ ما الذي اراد الله بهذا المثل فذا الذي مع ماء في معنى الذي واراد صلته وهذا اشارة الى المثل - [02:01:32](#)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا. ومعنى قوله جل ذكره يضل به كثيرا يضل به كثيرا كثيرا من خلقه والهاء في به من ذكر المثل. وهذا خبر من الله جل ثناؤه مبتدأ ومعنى الكلام. قال الله يضل به - [02:01:49](#)
بالمثل بالمثل الذي يضره كثيرا من اهل النفاق والكفر كما حدثني موسى باسناده الى ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال يذلوا - [02:02:09](#)

كثيرا يعني المنافقين ويهدي به كثيرا يعني المؤمنين. فيزيد هؤلاء ضلالة الى ضلالهم لتكذيبهم لما قد علموه حقا يقينا من مثل الذي ضربه الله لما ضربه له. وانه لما ضربه له موافق. فذلك اضلال الله اياهم به. ويهدي به يعني بالمثل كثيرا من اهل - [02:02:24](#)
والتصديق فيزيدهم هدى الى هداهم وايمانا الى ايمانهم لتصديقهم بما قد علموه حقا يقينا انه موافق ما ظلمه الله له مثلا واقرارهم به. وذلك هداية الله لهم به وقد زعم بعضهم ان ذلك خبر عن قول المنافقين كأنهم قالوا ما اراد الله بمثل لا يعرفه كل احد يضل به هذا ويهدي به هذا - [02:02:44](#)

ثم استأنف الكلام والخبر عن الله فقال الله وما يضل به الا الفاسقين. وفيما في سورة المدثر من قول الله وليقول الذين في مرض ومرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا. كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء. ما ما ينبى عن انه في سورة - [02:03:08](#)

البقرة كذلك مبتدأ. اعني قوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا نعم بارك الله فيك. نلاحظ يا شباب ان من من اوجه الخلاف في القرآن

من صاحب القول؟ يعني القرآن كله كلام الله. ولكن - [02:03:28](#)

هل هذا الكلام آآ الله سبحانه وتعالى اضافه الى آآ احد ام هو كلام الله ابتداء فمثلا آآ خليني اضرب لكم مثال لما اختلف فيه العلماء؟ آآ

في سورة يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب - [02:03:45](#)

هل هذا من كلام امرأة العزيز ام من كلام يوسف خلاف طيب في قول بلقيس آآ لما قالت آآ ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا

اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون. هل كلمة وكذلك يفعلون هي من الله تصديق لقولها تصديقا لقولها ام هي من قولها. نفس الكلام هناك -

[02:04:03](#)

آآ يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا هل هو قول من المنافقين؟ هل المنافقون هم الذين قالوا ذلك؟ يعني المنافقون قالوا آآ ما اراد الله

بمثل بمثل لا يعرفه كل احد يضل به هذا ويهدي به هذا. هل هذا من كلامهم - [02:04:28](#)

ام انه من كلام الله تبارك وتعالى؟ يعني ان الكلام من اوله لاخره لله تبارك وتعالى فاتى الطبري رحمه الله باية تبين ان هذا من كلام الله

في سورة المدثر قال وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا - [02:04:44](#)

تمام؟ بعد ذلك قال الله سبحانه وتعالى كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء. فهذا يدل على ان هذا الكلام من الله تبارك

وتعالى وليس من قيل هؤلاء المنافقين - [02:05:05](#)

ماشي اتفضل طيب خليه قام يقرأ شوية. اتفضل يا ونام احسن الله اليك يا اسامة. اتفضل يا ونام القول في تأويل قوله جل وعز وما

يضل به الا الفاسقين. وتأويل ذلك ما حدثني به باسناده عن ابي عن ابي ما لك عن ابي صالح عن ابن عباس مع المرة عن ابن مسعود -

[02:05:19](#)

الناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وما يضل به الا الفاسقين هم المنافقون وباسناده الى سعيد عن قتادة وما يضل به الا

الفاسقين فسقوا فاضلهم الله على فسقهم. وباسناده الى ابي جعفر عن الربيع بن انس وما يضل به الى الفاسقين - [02:05:34](#)

اهل النفاق قال ابو جعفر واصل الفسق في كلام العرب الخروج عن الشيء. يقال منه فسقط الرطب اذا خرجت من قشرها. ومن ذلك

سميت الفارة فويسقة لخروجها عن جحر فكذلك المنافق والكافر. سمي فاسقين لخروجهما عن طاعة ربهما. ولذلك قال جل ذكره في

في صفة ابليس - [02:05:50](#)

ان ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه. يعني به خرج عن طاعته واتباع امره وباسناده عن عكرمة عن مولى ابن عباس عن ابن

عباس في قوله بما كانوا يفسقون اي بما تعدوا من امره - [02:06:09](#)

ومعنى قوله وما يضل به الا الفاسقين وما يضل الله بالمثل الذي يضربه لاهل النفاق والضلال الى الخارجين عن طاعته والتاركين اتباع

امرهم من اهل الكفر به من اهل واهل الضلال من اهل النفاق - [02:06:23](#)

هذه الاية من من من جملة الايات التي يستدل بها في باب القدر وان الله تبارك وتعالى يضل عباده بسبب من العباد الله سبحانه

وتعالى قال وما يضل به الا الفاسقين. مثلا كما قال الله سبحانه وتعالى ويضل الله الظالمين - [02:06:36](#)

فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. آآ واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى. او مثلا انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون كل من

الذين هادوا حرمنا عليهم. فهذه الاية آآ من الايات المبينة في باب الهداية والاضلال. لان من اهم ابواب القدر - [02:06:54](#)

الهداية والاضلال ان الله تبارك وتعالى لا يضل عبدا الا بسبب من العبد الله سبحانه وتعالى يذكر ذلك وهذا من عدل الله تبارك وتعالى.

اتفضلي القول في تأويل قوله عز وجل الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه. قال ابو جعفر وهذا وصف من الله جل ذكره الفاسقين

الذين اخبر انه لا يضل بالمثل الذي - [02:07:14](#)

ضربه لاهل النفاق غيرهم وقال وما يضل الله بالمثل الذي يضربه على ما وصف قبله في الايات المتقدمة الى الفاسقين الذين ينقضون

عهد الله من بعد ميثاقه ثم اختلف اهل المعرفة في معنى العهد الذي وصف الله هؤلاء الفاسقين بنقضه. فقال بعضهم هو وصية الله

الى خلقه وامره اياهم بما امرهم به من طاعته ونهى - [02:07:40](#)

اياهم عما نهاهم عنه وعن معصيته في كتبه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ونقضهم ذلك تركهم العمل به وقال اخرون انما نزلت هذه الايات في كفار اهل الكتاب والمنافقين منهم. واياهم عن الله جل ذكره بقوله ان الذين كفروا سواء عليه ما انذرتهم -

[02:08:00](#)

ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وكل ما في هذه الايات فعد فعدل لهم وتوبيخ على انقضاء قصصهم. قالوا فعهد الله الذي نقضوه بعد ميثاقه هو ما اخذ الله عليهم في التوراة من العمل بما فيها واتباع محمد صلى الله عليه وسلم - [02:08:18](#) اذا بعث والتصديق به وبما جاء به من عند ربهم ونقضهم ذلك هو جحودهم هو جحودهم به بعد معرفتهم بحقيقته وانكارهم ذلك وكتماهم علما علم ذلك ناس بعد اعطائهم الله من انفسهم ميثاقا ليبيئنه للناس ولا يكتمونونه - [02:08:36](#) فاخبر جل ذكره انهم نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا. وقال بعضهم ان الله معنا بهذه الاية جميعا اهل الشرك والكفر والنفاق وعهده الى جميعهم في توحيد ما وضع لهم من الادلة الدالة على ربوبيته - [02:08:52](#) وعهدهم اليه في وعهد وعهده اليهم في امره ونهيه ما احتج به لرشد به من المعجزات التي لا يقدر احد من الناس غيرهم ان يأتي بمثلها الشاهدة لهم على صدقهم. قالوا ونقضهم ذلك تركهم الاقرار بما قد تبينت لهم صحته بالادلة وتكذيبهم الرسل والكتب -

[02:09:06](#)

مع علمهم ان ما اتوا به حق نعم نلاحظ ان هو هنا ذكر شباب آآ لم يقل اختلف اهل التأويل ولا اهل اللغة. قال ثم اختلف اهل المعرفة واهل المعرفة الذي يترجح عندي آآ عندما يذكره الطبري يقصد به من تكلموا في الايمان - [02:09:25](#) الذين تكلموا في الايمان يقصد من اهل السنة او من المعتزلة او من المتكلمين عموما فهو هنا لم ينسب حتى هذه الاقوال الى المفسرين الى ابن عباس او الضحاك او مجاهد او او هكذا - [02:09:44](#)

وكانه يعني ذكر هذه الاقوال وطبعا لم يقل لم يذكر من من صاحب هذه الاوقات. يعني لم ينسب هذه الاقوال. ولكن يغلب على ظني والله اعلم ان هو يقصد باهل المعرفة من تكلم في المقالات الخاصة بابواب الايمان. اللي هي سماها المعتزلة الاسماء والاحكام. يعني هذا الشخص ما اسمه في الدنيا وما حكمه في - [02:09:58](#)

الدنيا والاخرة طيب ماشي آآ اكمل قال واولى. قال ابو جعفر واول الاقوال عندي بالصواب في ذلك قول من قال ان هذه الايات نزلت في كفار احباب اليهود. الذين كانوا بين ظهراني مهاجر رسول - [02:10:19](#) الله صلى الله عليه وسلم وما قرب منها من بقايا بني اسرائيل. ومن كان على شركه من اهل النفاق الذين قد بينا قصصهم فيما مضى من كتابنا هذا. وقد دللنا على ان - [02:10:38](#)

والله ان الذين كفروا سواء عليهم وقوله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر فيهم انزلت. وفي كل وفي من كان على على مثل الذي هم عليه من الشرك بالله غير ان هذه الايات عندي وان كانت - [02:10:48](#)

نزلت فانه معني بها كل من كان على مثل ما كانوا عليه من الضلالة. ومعنى ومعني بما وافق منها صفة المنافقين خاصة جميع المنافقين وبما وافق منها صفة كفار احباب اليهود جميع من كان له من كان له نظيرا في كفرهم - [02:11:01](#) وذلك ان الله جل ذكره يعم احيانا جميعهم بالصفة لتقديمه ذكر جميعهم في اول الايات التي ذكرت قصصهم ويخص بالصفة احيانا بعضهم لتفصيله في اول الايات بين فريقين اعني فريق المنافقين من عودة الاوثان واهل الشرك بالله. وفريق كفار احبار اليهود. فالذين ينقضون عهد الله هم الطارقون ما عاهد الله اليهم من الاقرار بمحمد صلى - [02:11:17](#)

الله عليه وسلم وبما جاء به وبما جاء به وتبيين نبوته للناس. والكاتمون بين ذلك بعد علمهم به وبما قد اخذ الله عليهم في ذلك كما قال جل ثناؤه واخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم - [02:11:39](#) ونبذهم ذلك وراء ظهورهم ونبضهم العهد الذي عهد اليهم في التوراة الذي وصفناه وتركهم العمل به وانما قلت انما عني بهذه الاية من قلت انه عني انه عني بها لان الايات من مبتدأ الايات الخمس من سورة البقرة فيهم - [02:11:57](#) الى تمام قصصهم وفي وفي الاية التي التي بعد الخبر عن خلق ادم وبيانه في قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم

واوفوا بعهدي او فوا بعهدكم وخطابه جل ذكره اياهم بالوفاء بذلك خاصة دون سائر البشر. ما يدل على ان قوله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه مقصود به كفار - [02:12:16](#)

منافقوهم ومن كان من اشيعهم من مشركي عبدة الاوثان على ضلالتهم. غير ان الخطاب وان كان لمن وصفت من الفريقين فداخل في احكامهم. وفيما اوجب الله لهم الوعيد والزم والتوبيخ كل كل من كان على سبيلهم ومناهجهم من جميع الخلق واصناف الامم المخاطبين بالامر والنهي - [02:12:36](#)

ومعنى الآية اذا وما يضل به الى التاركين طاعة الله الخارجين عن اتباع امره ونهيه الناكثين عهد الله التي عهدا اليهم في الكتب التي انزلها الى رسله وعلى اسم انبيائه. باتباع امر رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به. وطاعة الله فيما افترض عليهم في التوراة - [02:12:55](#)

في التوراة من تبين امره للناس واخبارهم اياهم انهم يجدونه مكتوبا عندهم انه رسول من عند الله مفترضة طاعته ذلك لهم. ونكتهم ذلك ونقضهم اياه هو مخالفتهم الله هو مخالفتهم الله في عهده اليهم فيما وصفت انه عهد اليهم. بعد - [02:13:14](#)

ربهم الميثاق بالوفاء بذلك. كما وصفهم به ربنا جل ذكره بقوله فخلف من بعدهم خلف ورثوا ورتوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا. فخلف من بعدهم خلف فخلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان وان يأتيهم عرض مثله يأخذوه - [02:13:32](#)

الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق. ثواني يا وئام. ثواني يا وئام. تفضل. نلاحظ هنا نلاحظ هنا ان ان الطبري يتكلم عن معنى ما هو هذا العهد - [02:13:55](#)

الذين قضا هؤلاء الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه. فذكر الطبري اقوال اهل المعرفة وكلمة المعرفة شباب ليست من الكلمات ليست من الكلمات الموجودة في الكتاب والسنة آآ يعني احيانا يوصف بها - [02:14:08](#)

يوصف بها اما اهل التصوف يعني يقصد بالمعرفة يسمونها الحقيقة او التصوف او نحو ذلك او تقول او يقصدون بالمعرفة ما سموه بالعقيدة. وليس هذا اللفظ مشهورا يعني هذا اللفظ لم اجد احدا من من الصحابة او التابعين تكلم به. وانما كلمة المعرفة كانت تنتشر عند الصوفية. يقولون فلان العارف بالله - [02:14:23](#)

آآ وهي وفي رأي العدول عنها هو الصواب المهم ان هو ذكر كأن اهل المعرفة يقصد بها الذين تكلموا في المقالات او في الايمان. فهو رحمه الله يرى ان المراد هنا آآ انها نزلت في احبار اليهود - [02:14:47](#)

وان العهد هو ان يبينوا آآ الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقر بنبوته ويبينوا ذلك للناس تمام آآ ثم بعد ذلك الشباب بين انها يعني وان نزلت في هؤلاء خاصة لكنها تعم من كان على كل صفتهم. وهذا المعنى يتكلم عنه كثيرا اللي هي الفرق بين - [02:15:04](#)

النزول نزلت في من؟ وتتنزل على من واضح؟ ثم ربط الايات آآ بعضها ببعض مثلا في قول الله يا بني اسرائيل اذكروا النعمة التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم. فهو يرى ان ان الوفاء بالعهد هو هذا ان يبينوا آآ صدق - [02:15:24](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ثم استدل باية اخرى ايضا الياف خلف من بعدهم خلف. يعني من منهج الطبري الملاحظ هو العناية ببيان القرآن بالقرآن. او ترجيح بين الاقوال بالايات التي تدل على او التي ترجح المعنى المراد في الآية اللي هي محل البحث - [02:15:42](#)

ماشي اتفضل يا وئام واما قوله من بعد ميثاقه فانهم يعني من بعد توثق الله منه باخذ عهوده بالوفاء له. بالوفاء له بما عهد اليه في ذلك. غير ان التوثق مصدر - [02:16:02](#)

قولك توثقت من فلان توثقا والميثاق اسم منه والهاء في الميثاق عائدة على اسم على اسم الله جل ذكره وقد يدخل في حكم هذه الآية كل من كان بالصفة التي وصف الله بها هؤلاء الفاسقين من المنافقين والكفار في نقض العهد - [02:16:15](#)

وقطع الرحم والافساد في الارض باسناده عن سعيد عن قتادة قوله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه. فايكم ونقض هذا هذا الميثاق. فان الله قد كره نقضه واعد فيه - [02:16:29](#)

تقدم فيه وقدم فيه في آية من القرآن حجة وموعظة ونصيحة. وانا لا نعلم لا نعلم الله لا نعلم الله اوعد في ذنب ما اوعد في نقض فمن اعطى عهد الله وميثاقه من ثمرة قلبه فاليث به لله - [02:16:42](#)

وباسناده عن ابي جعفر عن الربيع بن انس في قوله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض. اولئك هم الخاسرون - [02:16:57](#)

وهي ست خلال في هذا النفاق اذا كانت لهم الظاهرة اظهروا هذه خلال الست جميعا اذا حدثوا كذبوا واذا وعدوا اخلفوا واذا اؤتمنوا خانوا ونقضوا عهد الله من بعد ميثاقه وقطعوا ما امر الله به ان يوصلوا وافسدوا في الارض. واذا كانت عليهم الظهرة - [02:17:07](#) اظهروا خلال الثالث اذا حدثوا كذبوا واذا وعدوا اخلفوا واذا اؤتمنوا خانوا القول في تأويل قوله جل ثناؤه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل. قال ابو جعفر والذي رغب الله في وصله وذم على قطعه في هذه الاية - [02:17:24](#)

الرحم. وقد بين ذلك في كتابه فقال تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وانما واني عني بالرحم او عنا بالرحم اهل الرجل الذين جمعتهم واياه رحم والدة واحدة. وقطع - [02:17:41](#)

ذلك ظلمها في ترك اداء ما لزم الله من حقوقها واوجب من برها ووصلها اداء الواجب لها اليها. من حقوق الله التي اوجب لها والتعطف عليها بما يحق التعطف به عليها - [02:18:01](#)

وانا التي وان التي مع يوصل في محل خفض بمعنى ردها عليه. او بمعنى ردها على موضع الهاء التي فيه به. فكان معنى الكلام ويقطعون الذي الله به بان يوصل والهاء التي في به هي كناية - [02:18:14](#)

عناية ذكر ما وبما قلنا في تأويل قوله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل وانه الرحم كان قتادة يقول باسناده عن سعيد عن قتادة ويقطعون ما امر الله به ان - [02:18:30](#)

فقطع والله ما امر الله به ان يوصل بقطيعة الرحم والقراية. وقد تأول بعضهم ذلك ان الله ذمهم بقطعهم رسوله والمؤمنين به وارجامه واستشهد على ذلك بعموم ظاهر الاية والا والا دلالة على انه معني بها بعض ما امر بعض ما امر الله بوصفه دون بعض - [02:18:42](#) وهذا مذهب من تأول الاية غير بعيد من الصواب ولكن الله جل ثناؤه قد ذكر المنافقين في غير اية من كتابه فوصفهم بقطع الارحام فهذه نظيرة تلك غير انها وان كانت كذلك فهي دالة على ذم الله - [02:19:02](#)

كل قاطع قطع ما امر الله ان يوصل رحما كانت او غيرها القول في تأويل قوله جل ثناؤه ويفسدون في الارض قال ابو جعفر وفسادهم في الارض هو ما تقدم ما تقدم وصفناه قبل قبل من معصيتهم ربهم وكفرهم به وتكذيبه وتكذيبهم رسوله. وجحدهم - [02:19:16](#)

قوته وان كاره ما اتاهم به من عند الله انه حق من عنده القول في في تأويل قوله عز وجل اولئك هم الخاسرون والخاسرون جمع خاسر والخاسرون الناقصون انفسهم حظوظها بمعصيتهم لها من رحمته - [02:19:35](#)

كما يخسر الرجل في تجارته بان يوضع من رأسه بان يوضع من رأس ماله في بيعه. فكذلك الكافر والمنافق خسر بحرمان خسر بحرمان الله اياه الذي خلقها لعباده في القيامة احوج ما كان الى رحمته. يقال منه خسر الرجل يخسر خسرا وخسرانا وخسارا. كما قال جرير بن عطية - [02:19:52](#)

ان سليطا في الخسارة انه اولاد قوم خلقوا اقنة يعني بقوله في الخسائر اي فيما ينكسهم حظوظهم من الشرف والكرم. وقد قيل ان معنى اولئك هم الخاسرون. اولئك هم الهالكون. وقد يجوز ان يكون - [02:20:12](#)

ان يكون قائل ذلك اراد ما قلنا من هلاك الذي وصف الله صفته بالصفة التي وصفه بها في هذه الاية بحرمان الله اياه ما حرمه من رحمته بمعصية اياه وكفره به - [02:20:27](#)

فحملة تأويل الكلام على معناه على معناه دون البيان عن تأويل عين الكلمة بعينها فان اهل التأويل ربما فعلوا ذلك لعل كثيرة تدعوهم اليه وقال بعضهم في ذلك باسناده عن الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء نسبه الله الى غير اهل الاسلام من اسم مثل خاسر فانما يعني به الكفر. وما وما نسبه الى اهل - [02:20:40](#)

فانما يعني به الذنب القول في تأويل قوله عز وجل كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون.

قال ابو جعفر اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك - [02:21:02](#)

قال بعضهم سقط اسناده عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم. يقول لم تكونوا شيئا فخلقكم ثم يميتكم ثم يحييكم

يوم القيامة - [02:21:15](#)

وباسناده الى ابي الاحوص عن عبدالله في قوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين. قال هي كالتي في البقرة. وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وباسناده عن آ وباسناده عن حصين عن ابي مالك في هذه الاية امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال خلقتنا ولم تكن

شيئا ثم امتنا ثم - [02:21:34](#)

وباسناده عن ابي مالك اثنتين واحييتنا اثنتين قالت كانوا امواتا فاحياهم الله ثم اماتهم ثم احياهم وباسناده عن ابن جريج عن مجاهد في قوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم؟ قال لم تكونوا شيئا حتى خلقكم ثم يميتكم -

[02:21:54](#)

موتة الحق ثم يحييكم. وقوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين مثلها وباسناده عن ابن جريج قال اخبرني عطاء خرساني عن ابن

عباس قال هو وقوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين - [02:22:15](#)

وباسناده عن الربيع عن الربيع قال حدثني ابو العالية ابو العالية في قول الله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا؟ يقولوا حين لم يكونوا

شيئا ثم احياهم هم حين خلقهم ثم اماتهم ثم احياهم يوم القيامة. ثم رجعوا اليه بعد الحياة - [02:22:29](#)

وباسناده عن الضحاك عن ابن عباس في قوله امتنا اثنتين وحيدا واثنتين قال كنتم ترابا قبل ان يخلقكم فهذه ميتة ثم احياكم

فخلقكم فهذه حياة. ثم يميتكم فترجعون الى القبور فهذه ميتة اخرى ثم يبعثكم يوم القيامة فهذه حياة - [02:22:44](#)

ميتتان وحياتان فهو قوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم طبعا هذا هذا شباب من اوضح الامثلة على

تفسير الاية بالاية او استدعاء الاية لبيان الاية الاخرى - [02:23:01](#)

نلاحظ ان هو تقريبا الى الان هذا القول يعني اتفق عليه عدد من المفسرين ان هم يفسروا هذه الاية من سورة البقرة بالاية في سورة

غافر امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين. طيب وقال اخرون - [02:23:16](#)

وقال اخرون بما حدثنا به ابو كريم ناده عن ابي صالح قال كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم؟ قال

يحييكم في القبر ثم يميتكم يقال اخرون وساخ اسناده عن سعيد عن قتادة كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا الاية؟ قال كانوا امواتا

في في اصلبة ابائهم - [02:23:31](#)

احياهم الله وخلقهم ثم اماتهم الموتة التي لا بد منها. ثم احياهم للبعث يوم القيامة فهما حياتان وموتتان. وقال بعضهم وساق اسناده

عن ابن زيد في لله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال خلقهم الله من ظهر ادم حين اخذ عليهم الميثاق. وقرأ واخذ ربك من

بني ادم من ظهورهم - [02:23:50](#)

حتى بلغ او تقول انما اشرك ابائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون. قال فكسبهم العقل واخذ عليهم الميثاق

قال وانتزع ضلعا من اضلاع ادم القصيرة فخلق منه حواء ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم - [02:24:10](#)

وذلك قال وذلك قول الله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا

ونساء. قال بث منهما بعد ذلك في الارحام خلقا كثيرا. وقرأ يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق - [02:24:29](#)

قال خلقا بعد ذلك قال فلما اخذ عليهم الميثاق اماتهم ثم خلقهم في الارحام ثم اماتهم ثم احياهم يوم القيامة. فذلك قول الله ربنا

امتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا. وقرأ قول الله تعالى ذكره واخذنا منهم ميثاقا غليظا - [02:24:45](#)

قال يومئذ قال يومئذ قال وقرأ قول الله واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا. قال ابو جعفر

ولكل قول من هذه الافعال التي حكيناها عن من رويناها عنه وجه ومذهب من التأويل. فما وجه تأويل من تأول قوله كيف تكفرون

بالله وكنتم امواتا فاحياكم؟ اي لم تكونوا شيئا - [02:25:03](#)

فانه ذهب الى نحو قول العرب للشية الدارس والامر الخام للذكر. هذا شيء ميت وهذا امر ميت. يراد بوصفه بالموت خمول ذكره

ودروسه واثاره من الناس وكذلك يقال في ضد ذلك وخلافه هذا امر حي وذكر حي - [02:25:23](#)

يراد بوصفه بذلك انه نابه متعالماً في الناس. كما قال ابو نخيلة السعدي فاحييت لي ذكري وما كنت خاملاً. ولكن بعض الذكر انبه من

بعض. يريد بقوله فاحشة لذكري اي رفعته وشهرته في الناس حتى نبه فصار مذكورا - [02:25:37](#)

بعد ان كان خاملاً ميتاً كذلك تأويل قول من تأول في قوله وكنتم امواتا لم تكونوا شيئا. اي كنتم خمولا لا ذكر لكم. وذلك كان موتكم

فاحياكم تجعلكم بشرا احياء تذكرون تذكرون وتعرفون - [02:25:54](#)

ثم يميتكم بقبض ارواحكم واعادتكم كالذي كنتم قبل ان يحييكم. قبل ان يحييكم من دروس ذكركم. وتعب وتعف وتعفن اموركم ثم

يحييكم باعادة اجسامكم الى هيئتها ونفخ الروح فيها وتصييركم وتصييركم بشرا - [02:26:11](#)

قبل الاماتة تتعارفون في في بعضكم وعند حشركم. واما وجه تأويل من تأول ذلك انه الاماتة التي هي خروج الروح من الجسد فانه

ينبغي ينبغي ان يكون ذهب بقوله وكنتم امواتا انه خطاب لاهل القبور بعد احيائهم في قبورهم - [02:26:31](#)

وذلك معنا بعيدا لان التوبيخ هنالك انما هو توبيخ على ما سلف وفرط من اجرامهم على ما سلفه فرط من اجرامهم. لا استعتاب ولا

استرجاع. وقوله جل ذكره كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا - [02:26:48](#)

توبيخ مستعتب عبد. توبيخ مستعتب عبده. وتأنيب مسترجع خلقه من المعاصي الى الطاعة. ومن الضلالة الى الانابة ولا انابة في

القبور بعد الممات ولا توبة فيها بعد الوفاة وما وجهة تأويل قولي قتادة ذلك انهم كانوا امواتا في اصلاب ابائهم فانه عن بذلك انهم

كانوا نطقاً لا ارواح فيها. فكانت بمعنى سائر الاشياء الموات التي - [02:27:02](#)

لا ارواح فيها واحياؤه اياها جل ذكره نفخ نفخه والارواح فيها وان ماتته اياهم بعد ذلك قبضه وارواحهم. واحياؤهم واحياؤه بعد ذلك

نفخ الارواح في اجسامهم يوم ينفخ في الصور ويبعث ويبعث الخلق للموعود - [02:27:24](#)

واما ابن زيد فقد ابان عن نفسه ما قصد بتأويل ذلك وان الاماتة الاولى عنده اعادة الله جل ثناؤه عباده في اصلاب ابائهم بعدما

اخذهم من صلب ادم الاحياء الآخرة هو نفخ الارواح فيهم في بطون امهاتهم. وان الاماتة الثانية هي قبض ارواحهم للعود الى التراب

والمصير في البرزخ الى يوم البعث. وان الاحياء الثالثة - [02:27:40](#)

ونفخ الارواح فيهم لبعث الساعة ونشر القيامة. وهذا تأويل يتدبره المتدبر وجده خلافا لظاهر قول الله الذي زعمه فسرره ان الذي

وصفنا من قوله وذلك ان الله جل ذكره اخبر في كتابه عن الذين اخبر عنهم من خلقه انهم قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين -

[02:28:00](#)

وزعمة بن زيد ان تفسيره ان الله احياهم ثلاث احياءات واماتهم ثلاث اماتات. نعم. تفضل. نلاحظ هنا ان هو ذكر الاقوال وذكر لكل

قول وجها ثم خطأ بعض الاقوال ثم يذكر - [02:28:19](#)

اه قوله قال ابو بيبقى هذا نسق معروف عند الطبري يا شباب ان هو يعرض الاقوال دون ان يعقب عليها ثم بعد عرض الاقوال يعقب

عليها بامريرين يوجه القول واما ان يقبل القول واما ان يرده ويذكر حجته في الرد - [02:28:34](#)

طب اكمل يا ونام قال ابو جعفر والامر عندنا وان كان فيما وصف فيما وصف من استخراج الله جل ثناؤه من صلب ادم وذريته واهله

واخذه ميثاقه عليهم كما وصف فليس ذلك من تأويل هاتين الايتين. اعني قوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا وقوله ربنا امتنا

اثنتين - [02:28:50](#)

اثنتين فليس ذلك من تأويل الايتين في شيء لان احدا لم يدعي ان الله امات من زرع يومئذ غير الاماتة التي صار فيها صار بها في

البرزخ الى البعث. فيكون - [02:29:09](#)

جانزا ان يوجه تأويل ان يوجه تأويل الايات الى ما وجهه اليه ابن زيد وقال بعضهم الموتة الاولى مفارقة نطفة الرجل جسده الى رحم

المرأة. فهي فهي مية مية من لدن من لدن فراقها جسده الى نفخ الروح فيها. ثم يحييها الله بنفخ الروح فيها فيجعل

فيجعلها بشرا سويا بعد تارات تأتي عليها. ثم يميت - [02:29:21](#)

يقبض الروح منه فهو في البرزخ ميت الى يوم ينفخ في الصور ويرد في جسده روحه ثم يعود فيعود حيا سويا لبعث القيامة فذلك متنتان وحياتان وانما دعا هؤلاء الى هذا القول لانهم قالوا موت نبي الروح مفارقة الروح اياه. فزعموا ان كل شئ من ابن ادم حي ما لم يفارق جسده ما لم يفارق جسده الحي - [02:29:45](#)

اذا الروح فكل ما فارق جسده الحيز الروحي فارقت الروح والحياة والحياة فصار ميتة. كالعضو من اعضائه مثل اليد من من يديه او الرجل من رجله لو قطع والمقطوع ذلك منه حي. كان الذي بان من جسده كان الذي بان من جسده ميتا لا روح فيه بفراقه سير جسده الذي فيه الروح - [02:30:07](#)

قالوا فكذلك نطفته حية بحياته ما لم تفارق جسده ذا الروح فان فارقت مباينة له صارت ميتة. نظير نظير ما وصفنا من حكم اليد والرجل وسائر اعضائه. وهذا قول ووجه من التأويل لو كان من اقوال اهل القدوة - [02:30:27](#)

الذين يرتضى للقرآن تأويلهم وهذا قول ووجه من التأويل لو كان من اقوال اهل القدوة الذين يرتضى للقرآن تأويلهم واولى ما ذكرنا من الاقوال التي بينا بتأويل قول الله جل جلاؤه كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم - [02:30:42](#)

الاية القول الذي ذكرناه عن ابن مسعود وابن عباس من ان معنى قوله وكنتم امواتا اموات الذكر يخمون في اصلاب ابائكم نطفة لا تعرفون ولا تذكرون فاحياكم بانشاءكم بشرا سويا حتى حتى ذكرتم وعرفتم وحييتهم - [02:31:01](#)

يقبض ارواحكم يقبض ارواحكم واعادتكم رفعة لا لا تعرفون ولا تذكرون في البرزخ الى يوم تبعثون. ثم يحييكم بعد ذلك بنفخ الارواح فيكم ببعث الساعة وصيحة القيامة ثم الى الله ترجعون بعد ذلك. كما قال ثم اليه ترجعون - [02:31:16](#)

لان الله جل ثناؤه يحييهم يحييهم في قبورهم قبل حشرهم ثم يحشرهم لموقف الحساب كما قال جل ذكره يوم يخرجون من الاجداث صراعا كانوا الى نصب يوفضون وقال ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون. والعلة التي من اجلها اخترنا هذا التأويل ما قدمنا ذكره للقائلين به - [02:31:33](#)

وفساد ما خالفه وفساد ما خالفه بما قد اوضحناه قبل. وهذه الاية توبيخ من الله جل ثناؤه للقائلين امنا بالله وباليوم الاخر. الذين اخبرهم الله عنهم انهم مع عقيدتهم ذلك بافواهم غير مؤمنين به. وانما وان وانهم انما يقولون ذلك خداعا لله وللمؤمنين فعاذرهم الله بقوله كيف تكفرون بالله - [02:31:54](#)

ايوة كنتم امواتا فاحياكم. ووبخهم واحتج عليهم في نكيرهم ما انثروا من ذلك وجحودهم ما جحدوا بقلوبهم المريضة. فقال كيف تكفرون بالله فتجحدون قدرته انه على احيائكم بعد اماتتكم لبعث القيامة ومجازة المسيء منكم بالاساءة. والمحسن بالاحسان. وقد كنتم نطفة امواتا في اصلاب ابائكم فانشاءتكم خلقا - [02:32:14](#)

قويا وجعلتكم بشرا بشرا احياء. ثم امدمكم بعد انشاءتكم فقد علمتم ان من فعلوا ذلك بقدرته غير معجزه. بالقدرة التي فعل ذلك احياءكم بعد اماتتكم واعادتكم بعد افنائكم وحشركم اليه بمجازاتكم باعمالكم - [02:32:34](#)

القول في تأويل قوله جل وعز هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا قال ابو جعفر ثم عدد ربنا ثم عدد ربنا عليهم وعلى اوليائهم من احبار اليهود الذين جمع بين قصصهم وقصص المنافقين في كثير من اية هذه السورة التي - [02:32:51](#)

الخبر عنهم فيها بقوله ان الذين كفروا سواء عليه ما انذرتهم او لم تنذرهم لا يؤمنون نعمه الذي سلفت منه اليهم والى ابائهم التي عظمت منها التي عظمت منهم مواقعها - [02:33:06](#)

ثم سلبه كثيرا منهم كثيرا منها. بما ركبوا من الاثام واجترموا من الاجرام وخالفوا من الطاعة الى المعصية. محذرهم بذلك تعجيل العقوبة لهم كالتي عجل للاسلاف والافراط قبلهم ومخوفهم حلول حلول مثولاته بساحاتهم كالذي احل باوائهم ومعرفهم ما لهم -

[02:33:19](#)

النجاة في السرعة الاوبد اليه وتعجيل التوبة. من الخلاص لهم يوم القيامة من العقاب. فبدأ بعد تعديده عليهم ما عدد من نعمه التي هم فيها مقيمون بذكر بذكر ابينا وابيهم ادم ابي البشر صلوات الله عليه. وما سلف منه من كرامته اليه والائه لديه وما احل به وبعد -

وما احل به وبعده ابليس من عاجل عقوبته بمعصيتهما التي كانت منهما. ومخالفتها امره الذي امرهما به. وما كان من تغمد وما كان من تعمد من تغمه ادم برحمته اذ تاب وانا اب اليه. وما كان من احلاله بابليس من لعنته في العاجل واعداده له ما اعد له من العذاب المقيم في الاجل. اذ - [02:33:59](#)

وابى التوبة اليه والانا بة. منبها لهم على حكمه في المنيين اليه بالتوبة وقضائه في المستكبرين عن الانا بة. واعدارا من الله بذلك اليهم واندارا لهم يتدبروا اياته وليتذكر منهم اولوا الالباب وخاصة اهل الكتاب بما ذكر من قصص ادم وسائر القصص التي ذكرها معها - [02:34:20](#)

التي ذكرها معها وبعدها. مما علمه اهل الكتاب وجهلته الامة الامية من مشركي عبدة الاوثان بالاحتجاج عليهم دون غيرهم من سائر اصناف الامم الذين لا علم عندهم بذلك لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم - [02:34:41](#)

ليعلموا باخبارهم اياهم بذلك انه لله انه رسول مبعوث وان ما جاءهم به فمن عنده. اذ كان ما اقتص عليهم من هذه القصص من مكنون ومصون ما في كتبهم وخفي وخفي امورهم التي لم يكن - [02:34:55](#)

التي لم يكن يدعي معرفة علمها غيرهم وغير من اخذ عنهم وقرأ كتبهم. وكان معلوما من محمد صلى الله عليه وسلم انه لم يكن قط ايه بقى ولا لاسفارهم ثانية ولا لاحد منهم مصاحبا ولا مجالسا. فيمكنهم ان يدعوا انه اخذ ذلك من كتبهم او عن بعضهم. فقال جل ذكره في تعديده عليهم ما هم فيهم - [02:35:12](#)

مقيمون من نعمه مع كفرهم به وتركهم شكره عليهم بما يجب لهم عليهم بما يجب له عليهم من طاعته هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم - [02:35:32](#)

فاخبرهم جل ذكره انه خلق لهم ما في الارض جميعا لان الارض وجميع ما فيها لبني ادم منافع. اما في الدين فدليل على وحدانية ربهم واما في الدنيا الدنيا فمعاش وبلاغ لهم الى طاعته. واداء فرائضه. فلذلك قال جل ثناؤه هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا - [02:35:46](#)

وقوله هو مكني من اسم الله جل ذكره وعائد على اسمه في قوله كيف تكفرون بالله؟ ومعنى خلقه ومعنى ومعنى خلقه ما خلق خلقه ما خلق جل ثناؤه انشاؤه عينه واخراجه من حال العدم الى الوجود. وما بمعنى الذي فمعنى الكلام اذا كيف تكفرون - [02:36:04](#)

وقد كنت نطفا في اصلاب اباؤكم فجعلكم بشرا احياء ثم يميتكم. ثم هو محييكم بعد ذلك وباغيثكم يوم الحشر للثواب والعقاب وهو المنعم عليكم بما خلق لكم في الارض فيما خلق لكم في الارض من معاشكم وادلتكم على وحدانية ربكم - [02:36:23](#)

وكيف بمعنى التعدد والتوبيخ لا بمعنى الاستفهام كأنه قال ويحكم كيف تكفرون بالله؟ كما قال فاين تذهبون وحل قوله وكنتم امواتا فاحياكم محل الحال وفيه ضمير قد وفيه ضمير قادر. ولكنها حذف لما في الكلام من الدليل عليها وذلك ان فعل اذا حلت محل الحال كان معلوما انها مقتضيات قد كما قال - [02:36:41](#)

او جاء او جاءوكم حصرت صدورهم. يعني قد حصرت صدورهم. وكما تقول للرجل اصبحت اصبحت كثرت ما شئت اصبحت كثرت ماشيتك تريد قد كثرت ماشيتك وبنحو ما قلنا في قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا. كان قتادة يقول وثاق باسناده عن سعيد عن قتادة قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض - [02:37:06](#)

جميعا نعم نعم والله. سخر لكم ما في الارض القول في تأويل قوله عز وجل ثم استوى الى السماء. اختلف اهل التأويل في تأويل قوله ثم استوى الى السماء فقال بعضهم معنى استوى الى السماء اقبل عليها كما تقول - [02:37:30](#)

كان فلان مقبلا على فلان ثم استوى على ثم استوى على يشاتمني واستوى الي يشاتمني يعني اقبل علي والي يشاتمني واستشهد على ان معنى استوائي بمعنى الاقبال بقول الشاعر اقول وقد قطعنا اقول وقد قطعنا بنا - [02:37:45](#)

شراورة واستويينا من من الضجوع وزعم انه عن به انهن خرجن من الضجوع وكان ذلك عنده بمعنى اقبلن وهذا من التأويل في هذا البيت خطأ وانما معنى قوله واستويينا من الضجوع عندي استويينا على الطريق من الضجوع خارجات. بمعنى استقمنا عليه -

وقال بعضهم لم يكن ذلك من الله جل ذكره بتحول ولكنه يعني فعله. كما تقول كان الخليفة في اهل العراق يواليهم ثم تحول الى اهل الشام انما يريد تحول فعله - [02:38:23](#)

او انما تريد تحول فعله وقال بعضهم قوله ثم استوى الى السماء يعني استوت به. كما قال الشاعر اقول له لما استوى في ترابه على اي دين قتل الناس على اي دين قتل الناس مصعبون - [02:38:34](#)

وقال بعضهم ثم استوى الى السماء عمد لها وقال كل تارك عملا كان فيه الى اخر فهو مستو لما عمد له ومستو اليه. وقال بعضهم الاستواء هو العلو والعلو هو الارتفاع. او ممن قال ذلك الربيع بن انس وساق باسناده عن ابي جعفر عن الربيع بن انس ثم استوى الى السماء يقول ارتفاع الى السماء. ثم اختلف متأويل - [02:38:54](#)

استوائي بمعنى العلو والارتفاع الذي هو في الذي استوى الى السماء فقال بعضهم الذي استوى الى السماء وعلا عليها خالقها ومنشئها. وقال بعضهم بل العالي اليها الدخان الذي جعله جعله الله للارض سماء. قال ابو جعفر والاستواء في كلام العرب منصرف على وجوه منها انتهاء شباب الرجل وقوته - [02:39:16](#)

فيقال اذا صار كذلك قد استوى الرجل. ومنها استقامه ما كان فيه اواد من الامور والاسباب. يقال منه استوى لفلان امره اذا استقام له بعد اود. ومنه قول الطرماح بن حكيم - [02:39:36](#)

قال على رسم طال على رسم مهدد ابدته وعفا واستوى به بلده. يعني واستقام به. ومنها الاقبال على الشيء بالفعل كما يقال. استوى فلان على فلان بما هو سوءه بعد الاحسان اليه. ومنها الاستيلاء والاحتواء. كقولهم استوى فلان على المملكة. بمعنى احتوى عليها وحازها. ومنها - [02:39:51](#)

العلو والارتفاع كقول القائل استوى فلان على سريره يعني به علوه عليه شيخ حسين ونحن عنا السوريين استوى بمعنى نضج. استوى الطعام يعني نضج الطعام. هاي مني. استوى لأ حتى استوى في القرآن - [02:40:15](#)

آآ لما بلغ اشدته واستوى هي نفس المعنى قال ابو جعفر واولى المعاني بقول الله ثم استوى احنا عندنا مسل جميل في مصر بنقول يا حبيبي المحشي استوى خد لك صباعين في الهوا. ما دمت انت بقى زكرت السوريين - [02:40:31](#)

قال ابو جعفر واولى المعاني بقول الله ثم استوى الى السماء فسواهن علا عليهن وارتفع فدرهن بقدرته وخلقهن سبع سماوات. والعجب والعجب ممن انكر المعنى المفهوم من كلام العرب في تأويل قول الله ثم استوى الى السماء الذي هو بمعنى العلو والارتفاع هربا عند نفسه من ان يلزمه - [02:40:50](#)

بزعمه اذا تأوله بمعناه اذا تأوله بمعناه المفهوم كذلك ان يكون انما علا وارتفع بعد ان كان تحتها الى ان تأوله بالمجهول من تأويله المستنكر ثم لم ينجو مما هرب منه فيقال له ازعمت ان تأويل قوله استوى اقبل. افكان مدبرا عن السماء فاقبل اليها؟ فان زعم ان ذلك - [02:41:12](#)

فليس باقبال باقبال فعل ولكنه اقبال تدبير قيل له فكذلك فقل على عليها علو ملك وسلطان لا علو وانتقال وزوال ثم لن يقول في شيء من ذلك قولا الا الازم في الاخر مثله - [02:41:33](#)

ولولا انا كرهننا اطالة الكتاب بما ليس من جنسه لانبأنا عن فساد قول كل قائل في كل قائل قال في ذلك قولا لقول اهل الحق فيه مخالفا. وفيما بينا منه. نعم. ما ما يشرف بنبي الفهم على ما فيه على ما فيه له الكفاية ان شاء الله - [02:41:46](#)

نعم من اهم المقاصد يا شباب عند الطبري عليه رحمة الله في هذا الكتاب وانا لاحظتها كثيرا وقيدت فيها هذه المواضع عناية الطبري رحمه الله ببيان فساد آآ ما فعله المعتزلة مع الايات - [02:42:03](#)

لمحاولة آآ الاستدلال لاقوالهم في ابواب اسماء الله وافعاله وقدره مر معنا مثلا في الكلام عن الضالين. كيف انهم تأولوا ذلك بان الله نسب الضلال اليهم؟ لينفوا اضلال الله للعبد - [02:42:20](#)

وغير ذلك مما اه فعله الطبري. فمن مقاصد هذا الكتاب الرد على المعتزلة في محاولة الاستدلال من اللغة او اللسان بما يوافق اقوالهم

فلما كانت كلمة استوى لها اكثر من دلالة - 02:42:35

هم جعلوا هذه الدلالات سبيلا في نفي صفة الاستواء لله تبارك وتعالى. سواء في هذه الآية او في غيرها. فالطبري رحمه الله من مقاصده في هذا الكتاب بيان فساد استدلال هؤلاء. سواء في مسائل الايمان او الاسماء آآ اسماء الله وافعاله او قدر الله تبارك وتعالى.

فهذا من المواضع المهمة - 02:42:52

جدا يا شباب وهو طبعا اختصر الرد وبين ان ليس من مقصده في هذا الكتاب استيفاء الرد عليه وطبعا طب هو ماذا هنا يبين يا

شباب؟ بين معنى جميلا جدا وهو ان اللوازم - 02:43:12

التي يخشاها هؤلاء اذا قالوا بقول اهل السنة سيلزمهم اشد منها آآ اذا قالوا بقولهم. يعني هم خافوا ان هم يقولوا ايه؟ ان الله استوى

الى السماء بمعنى على او ارتفع. تمام؟ قال لك ده دي من صفات المخلوقين او نحو ذلك. فهربوا - 02:43:26

فلزمه فلزمهم اشد من ذلك. لما قال الطبري قال ايه قال آآ الذي هو بمعنى العلو والارتفاع هربا عند نفسه من ان يلزمه بدعمه اذا تأوله

بمعناه المفهوم كذلك ان يكون انما علا وارتفع بعد ان كان تحتها - 02:43:45

الى انت اول تأوله بالمجهول من تأويله المستنكر ثم لم ينج مما هرب منه يعني هو فر من محذور فوقع في محذور اشد منه ماشي

اتفضل وان قال لنا قائل خبرنا عن استواء الله عز جل وعز الى السماء كان قبل خلق السماء ام بعده؟ قيل بعدها وقبل ان يسويهن

السبع سماوات كما قال - 02:44:01

ثم استوى الى السماء وهي دخان فقالوا لها وللارض فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها. فالاستواء كان بعد ان خلقها دخانا وقبل ان

يسويها سبع سماوات. وقال بعضهم ان من قال استوى الى السماء ولا سماء. كقول الرجل الاخر - 02:44:25

اعمل هذا الثوب وانما اعلم هذا الثوب وانما معه غزل واما قول قوله فسواهن فانه يعني هياهن وخلقهن ودبرهن وقومهن. والتصوير

في كلام العرب التقويم والاصلاح والتوطئة. كما يقال سوى فلانا لفلان هذا الامر. اذا قومه واصلحه ووطأه ووطأه له. فكذلك تسوية

الله تسوية الله جل وعز سماواته وتقويمه - 02:44:42

واياهن على مشيئته وتدبيره لهن على ارادته بعد ارتطاقهن وساق باسناده عن ابي جعفر عن الربيع ابن حارس فسوهن سبع سنوات

يقول سوى خلقهن. وهو بكل شئ عليم وقال جلال ذكره فسواهن فاخرج ماء - 02:45:06

فاخرج مكني اكنياهن اكنيهن مخرج مكني الجميع وقد قال قيل ثم استوى الى السماء فاخرجها على تقدير الواحد. وانما اخرج

مكنيهن مخرج مكني الجميع. لان السماء جمع واحدها سماوة. فتقدير وحدتها وجميع - 02:45:27

اذا تقدير بقرة وبقر. ونخلة ونخل. وما اشبه ذلك. ولذلك السماء مرة فليل هذه السماء وذكرت اخرى فليل السماء منفطر به ما يفعل

ذلك بالجميع الذي لا فرق بينه وبين واحده غير دخول الهاء وخروجها - 02:45:47

فيقال هذا بقر وهذه بقر. وهذا نخل وهذه نخل وما اشبه ذلك. وكان بعض اهل العربية يزعم ان السماء واحدة غير انها تدل على

السماوات فليل وهن يراد بذلك التي ذكرت وما دلت عليه من سائر السماوات التي لم تذكر معها. قال وانما وانما تذكر اذا ذكر -

02:46:05

وهي مؤنثة فيقال السماء منفطر به. كما يذكر المؤنث وكما قال الشاعر مزنة ودب فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض اقبل ابقالها وكما

قال اعشى بني ثعلبة فاما ترى ذمتي بدلت فان الحوادث ازرى بها - 02:46:25

وقال بعضهم السماء وان كانت سماء فوق سماء وارض فوق ارض فهي في التأويل واحدة ان شئت ثم تكون تلك الواحدة جماعا كما

يقال ثوب اخلاق واسمال وبرمة اعشار المتكسرة وبرمة اكسار واجبار واخلاق اي انه اي ان نواحيه اخلاق - 02:46:43

قال لنا قائل فانك قد قلت ان الله استوى الى السماء وهي دخان قبل ان يسويها سبع سماوات ثم سواها سبعا بعد استوائه اليها.

فكيف زعمت انها جماع قيل انهن كن سبعا غير مستويات فلذلك قال تعالى ذكره فسواهن سبعا - 02:47:04

وساق باسناده عن محمد بن اسحاق قال كان اول ما خلق الله تعالى ذكره النور والظلمة. ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلا

اسود مظلما وجعل النور نهارا مضيئا مبصرا ثم سمك ثم سمك السماوات السبع من سبعة من دخان. يقال والله اعلم من دخان الماء.

حتى استقللنا ولم يحبكن - [02:47:20](#)

قد عطش في السماء الدنيا ليلها واخرج ضحاها. فجرى فيها الليل والنهار وليس فيها شمس ولا قمر ولا نجوم. ثم دحا الارض فارسل فارساها بالجبال وقدر فيها وبث فيها ما اراد من الخلق ففرغ من الارض وما قدر فيها من اقواتها في اربعة ايام. ثم استوى الى السماء وهي دخان كما قال فحبكوهن - [02:47:40](#)

تعرف السماء الدنيا شمسها وقمرها ونجومها واوحى في كل سماء امرها واكمل خلقهن في يومين ففرغ من خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى في اليوم السابع فوق سماواته. ثم قال للسماوات والارض اثتيا طوعا او كرها - [02:48:00](#)

لما اردت بكما فاطمئن فاطمئنا عليه طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين. فقد اخبر ابن اسحاق ان الله تعالى ذكره استوى الى السماء بعد خلقه الارض وما فيها وهن طبعاً من دخان فسواهن كما وصفهن فاطمئن - [02:48:16](#)

فاطمئن واطمئنا عليه طوعا او كرها. نعم نعم شيخنا قالتا اتينا طائعين وانما استشهدنا لقولنا الذي قلنا في ذلك بقول ابن اسحاق لانه اوضح بيانا عن خبر السماوات انهن كن سبعا من دخان قبل استواء ربنا اليها لتسويتها - [02:48:34](#)

من غيره واحسن شرح واحسن شرحا لما اردنا الاستدلال به. من ان معنى السماء التي قال تعالى ذكره فيها ثم استوى الى السماء بمعنى الجمع على ما وصفنا. وانه انما قال جل ثناؤه فسواهن اذ كانت السماء بمعنى الجمع على ما بيناه - [02:48:52](#)

نرحب هنا ان هو لما ذكر لما ذكر الكلام فان قال لنا قائل فانك قد قلت ان الله استوى الى السماء وهي دخان قبل ان يسويها سبع سماوات ثم سواها سبعا - [02:49:08](#)

بعد استوائه اليها فكيف زعمت انها جماع؟ وهو استدلال على قوله هذا باثر عن محمد بن اسحاق. وهذا الاثر واضح ان محمد بن اسحاق ربما يكون اخذه عن بني اسرائيل لانه لا لا يعني - [02:49:18](#)

كيف سيعلمه؟ هذا خبر عن عن خلق الله تبارك وتعالى لا طريق له الا اما ان يكون اخذه من القرآن. او حديث النبي صلى الله عليه وسلم او عن بني - [02:49:32](#)

اسرائيل ليس له طريق اخر فهذا التفصيل ليس في القرآن ولم يأت به خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم فالذي يترجح لديه ان هو اخذه عن بني اسرائيل الطبري رحمه الله ذكر حجته في الاستشهاد بقوله ان هو اكثر تفصيلا واكثر بيانا - [02:49:42](#)

الطبري اعتمد في تفسيره هذا على رواية عن محمد بن اسحاق ويبدو ان هي مأخوذة عن بني اسرائيل ولما وافقت تفسيره رأى انها يمكن ان تكون صحيحة من هذه الجهة - [02:50:00](#)

طيب اكمل. فان قال لنا قائل وان قال لنا قائل فما صفة فما صفة تسوية الله للسماوات التي ذكرها في قوله فسواهن اذ كنا قد كنا خلقنا سبعا قبل تسويته اياهن وما وجه ذكر خلقهن بعد ذكر خلق الارض - [02:50:14](#)

فلانها خلقت قبلها ام لمعنى غير ذلك قد ذكرنا ذلك في الخبر الذي روينا عن ابن اسحاق. ونريد ذلك ونزيد ذلك توكيدا بما نضم اليه من اخبار بعض السلف المتقدمين واقوالهم - [02:50:30](#)

وباسناده عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات. قال ان الله تعالى ذكره كان عرشه على الماء. ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء - [02:50:45](#)

فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسمع عليه. فسماه سماء. ثم ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعل سبع اراضين في يومين. في الاحد والثنتين. فخلق الارض - [02:51:03](#)

الارض على حوت والحوت هو النون الذي ذكر الله في القرآن نون والقلم. والحوت في الماء والماء على ظهر على ظهر صفاه والصلاة على ظهر على ظهر ملك. والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمانه ليست في السماء ولا في الارض. فتحرك - [02:51:19](#)

فتزلزلت الارض فارسل عليها الجبال فقرت فالجبال فالجبال تفخر على الارض وذلك قوله والقى في الارض رواسي ان تميد

بكم وخلق الجبال فيها واقوات واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين. في الثلاثاء والاربعاء - [02:51:38](#)
وذلك حين يقول انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسيا من انفقها
وبارك فيها. يقول انبت شجرها وقدر فيها اقواتها يقول اقواتها لاهلها في اربعة ايام سواء السائلين. يقول من سأل فهكذا الامر ثم
استوى - [02:51:58](#)

في السماء وهي دخان وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سماوات في يومين
في الخميس والجمعة. وانما سمي يوم يوم الجمعة بانه جمع فيه خلق السماوات والارض. واوحى في كل سماء امرها - [02:52:18](#)
قال خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلم. ثم يزين السماء الدنيا بالكواكب فجعلها
هزيلة وحفظا تحفظ من الشياطين. فلما فرغ من خلق ما احب استوى على العرش فذلك حين يقول خلق السماوات والارض في ستة
ايام. يقول - [02:52:34](#)

كانت رتقا ففتقناها خلينا نقف مع هذا الاثر يا يا ونام كمثال للآثار التي تذكر اخبارا عن الغيب هو قال من اول صفحة اربعمائة واحد
وستين قال قد آآ قيل قد ذكرنا ذلك في الخبر الذي آآ رويناه عن ابن اسحاق - [02:52:56](#)
ونريد بذلك توكيدا بما نضم اليه من اخبار بعض السلف والمتقدمين واقوالهم. يعني هو اعتمد على خبر ابن اسحاق مع اني قلت لكم
ان هذا الخبر عن غيب لا طريق لمحمد ابن اسحاق الا ان يكون اخذه عن بني اسرائيل. وهذه الروايات تروى لكنها لا تصدق ولا تكذب.
يعني لا يعتمد عليها في اثبات شيء من - [02:53:17](#)

الدين نعم طيب زكر هو بعد ذلك الاسناد اللي هو يذكره من اول ما بدأ في سورة البقرة عن السدي في خبر في خبر ذكره عن ابي ما
لك وعن ابي صالح عن ابن - [02:53:37](#)

وعن مرة علي ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في هذا الخبر تفاصيل هذه التفاصيل كما قلت لكم
هي من الغيب. وهذه التفاصيل لم تذكر في القرآن - [02:53:49](#)
يعني الذي ذكر في القرآن هو امور عامة في في خلق الله تبارك وتعالى للسماوات والارض وفي استواء الله تبارك وتعالى او تسوية الله
تبارك وتعالى سبع سماء فهو ذكر هنا آآ في هذا الخبر - [02:54:02](#)

قال ان الله تعالى ذكره كان آآ كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء
دخانا. هذه التفاصيل يا شباب ثم قال فارتفع فوق الماء فسمع عليه فسماه سماء - [02:54:16](#)
ثم اي آآ ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقاها فجعلها سبع آآ اراضين في يومين في الاحد والاثنتين فخلق ثم قال آآ فخلق الارض
على حوت والحوت هو النون الذي ذكر الله والحوت ثم بعد ذلك قال والحوت في الماء والماء على ظاهر صفاة والصفاة على ظهر ملأ
- [02:54:33](#)

كل هذه الاخبار يا شباب لا حجة في اثباتها. يعني بمعنى ان الطريق لاثبات هذه الاخبار وهذه التفاصيل لابد ان يكون بحجة بينة
الطبري يروي مثل هذا احيانا تحت الروايات - [02:54:53](#)

لكن هل يمكن ان يكون ذلك طريقا او حجة في اثبات هذه المعاني انا اتوقف في ذلك ولا اجد يعني اجد ان اقصى ما يمكن ان يقال ان
تروى هذه الاخبار. لكن ان يعتمد عليها في اثبات شيء زائد عما - [02:55:11](#)
جاء في القرآن او السنة هذا محل نظر ودليلي في ذلك ان ان الله تبارك وتعالى لم يذكر هذه التفاصيل وانما ذكر ما نحتاجه والغيب
الله سبحانه وتعالى قال ما اشهدتهم - [02:55:27](#)

القي السماوات والارض ولا خلق انفسهم فنحن لا طريق لنا للعلم بهذه الامور الا عن طريق وحي الله تبارك وتعالى. ووحى الله للانبيا.
وما جاء عن بني اسرائيل مما هو في كتبهم - [02:55:41](#)
او مما نقل عنهم ممن اسلموا مثلا ككعب الاحبار وغيره ارى ان هذه الاخبار كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حدثوا عن بني اسرائيل
ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم. يعني جواز - [02:55:54](#)

كامل في علم - 03:00:10

نلاحظ ان هو ان تفسير العليم بالعالم هذا تقصير يعني لان لان نلاحظ حتى الاثر اللي هو رواه رحمه الله عن ابن عباس ليس فيه انه عالم. وانما الذي كمل في علمه - 03:00:31

يبقى هذا كأنه مبالغة من كلمة الايه العالم. فلا يفسر العليم بالعالم ولا القدير بالقادر وانما لابد ان يكون في في العليم آآ معنى اكثر من مجرد العالم ماشي افضل - 03:00:47

القول في تأويل قوله جل وعز وان قال ربك زعم بعض المنسويين الى العلم بلغات العرب من اهل البصرة ان تأويل قوله وان قال ربك وقال ربك وان اذ من الحروف الزوائد وان معناها الحذف. واعتل لقوله الذي وصفنا عنه في ذلك بيت الاسود بن يعفر. فاذا فاذا وذلك لا - 03:01:02

وهاه لذكره والدهر يعقب صالحا بفساده. ثم قال ومعناها وذلك لا مهاة لذكره. وبيت عبيد مناف ابن ربيع الهذلي حتى اذا اسلكوهم في قسائده شلا كما تطرد الجمالة شردا. وقال معناه حتى اسلكوهم. قال ابو جعفر والامر في ذلك - 03:01:22

بخلاف ما قال وذلك ان اذ حرف يأتي بمعنى الجزاء. ويدل على مجهول من الوقت وغير جائز ابطال حرف كان دليلا على معنى في الكلام. اذ سواء قيل قائل هو بمعنى البطون وهو في الكلام دليل على معنى المفهوم. وقيل اخر في جميع الكلام الذي نطق به دليلا على ما اريد به هو بمعنى - 03:01:42

وليس لما ادعى الذي وصفنا قوله في بيت الاسود بن يعفور ان اذ بمعنى البطول وجه مفهوم. بل ذلك لو حذف من الكلام لبطل المعنى الذي اراده الاسود من قوله فاذا وذلك لا مهاة لذكره. وذلك انه اراد بقوله فاذا فاذا الذي نحن فيه وما قد مضى من عيشنا. وشار - 03:02:02

قوله وذلك اذا ما تقدم وصفه من عيشه الذي كان فيه لا مهاة لذكره يعني لا طعم له ولا فضل لاقاب الدهر صالح ذلك بفساد كذلك معنى قول عبد مناف بن ربا حتى اذا اسلكوهم في قتائده شلا. آآ لو اسقط منه اذا بطل معنى الكلام. لان معناه حتى اذا - 03:02:23 تكون في قسائده سلوكوا شلا. فدل قوله اسلكوهم شلا على معنى المحذوف. فاستغني عن ذكره بدلالة اذا عليه فحذف. كما قد ذكرنا فيما مضى من كتابنا على ما تفعل العرب في نظائر ذلك وكما قال النمر بن ثوب فان المنية من يخشاها فسوف تصادفه اينما - 03:02:43

ويريدوا اينما ذهب. وكما تقول العرب اتيتك من قبل ومن بعد. تريد من قبل ذلك ومن بعد ذلك. فكذلك ذلك اذا كما يقول القائل اذا اكرمك اخوك فآكرمه واذا لا فلا. يريد واذا لم يكرمك فلا تآكرمه. ومن ذلك قول الاخرين. فاذا وذلك لا يضرك ضره - 03:03:03

في يوم يسألنا اذا او ان كذا نظير ما ذكرنا من معنى في من المعنى في بيت الاسود بن جعفر وكذلك معنى قول الله تعالى ذكره وان قال وربك للملائكة لو ابطلت اذ وحذفت من الكلام لاستحال عن معناه الذي هو به وفيه اذ - 03:03:23

نعم آآ صفحة اربعية وستة وستين ذكر هو قول قبل ان يبدأ في تفسير الاية وهذا يفعله كثيرا اذا كانت الاية في بدايتها تكلم فيها احد من اللغويين آآ مثل ابي عبيدة هو اكثر واحد ينقل عنه هو ابا آآ ابو عبيدة - 03:03:40

سواء ينقل عنه قوله آآ او ينقل شواهد الشعرية او ينقل اقواله ليردها من من اخص الامور التي انكرها في فرق بين آآ الاصل الخطأ الذي يراه الطبري عند هؤلاء المفسرين وهو انهم لم - 03:03:58

او لم يرجعوا الى آآ تفسير السلف. وانما اعتمدوا فقط على ما فهموه هم من لغة العرب هذا هو الاصل. لكن ما هي اهم او او اكثر اوجه النقد ادعاء آآ ابي عبيدة ان في القرآن زيادة - 03:04:17

يعني زيادة لا معنى لها. وجودها وعدمها سواء سبق معنا مثلا في كلمة ولا الضالين وغيره وغيرها هنا ادعى ابو عبيدة معمر ابن المنى ان كلمة وان قال ربك يعني وقال ربك. فيتأدب ويقول صلة يقول زيادة اي شيه - 03:04:35

او تطويل. احيانا يقول تطويل. فالطبري رحمه الله في اغلب هذه المواضع اقول في اغلب لان في بعض المواضع يعني كأنه اقترب من ان يوافق فيها لكن في اغلب المواضع ينكر عليه ذلك ويثبت له ان هذه اللفظة لها دلالة هنا واذا نزع آآ يعني نقصت الدلالة -

فهذا من المواضيع المهمة يا شباب في نقض الطبري ان يكون في القرآن حرف زائد لا معنى له او وجوده وعدمه سواء طيب اتفضل فان قال قائل اتفضل يا اسامة - [03:05:15](#)

وان قال قائل فما معنى ذلك؟ وما الجالب لاذ اذا لم يكن في الكلام قبله ما يعطى به عليه؟ قيل له قد ذكرنا فيما مضى ان الله تعالى ذكره خاطب الذين - [03:05:27](#)

خاطبهم بقوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا بهذه الايات والتي بعدها موبخهم ومقبحا اليهم سوء فعالهم ومقامهم على ضلالهم من النعم التي انعمها عليهم وعلى اسلافهم. ومذكرهم بتعديل نعمه عليهم وعلى اسلافهم. آآ وعلى اسلافهم بأسه ان - [03:05:37](#)

سبيل من هلك من اسلافهم في معصيته. في سلك بهم سبيلهم في عقوبته. ومعرفهم ما كان منه من تعطفه على التائب منهم.

واستعتاب منه لهم فكان مما عدد من نعمه عليهم ان خلق لهم ما في الارض جميعا. وسخر لهم ما في السماوات من شمسها وقمرها

ونجومها وغير ذلك من - [03:05:57](#)

منافعها التي جعلها لهم ولسائر بني ادم معهم منافع. فكان في قوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم ترجعون. معنا اذكروا نعمتي عليكم اذ خلقتكم ولم تكونوا شيئا. وخلقت لكم ما في الارض جميعا وسويت لكم ما في السماء. ثم عطف

بقوله - [03:06:17](#)

واذ قال ربك على المعنى الذي على المعنى المقتضى بقوله كيف تكفرون بالله؟ اذ كان مقتضيا ما وصفت من قوله اذكروا نعمتي اذ فعلت وفعلت واذكروا فعلي بابيكم ادم اذ قلت للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. فان قال قائل فهل لذلك من نظير في كلام العرب

- [03:06:37](#)

وبنعلم به صحة ما قلت. قيل نعم اكثر من ان يحصى من ذلك قول الشاعر اجدك لن ترى بثعيلبات ولا بيدان ناجية لمونة ولا متدارك

والشمس طفل ببعض نواشغ الوادي حمولة. فقال ولا متدارك ولم يتقدمه فعل بلفظه يعطف به - [03:06:57](#)

عليه ولا حرف معرب اعرابه فيرد متدارك عليه في اعرابه. ولكنه لما تقدمه فيل مجحود بلن يدل على المعنى المطلوب في الكلام من

المحظوظ استغنى بدلالة ما ظهر منه عن اظهار ما حذف. وعامل الكلام في المعنى والاعراب معاملته ان لو كان ما هو محذوف منه

ظاهرا. لان - [03:07:19](#)

ان قوله اجدك لن ترى بكعيلبات معناه اجدك الست اجدك لست براء؟ فرد متداركا على موضع كأن لست والباء موجودتان في الكلام.

فكذلك قوله واذ قال ربك لما لما سلف قبله تذكير الله جل وعز المخاطبين به ما سلف ما سلف قبلهم وقبل ابائهم من اياديه والائه -

[03:07:39](#)

وكان قوله واذ قال ربك للملائكة مع ما بعده من النعم التي عددها عليهم ونبههم على مواقعها. رد اذ على موضع وكنتم امواتا فاحياكم

لان معنى ذلك اذكروا هذه من نعمي وهذه التي قلت فيها للملائكة. فلما كانت الاولى مقتضية اذ - [03:08:05](#)

عطف باذ على موضعها في الاولى كما وصفنا من فعل الشاب كما وصفنا من فعل الشاعر في ولا متدارك نعم اه طبعا يا شباب من

الامور المهمة وانت تقرأ للطبري رحمه الله تعرف ان الطبري يشرح كثيرا - [03:08:25](#)

يعني يطول في الشرح لعله يعني لا ادري هو طبعا الطبري يعني ليس عربيا. فلعله كان يشرح هذا الكتاب لطلابه فكان يطيل لهم في

الشرح والبيان فلذلك انا في رأبي في دراسة هذا الكتاب لابد ان تعرف مختصر اجوبة الطبري. الطبري هنا اطال في الجواب عن آآ

وجود كلمة اذ ليثبت ان لها معنى - [03:08:41](#)

وانها ليست زائدة كما ادعى ابو عبيدة فخلاصة هذا ان كلمة اذ معناها واذكر اذ يعني كلمة اذ هنا كانها معطوفة على اذ قبلها. الله

سبحانه وتعالى يذكرنا بامور. ومن جملة هذه الامور واذ قال ربك. فهو - [03:09:03](#)

واذ يعني معناها واذكر واذكر هذه ايضا من نعمي. اذكر كذا وكذا واذ قال ربك للملائكة. هذه خلاصة الكلام. فانا في رأبي ان من يذاكر

تفسير قد يتوه آآ في آآ في معرفة خلاصة القول - [03:09:22](#)

انه اطال هنا وذكر اوجها من النعم كثيرة وذكر ابيات شعر. فلزام انت تعرف خلاصة قول القائل طيب اتفضل يا اسامة القول في تأويل قوله جل وعز للملائكة والملائكة جمع ملائكة - [03:09:40](#)

غير ان احدهم بغير الهمز اكثر غير ان احدهم بغير الهمز اكثر واشهر في كلام العرب منه بالهمز. وذلك انهم يقولون في واحدهم كن من الملائكة فيحذفون الهمز منه ويحركون اللام التي كانت مسكنة لو همز الاسم لو همز الاسم وانما يحركونها بالفتح لانهم ينقلون - [03:09:57](#)

حركة الهمزة التي فيه بسقوطها الى الحرف الساكن قبلها. فاذا جمعوا واحدهم رده في الجمع الى الاصل وهمزوا. فقالوا ملائكة وقد تفعل العرب ذلك نحو ذلك كثيرا في كلامها. فتترك الهمزة في الكلمة التي هي مهموزة فيجري كلامهم بترك همزها في حال. وبهمزها في اخرى كقوله - [03:10:17](#)

رأيت فلانا فجرى كلامهم بهمز بهمز رأيت. ثم قالوا نرى وترى ويرى فجرى كلامهم كي يفعلوا ونظائرها بترك حتى صار الهمز معها شابا مع كون الهمز فيها اصلا. فكذلك ذلك في ملك وملائكة - [03:10:37](#)

بعد ازك يا اسامة اريد ان اوضح فكرة يا شباب انت حينما يكون يكون في القرآن اسلوب وانت تريد ان تستدل لهذا الاسلوب آآ من غير القرآن في فكرة غلط عند كثير من الناس ما هي؟ - [03:10:55](#)

ان هو يظن اننا لنثبت عربية شئ في القرآن سواء الكلمة او اللفظ او المعنى او الاسلوب نحتاج الى شواهد من شعر العرب. لأ هذا هذا خطأ يا شباب يعني مبدأ هذه الفكرة ليس صحيحا لان القرآن بلسان عربي مبين - [03:11:12](#)

يكفي ان يكون ذلك ذكر في القرآن لنعلم عربيته فانت مش محتاج انك انت تقول ايه مش محتاج انك انت تقول آآ المفعول به قد يتقدم على الفاعل وتأتي بشواهد من شعر مثلا عنتره او شعر لبيد - [03:11:31](#)

او شعر الحارس الحارس ابن حليزة مثلا او اي حد آآ فيه ان هو قدم المفعول به على الفاعل. لأ يكفي ان هذا جاء في القرآن لتعرف ان العرب تكلمت به - [03:11:49](#)

يهنأ الفكرة يا شباب يبقى اذا القرآن هو طريقك الى العربية. القرآن هو الطريق الى العلم بلسان العرب. هو احكم ما بلغنا من لسان العرب فدي فكرة مهمة احنا لما نأتي بشواهد يمكن ان يكون ذلك تكميل للمعنى. لكن انك انت تظن ان القرآن بحاجة الى ان تثبت عربيات - [03:12:03](#)

آآ لكونه يوافق مثلا كلام آآ آآ زهير بن ابي سلمة او عنتره او اي واحد من دول هذا الفهم خطأ اصلا. لان انت عندك محكم في الشريعة وهو ان القرآن بلسان عربي مبين. فكل ما جاء في القرآن هو بلسان عربي مبين - [03:12:26](#)

سواء في الكلمة او في تركيب الجملة او في اي شئ فانت حينما تتعب نفسك في في المجيء بالشواهد هذه مشكلة. وحينما تفترض ان الاصل ان الكلمة كان لها اصل معين. او الجملة كان لها ترتيب معين. او ان فيها زيادة ونقص او ان اصل هذه الجملة آآ - [03:12:46](#)

لا يلزم ان يكون فيه لا او اذ ولكن القرآن ذكره وله شواهد في لسان العرب. هذه الفكرة غلط اصلا القرآن هو الميزان وليس هو الموزون. يعني هو الحجة يعني ما جاء في القرآن هو اعظم ما يعلم به لسان العرب - [03:13:08](#)

وبعد ذلك بقى تتفاوت الامور وارجو ان يكون هذا المعنى واضحا لديك اتفضل قال فكذلك ذلك في ملك وملائكة جرى كلامهم بترك الهمز من واحدهم وبالهمز في جميعهم. وربما جاء وربما - [03:13:26](#)

في جميع وربما جاء الواحد منهم مهموزا كما قال الشاعر فلست بجني ولكن ملائكة تحذر من جو السماء يصوب. وقد يقال في واحد فيكون ذلك مثل قولهم جذب وجذب. وشأمل وشمأل. وما اشبه ذلك من الحروف المقلوبة. غير ان الذي يجب اذا - [03:13:44](#)

واحدهم مأل ك ان يجمع اذا جمع على ذلك مأل. ولست احفظ جمعهم كذلك سماعا. ولكنهم قد يجمعون ملائكة وملائكة كما يجمع اشعث اشاعث واشاعثة ومسمع مسامع ومسامع قال امية بن ابي الصلت في جمعهم كذلك وفيها من عباد - [03:14:04](#)

قوم ملائكة دللوا وهم وهم صعب. واصل المالك الرسالة. كما قال عدي بن زيد العبادي ابغ النعمان عني انه قد طال حبسي وانتظاري وقد وقد ينشد مأل على اللغة الاخرى. فمن قال من لك - [03:14:24](#)

فهو فهو مفعول من اليه يلاؤك اذا ارسل اليه رسالة ملائكة ومنه ومن قال ومن قال مألوكا فهو مفعول من الكت اليه الكه. اذا ارسلت اليه مالكة والوكا كما قال لبيد بن ربيعة - [03:14:44](#)

وغلام ارسلته امه بالوك فبذلنا ما سأل. فهذا من الكت ومنه قول نابغة في بني دبيان. الكني يا عيين اليك قولاً ساهديه اليك الكني. وقال عبد بني الحسحاس الكني اليها عمره. اركني اليها عمرة - [03:15:04](#)
الله يا فتى باية ما جاءت الينا تهاديا يعني بذلك ابلاغها رسالتي فسميت الملائكة بالرسالة لانها رسل الله بينه وبين انبيائه ومن ارسلت اليه من عباده القول في تأويل قوله جل وعز اني جاعل في الارض. اختلف اهل التأويل في قوله اني جاعل فقال بعضهم اني فاعل ذكر من - [03:15:24](#)

قال ذلك فباسناده الى آ فباسناده الى ابي بكر يعني الهذلي عن الحسن وقتادة قالوا قال الله تعالى ذكره لملائكته اني في الارض خليفة قال لهم اني فاعل وقال اخرون اني خالق. ذكر من قال ذلك - [03:15:49](#)
وباسناده الى ابي روق قال كل شيء في القرآن جعل فهو خلقه قال ابو جعفر والصواب في تأويل قوله اني جاعل في الارض خليفة اني مستخلف فيها خليفة ومصير فيها خلفاء. وذلك شبيه بتأويل - [03:16:05](#)
لقول الحسن وقتادة وقيل ان الارض التي ذكرها الله جل ثناؤه في هذه الاية هي مكة ذكر من قال ذلك وباسناده الى ابن صادق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دحيت الارض من مكة وكانت الملائكة تطوف بالبيت فهي اول من طاف به - [03:16:21](#)
وهي الارض التي قال الله اني جاعل في الارض خليفة. وكان النبي اذا هلك قومه ونجى هو ونجى هو الصالحون اتاها هو ومن معه فعبدوا الله بها حتى يموتوا فان قبر نوح وهود وصالح وشعيب بين زمزم والركن والمقام - [03:16:40](#)
تعليق على قول ابي روق اللي هو آ صفحة اربعمية وخمسة وسبعين قال كل شيء في القرآن جعل فهو خلقه اه طبعاً هذا المعنى مما يستدل به المعتزلة. انا جعلناه قرآناً عربياً بمعنى خلقناه - [03:16:57](#)

وفي فرق بين جعل التي هي بمعنى خلق او جعل بمعنى صير وهذا مما استعمله الامام احمد في مناظرته مع الجهمية المعتزلة الذين ادعوا خلق القرآن واعتمدوا على هذه الاية - [03:17:15](#)
اني جعل آ اذا تعدت الى مفعول واحد الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور تمام آ فهذا يعني جعل هنا يمكن ان يقال ان هي بمعنى خلقة - [03:17:30](#)

لكن جعل اذا تعدت الى مفعولين تكون بمعنى سيارة مثل مثلاً وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناها هل جعل هنا بمعنى خلق؟ لأ معناها ان هم اعتقدوا ذلك او ان هم صيروهم آ اناها - [03:17:44](#)
او ادعوا فيهم هذه الدعوة. فكلمة آ لما هو بيقول كل شيء في القرآن جعل فهو آ خلقه. هذا يحمل اذا كان يتعدى لمفعول واحد اما اذا كان يتعدى المفعولين فيكون بمعنى سيارة - [03:18:00](#)

ماشي افضل. اكمل القول في تأويل قوله جل وعز خليفة والخليفة الفعيلة من قولك خلف فلان فلان في هذا الامر اذا قام مقامه فيه بعده. كما قال تعالى ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون. يعني بذلك انه ابتلاكم في الارض منهم فجعلكم خلفاء بعدهم. ومن ذلك قيل - [03:18:15](#)

للسلطان الاعظم خليفة. لانه خلق الذي كان قبله فقام بالامر مقامه. فكان منه خلفا يقال منه خلفا خليفة يخلف خلافته وخل خليفة وكان ابن اسحاق يقول بما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق اني جاعل في الارض خليفة يقول ساكنا وعامرا يسكنها ويعمرها ليس - [03:18:38](#)

منكم وليس الذي قال ابن اسحاق في معنى الخليفة بتأويلها وان كان الله تعالى ذكرهم انما اخبر ملائكته انه جاعل في الارض خليفة ولكن معناها ما وصفت قبل فان قال لنا قائل فما الذي كان في الارض قبل بني ادم لها عامراً؟ فكان بنو ادم منه بدلاً وفيها منه خلفاً - [03:19:01](#)

قيل قد اختلف اهل التأويل في ذلك. فحدثنا ابو كريب باسناده الى الضحاك عن ابن عباس قال اول من سكن الارض الجن

فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا. قال فبعث الله اليهم ابليس في - [03:19:24](#)

من الملائكة فقتلهم ابليس ومن معه. حتى الحقوهم بجزائر البحور واطراف الجبال. ثم خلق الله ادم فاسكنه اياها. فلذلك يقال اني جاعل في الارض خليفة. فعلى هذا القول اني جاعل في الارض خليفة. من الجن يخلفونهم فيها فيسكنونها - [03:19:38](#)

يعمرونها وباسناده الى الربيع بن انس في قوله اني جاعل في الارض خليفة. الاية قال ان الله خلق الملائكة يوم الاربعاء وخلق الجن يوم الخميس وخلق ادم يوم الجمعة قال فكفر قوم من الجن فكانت الملائكة تهبط اليهم في الارض فتقاتلهم. فكانت الدماء وكان

الفساد في الارض - [03:19:58](#)

وقال اخرون في تأويل قوله اني جاعل في الارض خليفة. اي خلفاء يخلفوا بعضهم بعضا. وهم ولد ادم الذين يخلقون اباهم ادم كل قرن منهم القرن الذي سلف قبله. وهذا قول حكي عن الحسن البصري. ونظير له ما حدثنا به محمد ابن بشار. محمد ابن بشار -

[03:20:19](#)

باسناده الى ابن صادق في قوله اني جاعل في الارض خليفة قالوا وتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ قال يعنون به بني ادم وباسناده الى ابن زيد قال قال الملائكة قال قال الله للملائكة اني اريد ان اخلق في الارض خلقا واجعل فيها خليفة. وليس لله يومئذ -

[03:20:39](#)

خلق الا الملائكة والارض ليس فيها خلقه. وهذا القول يحتمل ما حكي عن الحسن ويحتمل ان يكون اراد ابن زيد ان الله تعالى ذكره اخبر الملائكة انه جاعل في الارض خليفة له. يحكم فيها بين خلقه بحكمه نظير ما حدثني به موسى ابن هارون. باسناده الى ابي ما

لك وعن ابي - [03:20:59](#)

صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه ان الله جل ثناؤه قال للملائكة اني

جاعل في الارض خليفة - [03:21:19](#)

قالوا ربنا وما يكون ذلك الخليفة؟ قال يكون له ذرية يفسدون في الارض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا. فكان تأويل الاية على هذه الرواية التي ذكرناها عن ابن مسعود وابن عباس اني جاعل في الارض خليفة مني يخلفني في الحكم بين خلقي. وذلك الخليفة

هو ادم ومن قام مقامه - [03:21:29](#)

في طاعة الله والحكم بالعدل بين خلقه. واما الافساد وسفك الدماء بغير حقها. فمن غير خلفائه ومن غير ادم ومن قام في عباد الله لانهما اخبرا ان الله تعالى ذكره قال لملائكته اذ سألوه ماذا كان خليفة؟ انه خليفة تكون له ذرية يفسدون في الارض - [03:21:49](#)

ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا. فاضاف الافساد وسفك الدماء بغير حقها الى ذرية خليفته دونه. الى ذرية خليفته دونه واخرج منه خليفته وهذا التأويل وان كان مخالفا في معنى الخليفة ما حكي عن الحسن من وجه فموافق له من وجه. فاما موافقته اياه فصرف

متأويله اضافة الافساد - [03:22:09](#)

في الارض وسفك الدماء فيها الى غير الخليفة. واما مخالفته اياه فاضافتهم والخلافة الى ادم بمعنى استخلاف الله اياه فيها. وازدادة الحسن الخلافة الى ولده بمعنى خلافة بعضهم بعضا. وقيام قرن منهم مقام قرن قبلهم. وازدادة الافساد في الارض وسفك الدماء الى

الخليفة - [03:22:32](#)

والذي دعا المتأولين لقوله اني جاعل في الارض خليفة. التأويل الذي ذكر عن الحسن الى ما قالوا في ذلك انهم قالوا ان الملائكة انما قالت ان قال لهم ربهم اني جاعل في الارض خليفة. اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ اخبارا منها بذلك عن الخليفة الذي

اخبر الله جل - [03:22:52](#)

الا ذكره انه جاعل في الارض لا عن غيره. لان المحاورة بين الملائكة وبين ربها عنه جرت. قالوا فاذا كان ذلك كذلك وكان الله تعالى قد مر ادم من الافساد في الارض وسفك الدماء. وطهره من ذلك علم ان الذي عني به غيره من ذريته. فثبت ان الخليفة الذي - [03:23:12](#)

يفسد في الارض ويسفك الدماء هو غير ادم. وانهم ولده الذي وانهم ولده الذين فعلوا ذلك. وان معنى الخلافة التي ذكرها الله انما هي خلافة قرن منهم قرنا عندهم لما وصفناه. واغفل قائلو هذه المقالة ومتأولو الايات هذا التأويل سبيل التأويل. وذلك ان الملائكة -

يقال لها ربها اني جاعل في الارض خليفة لم تضيف الالفساد وسفك الدماء في جوابها ربها الى خليفته في ارضه بل قالت قالوا اتجعل فيها من يفسد وغير منكر ان يكون ربها اعلمها ان يكون انه يكون لخليفته ذلك ذرية يكون منهم الالفساد وسفك الدماء. فقالت يا ربنا اتجعل - [03:23:52](#)

فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما قال ابن مسعود وابن عباس. ومن حكينا ذلك عنه من اهل التأويل طبعا احنا اه المفروض عندنا سؤال الان اريد من من احدكم ان يلخص اقوال المفسرين في اه معنى الخليفة. اني جاعل في - [03:24:12](#)
الارض خليفة خلينا يعني نترك كلمة جاعل وخلينا معنى الخليفة من يذكر الشباب خلاصة الاقوال وخلاصة ترجيح الطبري في معنى الخليفة بدأ معنا القول من اربعمائة وستة وسبعين وصل الى آ اربعمائة واحد وثمانين. الحمد لله احنا اتمنا مائة صفحة - [03:24:32](#)
ولكن خلينا نقف مع هذا الموضوع لننظر الشباب يعني كيف يلخصون هذا امامكم يعني دقيقة واحدة من يقول يا شباب من يجيب اتفضل يا وائل خلاصة الاقوال في قول ابن جرير رحمه الله في تفسير خليفة اولاً ذكر بانها من التخالف يعني يعقب بعضهم بعضاً.
اقوام - [03:24:54](#)

يراقب بعضهم بعضاً ايضاً فسرنا بقول اخر في الخليفة قال من يعمرها ويسكنها. ويقيم امر الله فيها ايضاً اه ذكرنا خلفاء يعقوب بعضهم بعضاً ايضاً قال في ذكرت الارض ان الارض هذه مكة - [03:25:22](#)
الخلفاء يعني صالحون لعمارتها يأمرون يعني يفعلون ما امر الله وينهون عن الفساد في الارض ايضاً هذا معنى خليفة يعني هذا في دقيقة هذا ما استحضرتة شيخنا طيب امال ايه معنى قوله وهذا القول يحتمل ما حكي عن الحسن ويحتمل ان يكون اراد ابن زيد ان الله تعالى ذكره اخبر الملائكة انه جاعل في الارض - [03:25:44](#)
خليفة له يحكم فيها بين خلقه بحكمه ماذا قال ابن زيد؟ وماذا قال الحسن حسن قال انهم خلفاء يخلف بعضهم بعضاً يخلف كل قرن منه الذي سبقه هذا قول الحسن - [03:26:09](#)

قول ابن زيد يعني انه جاعل جعلهم في الارض خليفة ان الله جعل في الارض خليفة له يحكم فيها بين خلقه بحكم الله نعم طيب في احد اظن رافع الدين شو؟ والله اعلم لا يرجح بين القولين - [03:26:28](#)
تفضل انا فتحت استاذ مجد اتفضل يا مجدي انا لجأ لي انه الاقوال هي القول الاول انه اه من يقول ان الخليفة هو اه يكون سكان للارض اه يعمرن هذه الارض ويسكنوها - [03:26:50](#)

القول الثاني الذي اه هو اه سكان من الجن يخلفونهم فيها فيسكنونها ويعمرونها. يعني الخليفة المقصود فيها من الجن القول الثالث آ الذي رأيتهم خلفاء يخلف بعضهم بعضاً من ولد سيدنا ادم. آ والقول الرابع الذي جاء لي انه خليفة يكون - [03:27:08](#)
خليفة من من ولد سيدنا ادم. ولكن اه هذا يسهك يعني يسفك الدماء ويفسد في الارض ولكنه ليس سيدنا ادم. من ولد من ولد من ولد سيدنا ادم. اما بالنسبة مقال ابن زيد آ انه - [03:27:28](#)

المقصود انه اني جاعل في الارض خليفة. انه الله سبحانه وتعالى يريد ان يخلق في الارض خلق عندما الله سبحانه وتعالى خاطب الملائكة في هذا الخطاب لم يكن في الارض يعني اي خلق الا الملائكة - [03:27:45](#)
لم يكن في الارض خلق الا الملائكة يعني لم ولا الارض ليس فيها الارض يعني لم يكن في الارض خلق ولكن الله سبحانه وتعالى كان خالق الملائكة. ولكن ليس في الارض يعني. طيب ما الفرق بين - [03:28:01](#)

هذا القول الاخير الذي ذكرته وبين القول المحكي عن الحسن قول المحكي عن الحسن انه اه الملائكة قالت لله سبحانه وتعالى اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ كانه الله سبحانه وتعالى هذا ما فهمته كان الله سبحانه وتعالى اخبرها قال اني - [03:28:18](#)
جعل في الارض خليفة يعني يفسد في الارض ويسفك اه ويسفك الدماء يفسد ويسفك. فكانها الملائكة ردت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء هذا ما فهمته انا طيب جيد انت يعني ايه آ يعني يعني اقتربت ولكن باقي عندنا انا اريد ان افهم - [03:28:38](#)
واحد يذكر له خلاصة الاقوال ويذكر الفرق بين القول المحكي عن الحسن والقول المحكي عن ابن زيد. ازاي الطبري قال والقول

يحتمل ما حكي عن الحسن وهذا القول يحتمل ما حكي عن الحسن ويحتمل ان يكون اراد ابن زيد ان الله تعالى آآ ذكره اخبر الملائكة انه جاعل في الارض خليفة له - [03:28:58](#)

يحكم فيها آآ بين خلقه بحكمه طيب خلونا نمسك الاقوال من اولها شباب في كلمة خليفة حتى نصنف الاقوال وقال والخليفة الفعيلة من قولك خلف فلان فلان احنا في صفحة اربعمية ستة وسبعين. خلف فلان فلانا في هذا الامر اذا قام ما قامه في في - [03:29:18](#)

بعده تمام وذكر شاهدا على ذلك آآ ثم بعد ذلك قال وكذا وكان ابن اسحاق يقول بما حدثنا كذا كذا اني اجعله في الارض خليفة ساكنا وعامرا يسكنها ويعمرها ليس - [03:29:38](#)

خلقا منكم يعني ليس خلقا من الملائكة. تمام؟ يبقى هو ساكن وعامر قال وليس الذي قال ابن اسحاق في معنى الخليفة بتأويلها. وان كان الله تعالى ذكره انما اخبر الملائكة انه جاعل في الارض خليفة يسكنها. ولكن ليس هذا هو - [03:29:53](#)

تفسير الاية. يعني يقول ان هذا معنى صحيح لكنه ليس تفسير لكلمة الخليفة. الخليفة فيها معنى غير مجرد السكنة او التعمير. تمام ان قال لنا قائل فما الذي كان في الارض قبل بني ادم - [03:30:09](#)

آآ فما الذي كان يعني هو طبعا بعد ما رد هذا التفسير من ابن اسحاق قال انما اخبر ملائكة انه جاعل في الارض خليفة يسكنها ولكن معناها ما وصفت قبل اللواء خليفة يعني ايه - [03:30:23](#)

يعني بدل يعني اه كما في قول الله ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لتنظر كيف تعملون يبقى الخليفة يعني يخلف بعضهم بعضا فهو بيقول بقى هنا الافتراض آآ فما الذي كان في الارض قبل بني ادم لها عامرا؟ فكان بنو ادم منه بدلا - [03:30:38](#)

هنا بقى حصل الخلاف. يبقى فيه اتفاق ان آآ ان كلمة خليفة معناها يخلف بعضهم بعضا. او بمعنى ان خليفة هو يقوم مقام احد يبقى هو كده بيخطأ بداية قول ابن اسحاق ويدخل بقى على اقوال مين؟ على اقوال المفسرين. فذكر القول الاول قد اختلف اهل التأويل فحدثنا كذا كذا. اول - [03:30:58](#)

اول من سكن الارض الجن. فافسدوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا. فبعث الله اليهم ابليس كذا كذا كذا. آآ قال ان ثم ما خلق الله ادم فاسكنه اياها. فلذلك قال اني جاعل في الارض خليفة. يبقى القول الاول ان ادم وذريته خلفاء للجن الذي كانوا في الارض - [03:31:19](#)

ده القول الاول فعلى هذا القول اني جاعل في الارض خليفة من الجن يخلفونهم آآ في فيها ويسكنونها ويعمرونها. يعني خليفة بدل من الجن تمام بعد ذلك آآ ذكر القول الذي بعده - [03:31:40](#)

وقال اخرون كالصنف الثاني اي خلفاء يخلف بعضهم بعضا وهم ولد ادم الذين يخلفون اباهم ادم. يبقى المفروض يبقى ادم هو واول من نزل الى الارض تمام كده؟ واولاده هم الذين يخلفون بعضهم بعضا لا ان ادم وخليفة لمن كانوا يسكنون - [03:31:59](#)

في الارض قبله قال ونظير ذلك ذكره يعنون به بني ادم ثم قال آآ روى عن ابن زيد بقى وهو القول الذي بيدو مخالفا لما قبله. قال الله للملائكة اني اريد ان اخلق في الارض خلقا واجعل فيها - [03:32:19](#)

خليفة وليس لله يومئذ خلق الا الملائكة والارض ليس فيها خلق. يبقى كلمة خليفة هنا كأن ايه؟ كأن يعني ليس هناك في الارض خلق وانما يكون هو اول من ينزل الى الارض. فيبقى هذا يخطئ القول الاخر الذي معناه انه خلف عن الجن - [03:32:34](#)

الذين يسكنونها قال وهذا القول يحتمل ما ما حكي عن الحسن يعني ممكن يكون هذا القول ايضا تابع للقول المحكي عن الحسن. ويحتمل ان يكون اراد ابن زيد ان الله تعالى ذكره اخبر الملائكة انه جاعل في الارض خليفة - [03:32:56](#)

فتى له فيقول ان قول ابن زيد هنا له احتمالان اما ان يوافق قول الحسن سيكون معناه نفس ما قال الحسن بالضبط. هم ولد ادم الذين يخلفون اباهم ادم. تمام؟ او يكون المعنى الاخر لقول ابن زيد - [03:33:12](#)

ان الله سبحانه وتعالى ذكر اخبر الملائكة انه جاعل في الارض خليفة له. خليفة عن الله. يحكم فيها بين خلقه بحكمه ذكر بقى الاية؟ ذكر هذا الاية؟ الاثر تمام طيب انا اريد هنا ان اعقب شباب على هذا المعنى. لان هذا المعنى وجدته على السنة كثير من الخطباء ان هم قالوا ان ادم خليفة عن الله في الارض - [03:33:31](#)

ابن تيمية رحمه الله اعتنى برد هذا التفسير اه في كتاب الاستغاثة الرد على البكري صفحة مائة وستة وثلاثين قال رحمه الله واما الرب تعالى فيمتنع ان يفعل احد مثل فعله - [03:33:57](#)

ويمتنع ان يستخلف احدا يقوم مقامه في فعله. فانه سبحانه خالق فعل ذلك الشخص. وهو سبحانه شاهد لا يغيب وهذا موضع غلط فيه طائفة من الناس فظنوا ان الله يستخلف احدا عن نفسه وادعى بعضهم ان ادم خليفة عن الله في الارض - [03:34:13](#) يقوم مقامه وانه جمع له حقائق اسمائه الحسنی. قالوا وهو معنى تعليمه الاسماء كلها وهذا قول اهل الحلول والاحاد كابن عربي صاحب الفصوص وامثاله من اهل الاحاد وهذا جهل وكفر فان الله تعالى هو الذي يخلق كل شيء. ويدبر امر السماء والارض وهو خالق ادم كما هو خالق سائر المخلوقات. وهو - [03:34:32](#)

وشاهد لا يغيب والمخلوق يستخلف مخلوقا عن نفسه لعجزه او جهله او مغيبه. وافعال الخليفة عن غيره يفعلها بنفسه لا يحدثها الذي استخلفه والله تعالى على كل شيء قدير وهو بكل شيء عليم وهو شاهد لا يغيب. وهو الذي يخلق كل شيء فالعبد يستخلف ربه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم - [03:34:58](#)

يقول اذا سافر اللهم انت صاحب في السفر والخليفة في المال في الاهل اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا في اهلنا. قال ابن تيمية فان المقيم هو الذي يدبر امر بيته. فاذا سافر سأل الله تعالى ان آآ - [03:35:19](#) يخلفه فيهم. ثم ذكر ابن تيمية كلاما طويلا لماذا انا قلت هذا؟ طبعاً ليس معنى كلام الطبري هو ما انتقده ابن تيمية. الطبري يذكر معنى ان ادم يعني يحكم بين الناس بما اراه الله او بما علمه الله لا انه نائب عن الله يقضي بين الناس ويقدر ويدبر لأ لا يقصد. لكن - [03:35:35](#)

انا اردت ان اقول الشباب ان كلمة ان ادم خليفة لله او خليفة عن الله في الارض هذه لا حجة عليها حتى لو قلنا ان المعنى ان قلنا ان المعنى انه يحكم على الارض بهدى من الله لا يصح ان تستعمل كلمة خليفة عن الله. ان كلمة خليفة هذه الله سبحانه وتعالى - [03:35:59](#)

فهو الذي نستخلفه وليس وليس نحن خلفاء عن الله تبارك وتعالى. فالمهم ان احنا نسجل هذا الموضوع اراه مهما طيب وصلنا الى صفحة كم يا اسامة؟ اربعمية واثنين وثمانين اتفضل - [03:36:17](#) القول في تأويل قوله جل ثناؤه خبرا عن ملائكته قالوا وتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ ان قال لنا قائل وكيف قالت الملائكة بربها اخبرها انه جاعل في الارض خليفة. اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء. ولم يكن ادم بعد مخلوقا ولا ذريته فيعلم ما يفعلونه ما يفعلونه - [03:36:34](#)

احيانا اعلمت الغيبة فقالت ذلك ام قالت ما قالت من ذلك ظنا فذلك شهادة منها بالظن. وقول بما لا تعلم وذلك ليس من صفتها. اما ما وجه قيلها ذلك لربها؟ قيل قد قالت العلماء من اهل التأويل في ذلك اقوالا ونحن ذكروا اقوالهم في ذلك ثم مخبرون باصحابها برهانا ووضحها - [03:36:54](#)

فروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثنا به ابو قريب اسناده الى ابن عباس قال كان ابليس من حي الملائكة من حي من احياء الملائكة يقال لهم الجن. خلقوا من نار السموم من بين الملائكة. قال - [03:37:14](#) هذا وكان اسمه الحارث قال وكان خازنا من خزان الجنة. قال وخلق الملائكة كلهم من نور غير من نور غير هذا الحي. قال وخلق الجن الذي ذكروا بالقرآن من مارج من نار. وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا الهبت. قال وخلق الانسان من طين. فاول من سكن الارض - [03:37:29](#)

ضرب الجن فافسدوا فيها وسفكوا الدماء. وقتل بعضهم بعضا. قال فبعث الله جل وعز اليهم ابليس في جند من الملائكة وهم هذا الحي الذي حين يقال لهم الجن فقتلهم ابليس ومن معه حتى احقهم بجزائر البحور واطراف الجبال فلما فعل ابليس ذلك اغتر في نفسه وقال - [03:37:49](#)

هل صنعت شيئا لم يصنعه احد؟ قال فاطلع فاطلع الله على ذلك من قلبه ولم تطلع عليه الملائكة الذين كانوا معه. فقال الله جل ثناؤه

الملائكة الذين معه اني جاعل في الارض خليفة. فقالت الملائكة مجيبين له اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ كما افسدت الجن وسفكت - [03:38:09](#)

وانما بعثتنا عليهم بذلك قال اني اعلم ما لا تعلمون. يقول اني قد اطلعت من قلب ابليس على ما لم تطلعوا عليه من كبره واغتراره. قال ثم امر بتربة ادم فرفعت فخلق الله ادم من طين لازب. واللازب اللزج الطيب من حمأ مسنون منتن. قال وانما كان حمأ -

[03:38:29](#)

بعد التراب قال فخلق منه ادم عليه السلام بيده قال فمكت اربعين ليلة جسدا ملقى فكان ابليس بابليس يأتيه فيضربه برجله فيصل اي فيصوت. قال فهو قول الله تعالى ذكره من صلصال كالفخار. يقول كالشيء المنفوخ الذي ليس بمصمد - [03:38:49](#)

قال ثم يدخل في فيه ويخرج من دبره ويدخل من دبره ويخرج من فيه. ثم يقول لست شيئا للسلسلة ولشيء ما خلقت لان وعليك لاهلكك ولئن سلطت علي لاعصينك. قال فلما نفخ الله فيه من روحه اتت النفخة من قبل رأسه فجعل لا يجري شيء منها في جسده -

[03:39:09](#)

الا صار لحما ودما. ولما انتهت النفخة الى سرته نظر الى جسده فاعجبه ما رأى من حسنه. فذهب لينهض فلم يقدر. فقام فهو الله عز وجل وكان الانسان عجولا. قال ضجرا لا صبر له على سراء ولا ضراء. قال فلما تمت النفخة في جسده عطس فقال الحمد لله -

[03:39:29](#)

رب العالمين بالهام الله له. فقال له فقال الله له يرحمك الله يا ادم. قال ثم قال الله للملائكة الذين كانوا مع ابليس خاصة دون الملائكة الذين في السماوات اسجدوا لادم فسجدوا كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر لما كان حدث به نفسه من كبره واغتراره. فقال -

[03:39:49](#)

فلا اسجد له وانا خير منه واكبر سنا واقوى خلقا. خلقتني من نار وخلقته من طين. يقول ان النار اقوى من الطين. قال فلما ابى ابليس ان يسجد ابلسه الله اي ايسه من الخير كله وجعله شيطانا رجيماً عقوبة لمعصيته - [03:40:09](#)

ثم علم ادم الاسماء كلها وهي هذه الاسماء التي يتعارف بها الناس انسان ودابة وارض وسهل وبحر وجبل وحمار. واشباه ذلك من الامم وغيرها ثم عرض هذه الاسماء على اولئك الملائكة يعني الملائكة الذين كانوا مع ابليس الذين خلقوا من نار السموم وقال لهم

انبنوني باسماء هؤلاء - [03:40:25](#)

يقول اخبروني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. ان كنتم تعلمون لم اجعل في الارض خليفة؟ قال فلما علمت الملائكة مؤاخذة الله عليهم فيما نتكلم به من علم الغيب الذي لا يعلمه غيره. الذي ليس لهم به علم. قالوا سبحانك تنزيها لله من ان يكون احد يعلم الغيب

غيره. تبا - [03:40:45](#)

اليك لا علم لنا الا ما علمتنا تبريا منهم من علم الغيب الا ما علمتنا كما علمت ادم. فقال يا ادم انبنهم باسمائهم يقول اخبرهم باسمائهم ولما انبأهم باسمائهم يقول اخبرهم باسمائهم. قال الم اقل لكم ايها الملائكة خاصة اني اعلم غيب السماوات والارض ولا يعلمه غيري -

[03:41:05](#)

واعلم ما تدون. يقول ما تظهرون وما كنتم تكتمون. يقول اعلموا السر كما اعلموا العلانية. يعني ما كتب ابليس في نفسه من الكبر والاغترار. وهذه الرواية عن ابن عباس عن ان قول الله تعالى ذكره واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. خطاب من الله

عز وجل لخاص من الملائكة دون - [03:41:25](#)

وان الذين قيل لهم ذلك من الملائكة كانوا قبيلة ابليس خاصة. الذين قاتلوا معه جن الارض قبل خلق ادم. وان الله انما خصهم بقيل ذلك امتحانا منهم لهم وابتلاء ليعرفهم قصور علمهم وفضل كثير ممن هو اضعف خلقا منهم من خلقه عليهم. وان كرامته لا -

[03:41:49](#)

بقوى الابدان وشدة الاجسام كما ظنه ابليس عدو الله. ومصرح بان قيلهم لربهم تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء. كان اخوة منهم ورجما بالغيب وان الله اطعمهم على مكروه ما نطقوا به من ذلك. ووقفهم عليه حتى تابوا واناوبوا اليه مما قالوا ونطقوا من رجب

الغيب بالظنون - 03:42:09

وتبرعوا اليه من ان يعلم الغيب غيره. واطهر لهم من ابليس ما كان منطويا عليه من الكبر الذي قد كان عنه مستخفيا سانية واحدة يا اسامة. هنا يا شباب الطبري رحمه الله ساق روايات في الكلام عن الاية اللي هي قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ من

قال هذا القول - 03:42:29

هو ذكر روايات حتى يعني ايه اه ذكر الرواية الاولى اللي هي مروية عن ابن عباس اللي هي الضحاك عن ابن عباس. ذكر هذه القصة بهذه ثم شرح خلاصة اه تفسير الاية بناء على هذه الرواية. وهذا قلت لكم يا شباب من احسن ما يفعله الطبري. لان - 03:42:47

الطالب اذا قرأ هذا هذا النقل الطويل او هذه الرواية الطويلة لربما لا يعرف استخلاص المعنى المراد في الاية. خلاصة ذلك ان

قول ان هذا القول قاله طائفة من الملائكة وليس كل الملائكة - 03:43:07

تمام؟ فلذلك قال هو وهذه الرواية صفحة اربعمية وخمسة وثمانين وهذه الرواية عن ابن عباس تنبئ عن ان قول الله تعالى ذكره ان قال ربك للملائكة الى اخره خطاب من الله عز وجل خاص من الملائكة دون الجميع. وان الذين قيل لهم ذلك من الملائكة كانوا قبيلة

ابليس خاصة - 03:43:24

تمام كده؟ يبقى هو ذكر لك القول بطوله ثم ذكر لك تفسير الاية بناء على هذا القول طيب آآ اكمل بقى وقد روي عن ابن عباس خلاف

هذه الرواية - 03:43:43

وقد روي عن ابن عباس خلاف هذه الرواية وهو ما حدثني به موسى ابن هارون ابن هارون. قال حدثنا عمرو بن حمادي قال حدثنا

اسباط عن السدي في خبر ذكره عن - 03:43:55

وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لما فرغ الله من خلق ما

احب استوى على العرش فجعل ابليس - 03:44:05

على ملك سماء الدنيا. وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم خثان الجنة. وكان ابليس مع ملكه خازنا فوقعت في صدري كبر وقال ما اعطاني الله هذا الا لمزيد لي. هكذا قال موسى ابن هارون. وقد حدثني به غيره فقال لمزية لي على

الملائكة - 03:44:15

فلما وقع ذلك الكبر في نفسه اطلع الله على ذلك منه فقال الله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. قالوا ربنا وما يكون ذلك الخليفة قال يكون له ذرية يفسدون في الارض ويتحاسدون ويقتلوا بعضهم بعضا. قالوا ربنا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن

نسبح بحمدك - 03:44:35

اقدس لك. قال اني اعلم ما لا. قال اني اعلم ما لا تعلمون. يعني من شأن ابليس فبعث جبريل عليه السلام الى الارض ليأتيه بطين منه قالت الارض اني اعوذ بالله منك ان تنقص مني او تشينني. فرجع ولم يأخذ وقال ربي انها عادت بك فعهدتها. فبعث الله ميكائيل -

03:44:55

فعدت منه فاعادها فرجع فقال كما قال جبريل فبعث ملك الموت فعدت منه فقال وانا اعوذ بالله ان ارجع ولم انقذ امره فاخذ من وجه الارض لم يأخذ من مكان واحد واخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء فذلك فذلك خرج بنو ادم مختلفين فصعد به فبلا التراب -

03:45:15

حتى عاد طينا لازباب. واللازم هو الذي يلتزق ببعضه ببعض ثم ترك حتى اتتن وتغير. فذلك حين يقول من حمأ مسنون. قال من ثم قال للملائكة اني خالق بشر من طين. فاذا سويته ونفخت فيه من روحي تقعدوا له ساجدين. فخلقه الله بيديه لكي لا يتكبر ابليس -

03:45:35

يقول له تتكبر عما عملت بيدي ولم اتكبر انا عنه فخلقه بشرا. فكان جسدا من طين اربعين سنة من مقدار يوم الجمعة فمرت الملائكة ففزعوا منه لما رأوه. وكان اشداهم منه فزعا ابليس. فكان يمر به فيضربه فيصوت الجسد كما يصوت الفخار. وتكون له - 03:45:55

فذلك حين يقول من صلصال كالفخار. ويقول لامر لامر ما خلقت. ودخل من فيه فخرج من دبره فقال للملائكة لا من هذا فان ربكم

فان ربكم صمد وهذا اجوف. لان سلطت عليه لاهلكنه. فلما بلغ الحين الذي يريد الله جل ثناؤه ان ينفخ فيه - [03:46:15](#)
قال للملائكة اذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له. فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه عطس فقالت له الملائكة قل الحمد لله.
فقال الحمد لله. فقال له الله رحمتك ربك. فلما دخل الروح في عينيه نظر الى ثمار الجنة. فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام فوثب
قبل ان تبلغ - [03:46:35](#)

روح رجله عجلان الى ثمار الجنة. فذلك حين يقول خلق الانسان من عجل. فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع
الساجدين اي استكبر وكان من الكافرين. قال الله له ما منعك ان تسجد اذا امرتك لما خلقت بيديك؟ قال انا خير له لم اكن انا خير منه
لم اكن ليسجد لبشر خلقه - [03:46:55](#)

من طين. قال الله له اخرج منها فما يكون لك يعني ما ينبغي لك ان تتكبر فيها. فاخرج انك من الصاغرين والصغار هو النذل. قال مع
ادم الاسماء كلها ثم عرض الخلق على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. ان بني ادم يفسدون في الارض ويسفكون
الدماء. فقال - [03:47:15](#)

فقالوا له سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا. انك انت العليم الحكيم. قال الله يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم
اني اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تدون وما كنتم تكتمون. قال قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها؟ فهذا الذي ابدى -
[03:47:35](#)

هو اعلم ما كنتم تكتمون. يعني ما اصر ابليس في نفسه من الكبر فهذا الخبر اوله مخالف معناه معنى الرواية التي رويت عن
ابن عباس من رواية الضحاك التي قدمنا ذكرها قبل. وموافق معنى اخره معناها. وذلك انه ذكر في اوله - [03:47:55](#)
ان الملائكة سألت ربها ما ذاك الخليفة؟ حين قال حين قال لها اني جاعل في الارض خليفة. فاجابها انها انه تكون له ذرية يفسدون في
الارض والارض ويتحاسدون ويقتلوا بعضهم بعضا. فقالت الملائكة حينئذ اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ فكان قول الملائكة
ما قالت لربها من ذلك - [03:48:13](#)

بعد اعلام الله اياها ان ذلك كائن من ذرية الخليفة التي يجعله الذي يجعله الله في الارض. الذي يجعله في الارض. فذلك معنى خلاف
اوله معنى الذي ذكرناه واما موافقته اياه في اخيه فهو قولهم في تأويل قوله انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. ان بني ادم
يفسدون في الارض ويسفكون الدماء - [03:48:33](#)

وان الملائكة قالت اذ قال لها ربها ذلك تبريا من علم الغيب سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. وهذا اذا تدبره ذو
الفهم علم ان اوله يفسد اخره. وان اخره يبطل معنى اوله. وذلك ان الله تعالى ذكره اذ ان كان اخبر الملائكة ان - [03:48:56](#)
ذرية الخليفة الذي يجعله في الارض تفسد فيها وتسفك الدماء. فقالت الملائكة لربها اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ فلا
وجه لتوبيخها على ان اخبرت عن من اخبرها الله عنه انه يفسد في الارض ويسفك الدماء. بمثل الذي اخبرها عنهم ربها. فيجوز ان
يقال لها فيما طوى عنها من العلوم - [03:49:16](#)

ان كنتم صادقين فيما علمتم بخبر الله اياكم انه كائن من الامور فاخبرتم به. فاخبرونا بالذي قد طوى الله عنكم علمه. كما قد
اخبرتمونا بالذي لقد اطلعكم الله على علمه. فلذلك خلف من التأويل ودعوا على الله ما لا يجوز ان يكون له صفات - [03:49:36](#)
واخشى ان يكون بعضنا قالت في هذا الخبر هو الذي غلط على من رواه عنه من الصحابة. وان يكون التأويل منهم كان في ذلك
انبئوني باسماء فيما ظننتم انكم ادركتموه من العلم بخبر اياكم ان بني ادم يفسدون في الارض ويسفكون الدماء - [03:49:53](#)
حتى حتى استجزتم ان تقولوا اتجعلوا فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فيكون التوبيخ حينئذ واقعا على ما ظنوا انهم قد ادركوا
بقول الله بينهم انه يكون له ذرية يفسدون في الارض ويسفكون الدماء. لا على اخبارهم بما اخبرهم الله به انه كائن. وذلك ان الله جل
ثناؤه - [03:50:12](#)

وان كان اخبرهم عما يكون من بعض ذرية خليفته في الارض ما يكون منه فيها من الفساد وسفك الدماء. فقد كان طوى عنهم الخبر
عما يكون من كثير منهم بما يكون من طاعتهم ربهم واصلاحهم في ارضه وحقق الدماء ورفع منزلتهم وكرامتهم عليه. فلم يخبرهم

بذلك. فقالت الملائكة - 03:50:32

اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء على ظن منها على تأويل هذين الخبرين الذين ذكرت وظاهرهما ان جميع ذرية الخليفة الذي يجعل في الارض يفسدون فيها ويسفكون فيها الدماء. فقال الله لهم ان علم ادم الاسماء كلها انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين - 03:50:52

انكم تعلمون ان جميع بني ادم يفسدون في الارض ويسفكون الدماء على ما على ما ظننتم في انفسكم انكارا منهم لقيلمهم ما قالوا في ذلك على الجميع والعموم هو من صفة وهو من صفة وهو من صفتي خاص ذرية الخليفة منهم منهم. وهذا الذي ذكرنا هو صفة منا لتأويل - 03:51:12

للخبر للقول الذي نختاره في تأويل الاية ثواني يا اسامة. نلاحظ هنا اولاً ذكر هو الروايات عن ابن عباس ذكر رواية الضحاك آآ ثم بعد ذلك ذكر الرواية الاخرى اللي هي رويها السدي. اللي هي من اول السورة بدأت معنا. آآ في خبر ذكره عن ابي ما لك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن - 03:51:32

عن ابن مسعود الى اخرها ثم بين ان هذه الروايات في آآ فيما بينها خلاف اريد من احد منكم ان يذكر خلاصة الفرق بين الرواية الاولى والرواية الثانية الامر الثاني ما معنى قول الطبري وهذا الذي ذكرنا هو صفة منا لتأويل الخبر لا القول الذي نختاره في تأويل الاية. سؤالان هنا - 03:51:52

من يجيب؟ يعني هو ذكر ان الرواية الثانية حتى بقى واضح امامك اهو صفحة اربعمية تسعة وثمانين هذا الخبر اوله مخالف معناه معنى الرواية التي رويت عن ابن عباس طيب انا لا اجيب على هذا السؤال ولكن تأخذه اختبارا. هو سؤال سهل جدا. انا كنت اريد ان كنتم يعني آآ يكون هذا الكتاب مدرسة - 03:52:14

يعني الشباب هم يستمعون انا اظن ان القارئ شوية القارئ يصعب عليه ان هو اثناء ما يقرأ آآ يفهم تمام الفهم. يحتاج ان هو يأخذ وقت. انما الذين يستمعون الامر سهل يسير - 03:52:37

يعني باختصار يا شباب ما الذي اخذ الله الملائكة عليه في في الخبر الاول المروي عن الضحاك عن ابن عباس وفي الخبر الثاني المروي عن ابن عباس وابن مسعود يعني لماذا قالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا في الخبر الاول وفي الخبر الثاني - 03:52:52

هذا هو مفتاح الاجابة طيب خلاص انا لن اجيب عليه واجب الافضل انكم تصلوا الى اجابة بمفردكم طيب اخر آآ السطر الاخير الذي قرأه اسامة وهذا الذي ذكرنا هو صفة منا لتأويل الخبر لا القول الذي نختاره في تأويل الاية. ما معنى هذا الكلام وما نستفيد وما نستفيد منه - 03:53:12

من يجيب الشباب معلش هو عشان كده وصلنا لارباع ساعات فانتهم زمانكم يعني اللي ما فطرش منكم زمانه آآ جعان. انا نفسي جعان. وحاسس ان السلوك دخلت في بعضها ولكن الكلام سهل. يعني مش محتاج اي بيان يعني - 03:53:31

وهذا الذي معنى الكلام؟ اه. نعم؟ انا عايز افهم الفقرة الاخيرة دي. ما معناها وما فائدتها هو يقول ليس هو هذا اختياره والله اعلم. يقول انه هذا ليس اختياره لانه ذكروا قول كباقي الاقوال يعني - 03:53:50

اه جيد ولكن يعني اه ما فائدة ان يقول ذلك بصوا يا شباب الطبري رحمه الله آآ ذكر ان من مقاصده في هذا الكتاب بيان علل الاقوال يعني وجوه الاقوال لماذا قال اصحاب - 03:54:08

وهذا القول هذا القول فاحيانا حينما يستدل للقول يظن الظان انه لكونه استدل للقول انه يقبله وهو بيقول وهذا الذي ذكرنا هو صفة منا لتأويل الخبر. يعني هذا الخبر المروي انا ذكرت لكم وجهه وعلته وتفسير الاية - 03:54:26

بناء عليه ليس معنى اني ذكرت هذه العلة اني اختار هذا القول. لأ. يبقى دي ما فائدة هذا يا شباب ان ما يذكره الطبري من تعليل اوجه التفسير لا يلزم ان يقبله ولا يلزم ان يكون ذلك اقرارا منه ولا يلزم ان يكون قوله - 03:54:45

وانا وجدت بعض الطلاب يخطئ في هذا ان هو ينقل يقول قال الطبري في هذه الاية كذا اعتمادا منه على ان الطبري آآ ذكر علة قول

ولم يعقب عليه. وهذا ليس صحيحا - [03:55:02](#)

الطبري لا ينسب اليه قول الا اذا صرح بذلك. وليس مجرد ان يحكي القول ويسكت عنه. اتفضل ومما يدل على ما ذكرنا من توجيه مخرج خبر الملائكة عن افساد ذرية الخليفة وسفكها الدماء على العموم ما حدثنا به احمد بن اسحاق الهوازي باسناده الى عبدالرحمن بن صالح - [03:55:16](#)

صادق قوله وتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال يعنون الناس. وقال اخرون في ذلك بما حدثنا به بشر بن معاذ باسناده الى قتادة قوله واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فاستشعر الملائكة في خلق ادم. فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء. وقد علمت الملائكة من علم الله ان - [03:55:34](#)

انه لا شيء اكره الى الله من سفك الدماء والفساد في الارض. ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون. فكان في علم الله انه سيكون من تلك الخليفة انبياء ورسول وقوم صالحون وساكنوا الجنة. قال وذكر لنا ان ابن عباس - [03:55:54](#) فيقول ان الله لما اخذ في خلق ادم قالت الملائكة ما الله خالق خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم منا فابتلوا بخلق ادم وكل خلق مبتلى كما ابتلي في السماوات والارض بالطاعة. فقال الله فقال الله انتيا طوعا او كرها. قالتا اتينا طائعين. وهذا الخبر عن قتادة يدل على ان قتادة كان يرى - [03:56:10](#)

ان الملائكة قالت ما قالت من قولها اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء على غير يقين على غير يقين علم تقدم منها بان ذلك كائن. ولكن الرأي منها والظن وان الله جل ثناؤه انكر ذلك من طيبها ورد عليها ما رأته بقوله اني اعلم ما لا تعلمون. من من انه يكون من ذرية ذلك الخليفة - [03:56:30](#)

انبياء والرسول والمجتهد في طاعة الله. وقد روي عن قتادة خلاف هذا التأويل وهو ما حدثنا به الحسن ابن يحيى. لاسناده الى قتادة في قوله اتجعل فيها من يفسد فيها؟ قال - [03:56:50](#)

كان الله اعلمهم ان اعلمهم اذا كان في الارض خلق افسدوا فيها وسفكوا الدماء فذلك قوله وتجعل فيها من يفسد فيها. وبمثل وبمثل قتادة قال جماعة من اهل التأويل منهم الحسن البصري - [03:57:00](#)

وباسناده الى الحسن وقاتة قالوا قال الله لملائكته اني جاعل في الارض خليفة قال لهم اني كاعل فعرضوا برأيهم فعلمهم علما وطوى عنهم علما وطوى عنهم علما علمه لا يعلمونه. فقالوا بالعلم الذي علمهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسبق الدماء؟ وقد كانت الملائكة علمت من علم الله انه لا ذنب اعظم - [03:57:15](#)

والله اني سك دماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. قال اني اعلم ما لا تعلمون فلما اخذ في خلق ادم همست الملائكة فيما بينها.

فقالوا يخلق ربنا ما شاء ان يخلق - [03:57:35](#)

خلق خلقا الا كنا اعلم منه واكرم عليه منه. فلما خلقه ونفخ فيه من روحه امرهم ان يسجدوا له لما قالوا فضله عليهم فعلموا انهم ليسوا بخير منه. فقال ان لم تكن خيرا منه فنحن اعلم منه. لانا كنا قبله وخلقنا الامم وخلقنا الامم قبله. فلما اعجبوا بعلمهم ابتلوا

وعلم ادم الاسماء - [03:57:45](#)

كلها ثم اعرضهم عن الملائكة فقال انبنوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. اني اني لا اخلق خلقا الا كنتم اعلم منه. فاخبروني فاخبروني باسمائها ان كنتم صادقين. قال ففزع القوم الى التوبة والبيها يفزع كل والبيها يفزع كل مؤمن. فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك - [03:58:05](#)

العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبون وما كنتم تكتمون بقول يخلق ربنا ما شاء فلن يخلق خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم منا. قال علمه اسم كل شيء هذه الخيل وهذه البغال والابل والجن والوحش وجعل - [03:58:25](#)

نسبي كل شيء باسمه. وعرضت عليه امة امة. قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما في الدنيا وما كنتم تكتمون. قال اما ما ابدأ فقولهم قالوا فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء. واما ما كنتموا فقول بعضهم لبعض نحن خير منه اعلم منه -

وباسناده الى آآ الى الربيع لانس في قوله اني جاعل في الارض خليفة الاية قال ان الله خلق الملائكة يوم الاربعاء وخلق الجن يوم الخميس وخلق ادم وحيوم الخميس وخلق ادم يوم الجمعة - [03:59:01](#)

قال فكفر قوم من الجن فكانت الملائكة تهبط اليهم في الارض فتقاتلهم فكانت الدماء وكان الفساد في الارض فمن ثم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك دماء الايات وباسناده الى الربيع بن انس قال ثم عرضهم على الملائكة فقال انبيئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين الى قوله انك انت العليم الحكيم - [03:59:13](#)

قال وذلك حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك؟ قال قال فلما عرفوا انه جاعل في الارض خليفة قالوا بينهم لن يخلق الله خلقا الا كنا نحن اعلم منه واكرم. فاراد الله جل ذكره ان يخبرهم انه قد فضل عليهم ادم وعلم ادم الاسماء كلها. فقال للملائكة انبيئوني باسماء هؤلاء ان - [03:59:35](#)

انتم صادقين الى قوله واعلم ما تدبون وما كنتم تكتمون. فكان الذي المدوحين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ وكان الذي كتموا بينهم قولهم ان يخلق ربنا خلقا الا كنا نحن اعلم من هو اكرم فعرفوا ان الله فضل عليه - [03:59:55](#)

من ادم في العلم والكرم. وقال ابن زيد لما حدثني به يونس ابن عبدالمعالي باسناده الى ابن زيد قال لما خلق الله النار زعرت منها الملائكة زعرا شديدا وقالوا ربنا لما خلقت هذه النار ولاي شيء خلقتها؟ قال من عصاني من خلقي؟ قال ولم يكن لله خلق يومئذ الا الملائكة والارض ليس فيها خلق انما خلق - [04:00:10](#)

انما خلق ادم بعد ذلك وقرأ قول الله عز وجل هل اتى هل اتى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا؟ قال قال قال عمر بن الخطاب يا رسول الله ليس ذلك الحين. ثم قال وقالت الملائكة يا ربي ويأتي علينا دهر نعصيك فيه؟ لا يرون له خلقا غيرهم. قال لا اني - [04:00:30](#)

ان اخلق في الارض خلقا واجعل فيها خليفة. يسفكون الدماء ويفسدون في الارض. فقالت الملائكة وتجعل في الارض من يفسد فيها ويسفك الدماء وقد اخترتنا. فاجعلنا نحن فيها فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونعمل فيها بطاعتك. وعظمت الملائكة ان يجعل الله في الارض من يعصيه. وقال اني اعلم ما لا تعلمون. ادم انبئهم باسمائهم - [04:00:50](#)

فقال فلان وفلان. قال فلما رأوا ما اعطاه الله من العلم عليهم اقرؤا لادم بالفضل عليهم وابي الخبيث ابليس ان يقر له. قال انا خير منه خلقتني من وخلقته من طين. قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها. وقال وقال ابن اسحاق بما حدثنا به بما حدثنا به ابن حميد - [04:01:10](#)

باسناده الى ابن اسحاق قال لما اراد الله ان يخلق ادم بقدرته لبيتليه وبيتلي به لعلمه بما في ملائكته وجميع خلقه وكان اول بلاء ابتلي فيه الملائكة مما لها فيه ما تحب وما تكره. للبراء والتمحيص لما فيهم مما لم يعلموا. واحاط به علم الله منهم جمع الملائكة من سكان السماوات والارض - [04:01:30](#)

ثم قال اني جاعل في الارض خليفة. يقول ساكن وعامرا ليسكنها ويعمرها خلقا ليس منكم. ثم اخبرهم بعلمه فيهم. ثم اخبرهم بعلمه فيهم. فقال يفسدون في الارض ويسفكون الدماء ويعملون بالمعاصي فقالوا جميعا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك لا نعصي ولا نأتي شيئا كرهته - [04:01:50](#)

فاني اعلم ما لا تعلمون. اي فيكم ومنكم ولم يبدها لهم من المعصية والفساد وسفك الدماء واتيان ما اكره منهم. مما يكون في الارض مما ذكرت في بني ادم قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم ما كان لي من علم بالملأ الأعلى اذ يختصمون. ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين. الى قوله فقعدوا - [04:02:10](#)

ساجدين. وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم الذي كان من ذكره ادم صلى الله عليه وسلم حين اراد خلقه. ومراجعة الملائكة اياه فيما ذكر لهم منه فلما عزم الله تعالى ذكره على خلق ادم قال للملائكة اني خالق بشر من صلصال من حمأ مسنون بيديه تكرمة له وتعظيما لامره - [04:02:30](#)

تشريفًا له حفظت الملائكة عهده ووعوا قوله. واجمعوا لطاعته الا ما كان من عدو الله ابليس. فانه صمت على ما كان في نفسه من الحسد والبغي والتكبر والمعصية. وخلق الله ادم عليه السلام من ادمة الارض من طين اللّازم من حمل مسنون بيديه تكريمة له وتعظيمًا لامره وتشريفًا له على سائر خلقه - [04:02:50](#)

قال ابن اسحاق فيقال والله اعلم خلق الله ادم ثم وضعه ينظر اليه اربعين عاما قبل ان ينفخ فيه الروح. حتى عاد صلصالا كالفخار ولم تمسسه نار. قال قالوا والله اعلم انه لما انتهى الروح الى رأسه عطس. فقال الحمد لله. فقال له ربه يرحمك ربك. ووقع الملائكة حين استوى سجودا له حفظا لعهد الله الذي - [04:03:10](#)

في عهد اليهم وطاعة لامره الذي امرهم به. وقام عدو الله ابليس من بينهم فلم يسجد مصابرا متعظما بغيا وحسدا. فقال له يا ابليس ما منعك ان لما خلقت بيدك لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين. قال فلما فرغ الله من ابليس ومن معاتبته وابتى الا المعصية اوقع عليه اللعنة واخرجه - [04:03:30](#)

ثم اقبل على ادم وقد علمه الاسماء كلها فقال يا ادم امرهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما في الدنيا وما - [04:03:50](#)

قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. اي انما اجبتك فيما علمتنا. فاما ما لم تعلمنا فانت اعلم به فكان كما سمي ادم من شئيه كان اسمه الذي هو عليه في اليوم القيامة - [04:04:00](#)

وقال ابن جريج بما حدثنا به القاسم باسناده الى ابن جريج قال انما تكلموا بما اعلمهم انه كائن من خلق ادم. فقالوا اتجعل فيها من فيها ويسفك الدماء. وقال بعضهم انما قالت الملائكة ما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء. لان الله تعالى ذكره اذن لها في السؤال عن ذلك بعدما اخبرها - [04:04:15](#)

معنى ذلك كائن من بني ادم فسألته الملائكة. فقالت على التعجب منها وكيف يعصونك يا ربي وانت خالقهم؟ فاجابهم ربه اني اعلم ما لا تعلمون. يعني ان ذلك كائن منهم وان لم - [04:04:35](#)

تعلموه انتم وفي بعض من تروونه لي طائفة يعرفهم بذلك قصور علمهم عن علمه. وقال بعض اهل العربية قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها على غير وجه انكار منهم على ربه وانما سأله ليعلموا. واخبروا عن انفسهم انهم يسبحون. وقال قالوا ذلك لانهم كرهوا ان يعصى الله. لان الجن قد كانت امرت قبل - [04:04:45](#)

وقال بعضهم ذلك من الملائكة على وجه الاسترشاد عما لم يعلموا من ذلك فكأنهم قالوا يا رب خبرنا مسألة استخبار منهم لله لا على وجه مسألة التوبة قال ابو جعفر واولى هذه التأويلات لقول الله تعالى ذكره مخبرا عن ملائكته قيلها له اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن - [04:05:05](#)

وبحمدك ونقدس لك تأويل من قال ان ذلك منها استخبار لربها. بمعنى اعلمنا يا ربنا اجعل انت في الارض خليفة؟ اجعل انت في الارض هذه صفته وتارك ان تجعل خليفتك فيها منا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك لا انكارا منها لما اعلمها ربه انه فاعل وان - [04:05:27](#)

كانت قد استعظمت لما اخبرت بذلك ان يكون لله خلق يعصيه واما دعوة من زعم ان الله كان اذن لها بالسؤال عن ذلك فسألته على وجه التعجب فدعوة لا دلالة عليها في ظاهر التنزيل ولا خبر بها عن الحجة يقطع العذر. وغير جاهزين ان - [04:05:47](#)

وقال في تأويل كتاب الله بما لا دلالة عليه في بعض الوجوه التي تقوم بها الحجة. واما وصف الملائكة من وصفت في استخبارها ربه عن الفساد ارضي وسفك الدماغ فغير مستحيل فيه ما روي عن ابن عباس وابن مسعود من القول الذي رواه السدي ووافقهما عليه قتادة بالتأويل وهو ان يكون الله تعالى ذكره اخبرهم انه - [04:06:01](#)

في الارض خليفة. تكون له ذرية يفعلون كذا وكذا. فقال اتجعلون فيها من يفسد؟ فقال فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها؟ على ما وصفت من الاستقامة فان قال لنا قائل وما وجه استخبارها والامر على ما وصفت من انها قد اخبرت ان ذلك كائن. قيل وجه

استخبارها حينئذ يكون عن حالهم عند - [04:06:21](#)

وقوع ذلك وهل ذلك منهم؟ ومسألتهم ربهم ان يجعلهم الخلفاء في الارض حتى لا يعصون. وغير فاسد ايضا ما رواه الضحاك عن ابن عباس وتابعه عليه الربيع وانس ان الملائكة قالت ذلك لما كان عندها من علم سكان الارض قبل ادم من الجن. فقالت لربها اجعل فيها انت مثلهم من الخلق يفعلون مثل الذي كانوا يفعلون على - [04:06:41](#)

وجه الاستعلام منهم لربهم لا على وجه الايجابي ان ذلك كائن كذلك فيكون ذلك منهم اخبارا عما لم تطلع عليه من علم الغيب وغير خطأ ايضا ما قاله ابن زيد من ان يكون قيل الملائكة ما قالت كان على وجه التعجب منها من ان يكون لله خلق يعصي خالقه. وانما تركنا القول بالذي رواه - [04:07:01](#)

رواه الضحاك عن ابن عباس ووافقه عليه الربيع. وبالذي قال ابن زيد في تأويل ذلك لانه لا خبر عندنا بالذي قالوه من وجه يقطع مجيئه مجيئه العذر ويلزم سامعه به الحجة والخبر عما قد مضى وما قد سلف لا يدرك وعلم صحته الا بمجيئه مجيئا يمتنع منه التشاؤب والتواطؤ - [04:07:19](#)

فيه الكذب والخطأ والسهو وليس ذلك بوجود كذلك فيما حكاه الضحاك عن ابن عباس. ووافقه عليه الربيع ولا فيما قاله ابن زيد. فاولى التأويلات اذا كان الامر كذلك من اية ما كان عليه من ظهر التنزيل دلالة مما يصح مخرجه في مما يصح مخرجه في المفهوم - [04:07:39](#)

فان قال قائل فان كان اولى التأويلات بالاية وما ذكرت من ان الله تعالى ذكره اخبر الملائكة بان ذرية خليفته في الارض يفسدون فيها ويشبكون فيها الدماء. فمن اجل ذلك قالت الملائكة وتجعل فيها من يفسد فيها. فاين ذكر اخوان الله واخبار الله تعالى ذكرهم اياهم بذلك في كتابه - [04:07:57](#)

قيل له اكتفي بدلالة ما قد ظهر من الكلام عليه عليه عنه. كما قال الشاعر فلا تدفونوني ان دفني محرم عليكم ولكن من خامري ام عامري. فحذف قوله دعوني آآ دعوني للتي يقال لها اذا اريد صيدها. ام عامر - [04:08:17](#)

ان كان ان كان فيما ظهر من كلامه دلالة على معنى مراده فكذلك ذلك في قوله قال وتجعل فيها من يفسد فيها لما كان فيه دلالة على ما ترك ذكره بعد قوله - [04:08:36](#)

كانوا في الارض خليفة من الخبر عما يكون من افساد ذريته في الارض اكتفى بدلالته فحذف وترك ذكره. كما ذكرنا من قول الشاعر ونظائر ذلك في القرآن العربي وكلامها اكثر من ان يحصى فلما ذكرنا من ذلك اخترنا ما اخترنا من القول في تأويل قوله قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - [04:08:46](#)

نعم حسبك يا اسامة من من اول صفحة اربعمية واثنين وثمانين الى صفحة خمسمائة وآ اثنين اه خمسمائة وواحد هذا ان شاء الله واجب آآ عليكم آآ ذكر الاقوال التي ذكرها الطبري. خلاصة هذه الاقوال - [04:09:06](#)

ثم كيف تصرف الطبري في هذه الاقوال؟ وما نقله عن اهل اللغة؟ وما الذي رجحه الطبري؟ وكيف رد على الاقوال؟ وما حجته في الرد على الاقوال يعني احنا هنقف هنا ان شاء الله الان وغدا ان شاء الله نأخذ من اول آآ قول الملائكة ونحن نسبح بحمدك. احنا وقفنا الى صفحة خمسمائة وواحد - [04:09:25](#)

الواجب عندكم تلخيص لان هذا يعتبر نسق للطبري رحمه الله في التفسير سيستمر معنا ان شاء الله انا اريد منكم ان تتدربوا اليوم على ذكر هذه الخلاصة من صفحة اربعمائة واثنين وثمانين الى صفحة خمسمائة وواحد - [04:09:46](#)

اه وان شاء الله غدا لو حد منكم احب ان هو يفتتح الدرس بذكر تلخيص الاقوال. يعني شفويا ماشي. من احب ان يرسلها على

المجموعة مكتوبة. اه ايضا ان شاء - [04:10:03](#)

اقرأها جميعا طيب خيلنا نقف هنا ببارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا واحسن الله اليكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

[04:10:13](#)